

حِكْمٌ مُخْتَارَاتٌ  
مِنْ عَيُونِ  
الشَّجَرِ وَالْأَكْبَابِ

جمع وإعداد الشيخ  
محمد بن صالح الشاوي

الطبعة الأولى: ١٤٢٥ هـ  
صالح بن محمد الشاوي

ح محمد صالح عبدالله الشاوي، ١٤٣٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشاوي، محمد صالح عبدالله

حكم مختارات من عيون الشعر والأدب: / محمد صالح عبدالله

الشاوي؛ صالح محمد صالح الشاوي:- الرياض، ١٤٣٣ هـ

٢٩٦ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٠٠-٠٢٢٨-٠١-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- الشعر العربي ٢- الأدب العربي أ - الشاوي، صالح محمد

صالح (مشرف) ب- العنوان

ديوي ٩، ٨١٠، ٥٢٥٩/١٤٣٣

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## تقديم

الحمد لله الذي جعل ذكره شفاء للصدور وراحة للنفوس، وجعل طاعته زادًا يتزود به الأبرار للوصول إلى جنات النعيم، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد؛ الذي تعبدنا بتوحيده وإخلاص العبادة له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه، الذي قال: «إن من البيان لسحراً»<sup>(١)</sup>، وفي رواية: «إن من الشعر حكمة»<sup>(٢)</sup>.

أما بعد:

لا شك أن للكلمة تأثيرًا كبيرًا في حياة الإنسان ومستقبله، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، وقال ﷺ: «وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم - أو قال: على مناخرهم - إلا حصائدُ ألسنتهم»<sup>(٣)</sup>.

ومن خلال هذه الآية وهذا الحديث الشريف ندرك أهمية الكلمة وخطورتها، وأنها يمكن أن تكون سببًا للفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، كما أنها يمكن أن تكون سببًا للشقاء والهلاك في الدنيا والآخرة؛ لذا كان لزامًا على كل من أراد النجاة أن لا يتكلم إلا بما لاحت فائدته ودعت الحاجة إليه؛ وإلا فالسكوت أسلم؛ كما قال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»<sup>(٤)</sup>، وقال النووي رحمه الله: «ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه - أي: الصمت -؛ لأنه قد ينجّر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه»<sup>(٥)</sup>، يستوي في ذلك أن تكون هذه الكلمة شعرًا أو خطابة أو قصة أو مقالًا أو غير ذلك.

(١) أخرجه البخاري برقم (٥١٤٦)، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦١٤٥)، عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢/٣٢٦، ٣٤٤، ٣٥٤)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٣٤٥)، والترمذي برقم (٢٠٠٨)، وابن ماجه برقم (١٤٤٣)، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في الإرواء برقم (٤١٣)، وفي صحيح الترغيب برقم (٢٨٦٦)، وفي صحيح ابن ماجه (٣٩٧٣).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٠١٩)، عن أبي شريح العدوي رضي الله عنه.

(٥) انظر: الأذكار للنووي (ص: ٤١٨).

ويأتي الشعر في مقدمة فنون القول؛ لأن الله تعالى ذكر الشعراء فقال: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٦]، ثم استثنى سبحانه أهل الإيمان فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

فالشاعر قد ينظم أبياتاً في لحظة من الحماس أو الغضب فيقع فيما لا تحمد عقباه، وقد يدفع حياته ثمناً لهذه الكلمة؛ لأنه لم يركز فيما قال، ولم ينظر في العواقب، فرب كلمة أوصلت صاحبها إلى ما لا تحمد عقباه؛ في حين أن الكلمة الطيبة قد ترفع صاحبها وتكون سبباً في رضی الله عنه ودخوله جنة عرضها السموات والأرض، كما قال ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى، ما يلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم»<sup>(١)</sup>.

ولذا كان الواجب على كل شاعر أن لا ينظم بيتاً أو قصيدة إلا ما كان فيها فائدة ونفع عليه وعلى الناس، كتلك القصائد والأبيات التي فيها توجيه للأخلاق والآداب الفاضلة وتشجيع على فعل الخيرات والأعمال الصالحة والحرص على العبادات وتحسيس الشباب على الجهاد في سبيل الله تعالى، كما قيل:

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه  
فالشعر بمنزلة الكلام، حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيحه.

وهذا الديوان الذي أقدمه لإخواني القراء، والذي قام بجمعه الوالد يحفظه الله من عدد كبير من الكتب منذ عدة سنوات من النوع الذي يسعد به قائله وسامعه وجامعه وناشره، فهو عبارة عن مختارات من الشعر العربي، كلها حكم وأمثال وعبر وعظات وتجارب وخبرات من قديم الزمان وحديثه.

وبعض هذه الأبيات نقلها الوالد من أفواه الرجال الذين كان يقابلهم - كما ذكر ذلك لي.

ولا شك أن هذه القصائد والأبيات فيها فوائد كثيرة؛ فهي خلاصة أفكار أقوام مضوا ومروا في تجارب ومواقف كثيرة؛ فنقلوا لنا تجاربهم ومواقفهم من خلال قصائد وأبيات

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٤٧٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

نظموها ليستفيد منها الناس وينتفعوا بها.

والوالد يحفظه الله يحب الأدب كثيرًا وخاصّة الشعر، ويحفظ الكثير من القصائد والأبيات الشعرية من الشعر العربي والشعر النبطي، وكان يدون كل ما يقرأه أو يحفظه في أوراق؛ كما قام بتسجيل بعضها على أشرطة منذ أكثر من ثلاثين سنة.

ونظرًا لحاجة القارئ إلى الشعر المفيد والنافع الذي قد يحتاجه للاستشهاد به في خطبة أو مقال ونحو ذلك، لذا فقد قمت بجمع كل ما كتبه الوالد وتفرغ ما كان مسجلًا فاجتمع لدي عدد كبير من القصائد والأبيات، ثم قمت بترتيبها وطباعتها على الله أن ينفع بها.

كما كان الوالد يحفظه الله يقوم بالتعليق على بعض الأبيات لما فيها من الفائدة، فيحبُّ أن يثريها بشيء من التوضيح والتوجيه.

وقد حاولت بقدر المستطاع أن أنسب الأبيات لقائلها، والذي لا أجد قائله أكتب: قال الشاعر.

وختامًا: أمل من الله تعالى أن ينتفع أخواني من هذا الديوان العظيم ويستفيدوا منه.

كما أسأله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان جامعته ومعدته وكل من ساهم في إخراجها، إنه سميع مجيب، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله الفقير إلى عفوره المنان

صالح بن محمد بن عبدالله الشاوي

## ترجمة مختصرة

للشيخ محمد بن صالح الشاوي<sup>(١)</sup>

## اسمه ونسبه:

هو: محمد بن صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن غانم الشاوي البقمي الأزدي.

## مولده:

ولد في البكيرية، في: (٢٣/٩/١٣٥٠هـ)، الموافق: ٣١/١/١٩٣٢م.

## نشأته وأخلاقه:

نشأ بين أبوين محافظين ومتدينين، فقد كان والده فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي عالماً من علماء البكيرية، وكان من الموسرين والله الحمد والمنة، وكانت والدته رقية بنت ناصر الفريح امرأة سالحة فاضلة، ذات دين وخلق وصلاة وصيام.

وقد عُرف بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، فهو مثال للخلق الطيب والسلوك الحسن والاستقامة، كما اشتهر بالورع والعفة والحكمة، كما كان حازماً في أمور الدين والحكم، وقوياً في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكانت علاقته مع جميع الناس علاقة طيبة، فأحب الناس وأحبوه، وعاشر زملائه معاشرة طيبة، وكان مع أساتذته كذلك كما كان مع الناس.

## طلبه للعلم:

بعد أن حفظ القرآن منذ نعومة أظفاره، بدأ بمسيرة طلب العلم؛ حيث اهتم به والده وبدأ بإحضاره إلى مجالس العلماء ليتعلم ويستفيد منهم.

وكان أول ذلك عندما بلغ التاسعة من عمره، حيث كان يجلس مع طلبة العلم الذين يدرسون عند والده فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي رحمه الله في كتب ابن القيم، وكتب التفسير، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، والسيرة النبوية، ولهذا يعتبر والده هو شيخه الأول الذي تعلم عليه بعض العلوم الشرعية.

ولما بلغ الحادية عشرة من عمره، رغب إليه والده أن ينضم إلى الحلقة في المسجد

(١) هذه ترجمة مختصرة عن الوالد حفظه الله، وهناك ترجمة موسعة جمعتها من ذكرياته ومن الوثائق والمراسلات الموجودة لدينا، وسأقوم بمشيئة الله تعالى بطبعتها.

الجامع ليدرس على الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل إمام الحرم المكي، والشيخ عبدالعزيز بن سبيل، والشيخ العلامة محمد المقبل وغيره من علماء ذلك الزمان. وفي السنة الثالثة عشرة من عمره سافر إلى الرياض وانضم مع طلبة العلم في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وغيرهم من العلماء آن ذاك.

ولما قدم ابن العم عبدالله ابن العم الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رحمه الله من الطائف؛ أقنعه بالالتحاق بدار التوحيد في الطائف، فالتحق ودرس بها، وبعد أن أخذ شهادة المتوسطة من دار التوحيد عاد إلى الرياض، وأكمل الثانوية في المعهد العلمي بالرياض. وفي عام ١٣٧٢هـ التحق بكلية الشريعة والتي كانت تسمى آنذاك (دار العلوم الشرعية)، واستمر فيها حتى تخرجه من الكلية عام (١٣٧٦هـ)، وكان من ضمن أول دفعة تخرجت من الكلية.

#### مؤلفاته:

لم يشغل الشيخ نفسه كثيراً في التأليف؛ لأنه كان مشغولاً في أول حياته بالوظائف الحكومية والخطابة وغيرها من الأعمال، وبعد التقاعد انشغل كثيراً في مجال الأعمال الحرة والتجارة والاهتمام بالعبادة وغيرها، ومع ذلك لم يهمل الشيخ بعض البحوث والكتابات المفيدة والتي جمعناها في المؤلفات التالية:

قبسات من الحرم المكي، وخطبة المنبر، ومختارات وحكم من عيون الشعر والأدب، ورسائل ومقالات الشاوي، والحاوي لتراجم علماء الشاوي، ونفحات قرآنية.

#### حياته الوظيفية:

بعد تخرجه من كلية الشريعة عام ١٣٧٦هـ تم تعيينه قاضياً في المنطقة الشرقية في بلدة النعيرية بتاريخ: ١٥/٢/١٣٧٧هـ، وقام بتأسيس المحكمة الشرعية فيها، وعُيِّنَ رئيساً لها، واستمر عمله في مجال القضاء حتى تاريخ: ١٦/٨/١٣٧٩هـ.

وفي أثناء وجوده في النعيرية قاضياً تولى إمامة جامع النعيرية، وتولى الخطابة يوم الجمعة وفي الأعياد والمناسبات.

ومن المهام التي تولاها أثناء عمله قاضياً في النعيرية تأسيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها، ثم عُيِّنَ رئيساً لها، وتولى أعمال الحسبة فيها لفترة وجيزة حتى تم

تعيين رئيس مستقلاً لها.

وبعد عامين تقريباً من عمله في مجال القضاء طلب منه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم الانتقال إلى الرياض لتأسيس وافتتاح كتابة العدل ورئاسة العمل فيها، والقيام بعمل اللازم لها؛ حيث لم يكن هناك كتابة عدل رسمية بهذا الاسم قبل ذلك في منطقة الرياض والقصيم.

وبعد أن الانتهاء من عمله تأسيس وافتتاح كتابة العدل عُيِّن رئيساً لها؛ فكان أول رئيس لكتابة العدل بالرياض، وقد رتب فضيلته ما يلزم لها من الأنظمة والقوانين والموظفين وباشر العمل فيها بتاريخ: ١٨/٨/١٣٧٩هـ.

وخلال فترة عمله رئيساً لكتابة العدل كُلف بالعمل عضواً قضائياً احتياطياً بهيئة المنازعات التجارية في الفترة المسائية في حالة تغيب أحد أعضاء الهيئة، وذلك بتاريخ: ٢٨/٥/١٣٨٩هـ، ثم صار بعد ذلك عضواً رسمياً بعد أن طلب الشيخ محمد بن جبير رحمه الله أحد الأعضاء الإعفاء للتفرغ إلى عمله الرسمي.

ومن الأعمال التي تولاهما قيامه بعقود الأنكحة بين الناس، أي: أنه عمل مأذوناً للأنكحة، وقد تم تعيينه في هذا العمل بتاريخ: ٥/٤/١٣٩٢هـ، بجانب عمله في كتابة العدل بالرياض.

ومن الأعمال التي تولاهما تعيينه عضواً مؤسساً في مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، ثم انتخب أيضاً من قبل زملائه وعيّن عضواً إدارياً بتاريخ: ١/٨/١٣٩٨هـ، كل ذلك بجانب عمله في كتابة العدل.

ومن الأعمال أيضاً تعيينه مستشاراً لمعالي وزير العدل آنذاك الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ بتاريخ: ١٥/٣/١٣٩٨هـ.

وبعد فترة وجيزة من عمله مستشاراً طلب الإعفاء والتقاعد المبكر فتحقق له ما يريد وذلك بتاريخ: ٩/٢/١٣٩٩هـ؛ لأنه يريد إراحة نفسه من الأعمال الرسمية، والتفرغ لكتابة البحوث والعبادة ونحو ذلك.

\*\*\*\*\*

## حكم مختارات من عيون الشعر والأدب

قال الشاعر:

وأفضلُ الخلقِ على الإطلاقِ      نبينا فمِلْ عن الشقاقِ  
كان الشيخ محمد بن سبيل يستشهد بهذا البيت في درسه في الحرم المكي، ولم ينسبه.  
وللفائدة فقد قرأت لأحدهم الأبيات التالية:

فاشكر فضائل صنع الله إذ جعلت      إليك لا لك عند الناس حاجات  
الناسُ بالناس ما دام الحياءُ بهم      والسعد لا شكَّ تارات وهبات  
وأفضل الناس ما بين الوري رجلٌ      تُقضى على يده للناس حاجات  
ومعلوم أن أفضل الناس والخلق هو نبينا محمد ﷺ، وليس في هذا خلاف، كما قال  
الشيخ محمد بن سبيل في البيت الذي استشهد به:

وأفضلُ الخلقِ على الإطلاقِ      نبينا فمِلْ عن الشقاقِ  
ولا شك أن قضاء حاجات الناس من الأعمال الصالحة التي يؤجر عليها الإنسان  
أجرًا عظيمًا، خاصّة إذا احتسب وأحسن وصبر على أذاهم، ولكن هذا الذي يقضي  
حاجات الناس لا يمكن أن يكون أفضل من نبينا محمد ﷺ.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

والقَوْلُ المشهورُ الصريحُ      جـوازُه لكاملِ القريحة  
هذا البيت استشهد به الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عند كلامه على حكم تعلم المنطق، ولم  
ينسبه، ومما قال الشيخ: لقد اختلف العلماء في جواز تعلم المنطق، والصحيح جوازه للإنسان الذي  
درس التوحيد وعقيدته راسخة.

ولا شك أن تعلم المنطق لا يجوز تعلمه إلا لمن كان متمكنًا في اللغة والعلم الشرعي  
والعقيدة؛ لأن فيه شبهات تخفى على الجاهل أو قليل التعلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: علم المنطق: لا يحتاج إليه الذكي، ولا يستفيد  
منه البليد.

\*\*\*\*\*

وقال ابن القيم رحمه الله:

تَقُلُّ الْكِتَابُ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوْا تَقْيِيدَهُ بِأَوْامِرٍ وَنَوَاهِي

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وحفيده شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم رحمهما الله تعليقا على هذا البيت لابن قيم الجوزية:

ومن المعلوم أنه لا يقبل الحق إلا من طلبه ورغب فيه، أما أهل البدع فقد أشربت قلوبهم حب بدعهم، وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق، وأقفلوا عقولهم عن التفكير في غيره.

\*\*\*\*\*

وقال الناظم:

عِلْمٌ كِتَابَةٌ مَوْلَانَا مَشِيئَتُهُ وَخَلْقُهُ وَهُوَ إِجَادٌ وَتَكْوِينٌ

هذه أركان الإيمان بالقدر، وهي:

١ - العلم. ٢ - الكتابة. ٣ - المشيئة. ٤ - الخلق.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا شَاءَ رَبِّي الْكُفْرَ مِنِّي مَشِيئَةً فَهَلْ أَنَا عَاصٍ فِي اتِّبَاعِ الْمَشِيئَةِ

هذا البيت جاء في قصيدة نظمها أحد العلماء الذميين معترضاً على القدر، قال في

مطلعها:

أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ ذَمِّي دِينَكُمْ تَحَيَّرَ دُلُوهُ بِأَوْصَحِ حُجَّةِ

إِذَا مَا قَضَى رَبِّي بِكُفْرِي بِزَعْمِكُمْ وَلَمْ يَرْضَهُ مِنِّي فَمَا وَجْهُ حِيَلِي

دَعَانِي وَسَدَّ الْبَابَ عَنِّي، فَهَلْ إِلَى دُخُولِي سَبِيلُ بَيِّنَاتِي قَضَيْتِي

قَضَى بِضَلَالِي ثُمَّ قَالَ ارْضَ بِالْقَضَا فَمَا أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي فِيهِ شِقْوَتِي

فَإِنْ كُنْتُ بِالْمَقْضَى يَا قَوْمَ رَاضِيَا فَرَبِّي لَا يَرْضَى بِشُؤْمِ بَلِيَّتِي

إلى آخر ما قال في قصيدته.

فأجابه شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية بقصيدة مرتجلاً فقال:

سؤالك يا هَذَا سؤالُ مُعَانِدٍ      مُحَاصِمِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِي الْبَرِيَّةِ  
فَهَذَا سؤَالُ خَاصِمِ الْمَلَأِ الْعُلَا      قَدِيمًا بِهِ إِبْلِيسُ أَصْلُ الْبَلِيَّةِ  
وَمَنْ يَكُ خَصْمًا لِلْمُهَيِّبِينَ يَرْجِعَنَّ      عَلَيَّ أُمَّ رَأْسٍ هَاوِيًّا فِي الْحَفِيرَةِ  
وَيُدْعَى خُصُومُ اللَّهِ يَوْمَ مُعَادِهِمْ      إِلَى النَّارِ طَرًّا مَعَشَرَ الْقَدَرِيَّةِ  
سَوَاءٌ نَفْوُهُ، أَوْ سَعُوا لِیُحَاصِمُوا      بِهِ اللَّهُ أَوْ مَارَوْا بِهِ لِلشَّرِيعَةِ

قول الذمي: (قضي بضلالي ثم قال: ارض بالقضا): هذا هو القضاء الجزائي المبني

على الضلال الاختياري، لأن الله جعل العبد مختاراً، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ  
وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، فمن اختار الهداية زاده الله هدى، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ  
أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ يَقُولُهُمْ﴾ [محمد: ١٧]، ومن اختار الغواية والضلال أضله الله،  
قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥].

\*\*\*\*\*

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله:

وهذا هو الحظُّ الذي قد رَضِيْتَهُ      لِنَفْسِكَ فِي الدَّارَيْنِ لَوْ كُنْتَ تَنْهَهُمْ  
قَضَىٰ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَضِيَّةً      بِأَنَّ الْهَوَىٰ يُعْمِي الْقُلُوبَ وَيُجِبُّكُمْ  
بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لَا يَضُرُّكَ بِذَلِكَ      وَجُدْتَ بِشَيْءٍ مِثْلَهُ لَا يُقْوَمُ

هذه أبيات من قصيدة طويلة لابن قيم الجوزية رحمه الله أوردها في كتابه طريق

الهجرتين، ومطلعها:

فحيَّ عليَّ جناتٍ عدنٍ فإنها      منازلُك الأولى وفيها المخيم  
ولكننا سببُ العدو فهل ترى      نعودُ إلى أوطاننا ونسلم  
وحيَّ عليَّ روضاتها وخيامها      وحيَّ عليَّ عيشٍ بها ليس يسأم  
وحيَّ عليَّ يومٍ المزيدٍ وموعدٍ ال      محبين طوبى للذي هو منهم

وحَيَّ عَلِيٌّ وَإِذَا هِيَ أَفِيحٌ      وتربُّته من أذفر المسكِ أعظم  
ومن حولها كَثبانٌ مسكٍ مقاعد      لمن دونهم هذا الفخارُ المعظم

\*\*\*\*\*

وقال أبو القاسم الشابي:

أُبَارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ      وَمَنْ يَسْتَلِدُّ رُكُوبَ الحَطَرِ  
وَأَلَعَنُ مَنْ لَا يَمَاشِي الزَّمَانَ      وَيَقْنَعُ بِالْعَيْشِ عَيْشِ الحَجَرِ  
هُوَ الكَوْنُ حَيٌّ، يُحِبُّ الحَيَاةَ      وَيَحْتَقِرُ المَيِّتَ مَهْمَا كَبُرَ  
فَلا الأَفْقُ يَحْضُنُ مَيِّتَ الطُّيُورِ      وَلا النَّحْلُ يَلِثُ مَيِّتَ الزَّهَرِ

هذه أبيات من قصيدة للشاعر الشابي التونسي، مطلعها:

إذا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الحَيَاةَ      فَلا بُدَّ إنَّ يَسْتَجِيبَ القَدَرَ  
وَلا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِيَ      وَلا بُدَّ لِلقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرَ

وقد أخطأ الشاعر في البيت الأول؛ حيث وقع في انحراف عقدي؛ لأنه أخضع استجابة القدر لإرادة الشعوب، ومعلوم أن القدر هو حكم الله، وهو سر من أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به، وضرب دونه الأستار، وحجبه عن عقول الخلق، فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب؛ ولكنه قال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، فمن دعا وألح وركب الأخطار وجاهد جدير بأن يستجيب له الله، فالله مع المحب المجاهد وفي سبيله.

والخلق هم الذين يخضعون لمشيئة الله عز وجل، وليس قدر الله الذي هو إرادته ومشيئته من يخضع لإرادة البشر، فالواجب على الإنسان إذا ذكر القدر أن يمسك ولا يتخوض فيه حتى لا يقع فيما لا تحمد عقباه، والواجب على المسلم أيضاً التحذير والتنبيه من إشعار هذا البيت، أو الاستشهاد به، أو اتخاذه مثلاً يضرب، أو يتشبه به لتسلم له عقيدته، والله أعلم.

وقد رد الشيخ عبدالرحمن الدوسري رحمه الله على هذه الأبيات في قصيدة يقول في

مطلعها:

إذا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الحَيَاةَ      ةَ وَجاء بمقتضياتِ القدر

من فعلٍ ما قضى علينا ربنا في شرعه من يقظةٍ ومن حذر  
وبغض من خالف دينَ أحمدٍ مع امتيازٍ عنهم وبين البشر

\*\*\*\*

وقال أبو الفتح البستي:

أَفِدْ طَبْعَكَ الْمَكْدُودَ بِالْجَدِّ رَاحَةً يُجَمُّ وَعَلَّاهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْحِ  
وَلَكِنْ إِذَا أُعْطِيَتهُ الْمَرْحَ فَلْيَكُنْ بِمِقْدَارِ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ

هذا البيت يُستشهد به لمن يريد أن يمزح فعليه أن لا يكثر منه، وأن يأخذ منه بقدر ما يبعد عنه السأم والهَم، وعلى من أراد أن يتعاطى المزاح فليكن بمقدار الطعام من الملح. ومعلوم أن النبي ﷺ كان يمزح ولكن لا يقول إلا حقاً، ففي الحديث أنه قال: «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً»<sup>(١)</sup>، وجاء في كتب السيرة أمثلة عدة على مزاحه ﷺ، وقال سعيد بن العاص رضي الله عنه لابنه: اقتصد في مزاحك فإن الإفراط فيه يذهب البهاء، ويجري عليك السفهاء، وإن التقصير فيه يفض عنك المؤانسين، ويوحش منك المصاحبين، وقال بعض الحكماء: من كثر مزاحه زالت هيئته.

وقال محمود الزمخشري:

العلمُ للرحمنِ جَلٌّ جلاله وسواه في جهلاته يتغمم  
ما للترابِ وللعلومِ وإنما يسعى ليعلم أنه لا يعلم

هذه الأبيات قيلت في أناس أفنوا أعمارهم واشتغلوا في علم الكلام وطلب المحال، وخاضوا في أمور الغيب؛ كالبحث في صفات الله وذاته؛ فضلت أقلامهم وأقدامهم، ولم يصلوا إلى مرادهم.

ولو أنهم ساروا على منهج السلف الصالح من هذه الأمة من الصحابة وما بعدهم من التابعين وتابعيهم، لسلموا وما وقعوا في هذه الضلالات والانحرافات.

\*\*\*\*

(١) أخرجه أحمد (٢/٣٤٠)، والترمذي برقم (١٩٩٠)، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٢٦٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وصححه الألباني في الأدب المفرد برقم (٢٦٥).

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَاهُ  
فَكَمِ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيمًا حِينِ أَخَاهُ  
يُقَاسُ الْمَرءُ بِالْمَرءِ إِذَا مَا الْمَرءُ مَا شَاهُ

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

وَكُلُّ يَرَى طَرِقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ  
وهذا غير صحيح في كل المواقع، وذلك لأن الطرق تتفاوت بحسب الأمكنة والأزمنة  
والشخصيات والأهواء والأغراض، فغالبًا ما تموت الضمائر وتضعف الديانة، وحينئذ  
يصدق قول الشاعر الفرزدق:

لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرًّا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُرْبَانًا  
وفي هذا تكون الطرق والأبواب ملتوية وتكون غير رئيسة، وهي التي يعنىها شوقي في  
بيته السابق كما يظهر.

\*\*\*\*\*

وقال ابن أبي الصلت:

أَعَلَّمْتُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي  
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي  
نعم، فكم وكم، ولكننا نرجو من الله الجزاء، وأن يهدينا جميعًا إلى الحق وإلى طريق  
مستقيم إنه جواد كريم.

\*\*\*\*\*

ومدحت لي بقصيدة طويلة الحجاج وقالت فيها البيت التالي:

إِذَا سَمِعَ الْحَجَّاجُ رِزْءَ كَتِييَةِ أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ النِّزْوَلِ قِرَاهَا  
لما سمع الحجاج هذه الأبيات قال: والله ما أحسن وصفي إلا هي، فوالله إنني لأعد  
للأمر المحتمل عدته، ولعله أن لا يقع طوال العمر، وأنا الآن سوف أحتاط، وكان ما كان

بعد نقله، تضاعف مرضه وازداد حتى أصبح لا يتكلم إلا قليلاً وثقل حديثه.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا لم تكن في حاجة المرء عانيًا نسيت ولم يشغلك عقد الرثائم  
الرثائم: والرثمة بفتح الحين، ضرب من الشجر، والجمع: رثم.

وكان الرجل إذا أراد سفرًا عمد إلى شجرة فشد غصنين منها؛ فإن رجع ووجدهما  
على حالهما قال: إن أهله لم تخنه، وإلا فقد خانت، وقد كان هذا من أمور الجاهلية قبل  
الإسلام، وقد جاء الإسلام والحمد لله بمنع مثل هذه الخرافات، وأمر بمن شك في أهله أن  
يأتي بيئته، أو يتلاعنا أما القاضي، وأمرهما إلى الله.

\*\*\*\*\*

وقال بشار بن برد:

إذا كنت في كل الأمور معاتبًا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه  
فِعش واحدًا أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرةً ومجانبه  
إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى ظمئت وأبي الناس تصفو مشاربته

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلىك بالنيهار  
ولا تشرب بكاسات صغار فإن الوقت ضاق عن الصغار  
قال ابن رجب الحنبلي في لطائف المعارف في الكلام على النهي عن صوم آخر  
شعبان:

ولربما ظن بعض الجهال أن الفطر قبل رمضان يراد به اغتنام الأكل لتأخذ النفوس  
حظها من الشهوات قبل أن تمنع من ذلك بالصيام، ولهذا يقولون: هي أيام توديع للأكل،  
وتسمى تنحيًا، واشتقاقه من الأيام النحسات، وذكر أن أصل ذلك مُتلقى من النصارى،  
فإنهم يفعلونه عند قرب صيامهم، وهذا كله خطأ وجهل ممن ظنه، ولربما لم يقتصر كثير

منهم على الشهوات المباحة؛ بل يتعدى إلى المحرمات، وهذا هو الخسران المبين، وأنشد بعضهم:

إذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليك بالنهار  
ولا تشرب بكاسات صغار فإن الوقت ضاق عن الصغار  
وقال آخر:

جاء شعبان منذراً بالصيام فاسقياني راحاً بماء الغمام  
ومن كانت هذه حاله فالبهائم أعدل منه، وله نصيب من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وربما كره كثير منهم صيام رمضان، حتى إن بعض السفهاء من الشعراء كان يسبه، وكان للرشيد ابن سفيه فقال مرة شعراً:

دعاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت شهراً بعده آخر الدهر  
فلو كان يعديني الأنام بقدرة على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر  
فأخذه داء الصرع؛ فكان يصرع في كل يوم مرات متعددة، ومات قبل أن يدركه رمضان آخر.

وهؤلاء السفهاء يستثقلون رمضان لاستثقالهم العبادات فيه؛ فكثير منهم لا يصلون إلا في رمضان، ولا يجتنب كبائر الذنوب إلا فيه، فيشق على نفسه مفارقتها لمألوها؛ فهو يعد الأيام والليالي ليعود إلى المعصية، ومنهم لا يقوى على الصبر عن المعاصي فهو يواقعها في رمضان أ. هـ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*\*\*

وقال الأعشى المازني:

(١) انظر: لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي (١/١٩٧).

يا سَيِّدَ النَّاسِ وَدِيَّانَ الْعَرَبِ      إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرِيَّةً مِنَ الذَّرَبِ  
 خَرَجْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ      فَخَلَفْتَنِي بِنِزَاعٍ وَحَرْبِ  
 أَخْلَفَتِ الْعَهْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنْبِ      وَتَرَكَتَنِي وَسَطَ عَيْصِ ذِي أَشْبِ  
 تَكُذُّ رِجْلِي مَسَامِيرُ الْحَشَبِ      وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبِ

روى الإمام أحمد في مسنده وغيره بأن رجلاً اشتكى إلى النبي ﷺ زوجته وأنشد عليه هذه الأبيات، فأعجب النبي ﷺ بها وأخذ يردد: «وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ»<sup>(١)</sup>، ولكن هذه القصة ضعفها أهل الحديث لجهالة أكثر من راوٍ فيها.

\*\*\*\*\*

وقال دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله تعالى:

ما أَكْثَرَ النَّاسِ! لا بَلْ ما أَقْلَهُمْ!      اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا  
 أَنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ افْتَحُهَا      عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لا أَرَى أَحَدًا  
 الفند هو الكذب، والمعنى: ما أكثر الناس عدداً ولكن أين الصادق والمخلص لأهله وإخوانه؛ بل ولدينه، إنهم قليل جداً عندما تحتاجهم، أما كثرتهم فقد وصفها النبي ﷺ في الحديث فقال: «أَنْتُمْ يَوْمئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ»<sup>(٢)</sup>، بسبب بعدهم عن تعاليم دينهم وسنة نبيهم، فهم يتعاملون مع الناس على أساس المصالح الدنيوية والله المستعان.

\*\*\*\*\*

وقال عبد الله بن المبارك:

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٠١/٢) رقم (٦٨٨٥)، والبيهقي في السنن (٢٤٠/١٠)، عن الأعشى المازني رضي الله عنه. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٥٧١٢)، وقال محقق المسند: إسناده ضعيف لجهالة حال صدقة بن طيسلة ومعن بن ثعلبة، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن أحمد فمن رجال النسائي، وهو ثقة.

(٢) أخرجه أحمد (٢٧٨/٥)، وأبو داود برقم (٤٢٩٧)، عن ثوبان رضي الله عنه. وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٨١٨٣).

العلم صيْدٌ والكتابةُ قيْدُه      قيْدٌ صيودك بالحبالِ الوثاقِة  
فمن الحماقة أن تصيْدَ غزالَةً      وتتركها بين الخلائقِ طالقِة

\*\*\*\*

وقال عمرو بن معدي كرب عندما ارتد عن الإسلام:

وإنك لو رأيت أبا عميرٍ      ملأت يديك من غدرٍ وخر

مناسبة هذا البيت: أن النبي ﷺ استعمل أبا عمير (فروة) على مراد وزيد ومدحج

وكلها في اليمن، فارتد عمرو بن معدي كرب عن الإسلام، وقال يهجو أبا عمير:

وجدنا مُلْكَ فروةٍ شرَّ مُلْكٍ      حِمَارٌ سافَ منخرَه بقرٍ

\*\*\*\*

ومن شعر حسان بن ثابت في مرثيته للرسول ﷺ قال:

وما فقد الماضون مثل محمدٍ      ولا مثله حتى القيامة يُفقدُ

\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أهوى هوى الدِّينِ واللذاتِ تُعجِبُنِي      فكيف لي بهوى اللذاتِ والدِّينِ؟

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: من استحوذ عليه الهوى واتباع الشهوات انقطعت

عنه مواد التوفيق، وقال بعض العلماء: الكفر في أربعة أشياء: في الغضب، والشهوة،

والرغبة، والرغبة، ثم قال: رأيت منهن اثنتين رجلاً غضب فقتل أمه، ورجلاً عشق فتنصر.

وكان بعض السلف يطوف بالبيت فنظر إلى امرأة جميلة فمشى إلى جانبها ثم قال هذا

البيت، فقالت له المرأة: دع أحدهما تنل الآخر، وفي روضة المحبين للإمام ابن القيم: لكل

عبد بداية ونهاية، فمن كانت بدايته اتباع الهوى كانت نهايته الذل والصغار والحرمان والبلاء

المتبوع.

\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وحقيقة الإخلاص توحيدُ المــــ      مرادٍ فلا يزاحمُه مرادٌ ثاني

الإخلاصُ: هو خلوصُ القلب من تأله من سوى الله وإرادته ومحبته فخلص لله؛ فلم يتمكن الشيطان من إغوائه، وأما إذا صادف قلبًا فارغًا تمكن منه بحسب فراغه وخلوه فيكون جعله مسيئًا مذنبًا في هذه الحالة عقوبة على عدم هذا الإخلاص، وقد قيل: الإخلاص: هو ما لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا عدو فيفسده، ولا يعجب صاحبه فيبطله.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَزَالَ التُّهْمَةَ      وَقَالَ كُلُّ فِعْلِهِ لِلْحِكْمَةِ

استشهد فضيلة الشيخ محمد بن سبيل بهذا البيت في إحدى دروسه في الحرم الكبي، ولم ينسبه، واستشهد به على أن كل ما يقدره الله ويعمله لحكمة، والشيخ محمد بن سبيل لديه ثقافة أدبية واسعة، ويقول الشعر، وله قصائد ممتازة، هذا مع أنه ضليع في الفقه والقواعد والتفسير وجميع العلوم الشرعية، ودائمًا في كل درس من دروسه يستشهد بأبيات وبأقوال الأئمة والأدباء والمفسرين.

\*\*\*\*\*

قال الشاعر:

أَلِ النَّبِيِّ هُمْ أَتْبَاعُ مِلَّتِهِ      مِنَ الْأَعْجَمِ وَالسُّودَانِ وَالْعَرَبِ

استشهد الشيخ ابن عثيمين بهذا البيت ولم ينسبه عند التعليق على قول: (اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد)، ثم قال: إن (آله) هم: أتباعه.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَمَا هُوَ إِلَّا الاستِعَاذَةُ ضَارِعًا      أَوْ الدَّفْعُ بِالْحُسْنَى هَمَا خَيْرُ مَطْلَبِ

فهذا دواء الداء من شر ما يُرى      وذاك دواء الداء من شر مُحْجَبٍ

استشهد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بهذه الأبيات في تلخيصه ل زاد المعاد عند الحديث عن الوسواس المشككة في الله أو في النار أو الجنة أو الأمور الغيبية، فقال: إذا استحكمت هذه الوسواس وأشغلت الشخص فعليه بالاستعاذة، ثم ذكر هذين البيتين.

وهذا البيت أظنُّ أن قائله أراد به حديث الرسول ﷺ الذي قال فيه: «يأتي الشيطانُ أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله وليتته»<sup>(١)</sup>، وفي رواية: «فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله ورسله، فإن ذلك يذهب عنه»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*\*\*

قال الشاعر:

ارفعُ حياءَكَ فيما جئتَ طالبَه      إنَّ الحياءَ مع الحِرْمَانِ مَقْرُونُ  
هذا البيت استشهد به معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه.

وجاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»<sup>(٣)</sup>.

والبيت معناه: أن حاجات النفس المشروعة من: علم، أو تعلم، أو طلب حق، أو أداء واجب، ونصح من يستحق، فينبغي أن لا يمنعه من هذه الأمور الحياء، فالحياء نعمة وجمال وخير، لكن لا حياء في أداء الواجب أو طلب العلم ونصح المسلمين ونحو ذلك.

فالحياء كله خير إذا حال بين الشخص وبين القبائح، كما قال الشاعر:

وَرُبَّ قِيحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي      وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا الْحَيَاءُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ثَلَاثٌ يَعِزُّ الصَّبْرُ عِنْدَ حُلُولِهَا      وَيَذْهَبُ عَنْهَا عَقْلٌ كُلُّ لَيْبِ  
خُرُوجِ اضْطِرَارٍ مِنْ بِلَادٍ تَحِبُّهَا      وَفِرْقَةُ إِخْوَانٍ وَفَقْدُ حَبِيبِ

\*\*\*\*\*

قال أبو مسلم الخراساني:

أَدْرَكْتُ بِالْحَرَمِ وَالْكِتْمَانَ مَا عَجَزَتْ      عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا

(١) أخرجه مسلم برقم (١٣٤) - (٢١٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٣٤) - (٢١٢-٢١٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٤٨٣)، عن عقبه رضي الله عنه.

مازلتُ أسعى عليهم في ديارهمُ والقومُ في ملِكِهِم في الشَّامِ قد رَقَدُوا  
 حتَّى ضَرَبْتُهُم بالسَّيْفِ فانتَبَهُوا من رَقْدَةٍ لَمْ يَنَمَهَا قَبْلَهُم أَحَدٌ  
 ومَنْ رَعَى غَنَمًا في أرضِ مَسْبَعَةٍ ونامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الأَسَدُ  
 قيل لأبي مسلم الخراساني: بأي شيء أدركت ما أدركت؟ قال: ائترزت بالحزم،  
 وارتديت بالكتمان، وحالفت الصبر، وساعدني القدر، فأدركت مرادي، وحزت ما في  
 نفسي، ثم أنشد هذه الأبيات.

ومعلوم أن أبا مسلم الخراساني خدم العباسيين طويلاً وساعدهم في القضاء على  
 الأمويين وهياً لهم الحكم، وبعد أن استبد لهم الأمر خافوا منه فأمنوه ثم قتلوه، ولذا قال  
 الشاعر:

وأمتنتني ثم عاقبتني فكان أماناً أبي مسلم!  
 وعندما قتل استشهد المنصور بالبيت التالي:

فألقت عصاها واستقرَّ بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

\*\*\*\*\*

قال ابن هرمة:

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خَلِقُ وبعضُ قميصه مرقوعُ  
 كان المنصور ذات يوم لابساً ثوباً مرقوعاً، فرأته إحدى جواريه، فقالت: خليفة  
 وقميص مرقوع، فقال: ويحك! أما سمعت ما قال ابن هرمة.

ثم أنشد هذا البيت:

وقد يعقل القلُّ الفتى دون همِّه وقد كان لولا القلُّ طلاعُ أنجدِ  
 والعقل: الحبس، والقل: القلة، وهمه: عزمه، وقد كان وضع الماضي موضع  
 المستقبل، أي: يكون، والأنجد: الأمكنة العالية.

والمعنى: أن القلة قد تمنع صاحبها من طلب المعالي، فهو يريد مواصلة الأمور  
 العظام ولكن القلة تمنعه وتحبسه عن تحقيق أماليه العالية.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ما أنت إلا كسارٍ غرّة قمرٍ      أو رائدٌ أعجبته خضرة الدمن  
وأقول تعليقاً:

ما أنت إلا كزرعٍ عند خضرته      بكلّ نوعٍ من الآفاتٍ مقصودٌ  
فإن سلمت من الآفاتٍ أجمعها      فأنت عند تمامِ الزرعِ محصودٌ  
وقال قطري بن الفجاءة:

وما للمرء خير في حياة      إذا ما عد من سقط المتاع  
هذا الكلام ينطبق على الكفار وأهل الجاهلية، أما في الإسلام فإن المصطفى ﷺ يقول: «خيركم من طال عمره وحسن عمله»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

شر المواهب ما تجود به      في غير محمودة ولا أجر  
\*\*\*\*\*

وقال الشافعي لتلميذه الربيع:

إلى الله أشكو لا إلى الناس إنني      أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب  
أخلاي لو غير الممات أصابكم      عبت ولكن ما على الدهر معتب  
إذا مات بعضك فابك بعضك      فإن البعض من بعض قريب  
لما دخل الربيع على أستاذه الشافعي وهو مريض زائراً فقال له: قوى الله ضعفك يا  
إمام، فقال الشافعي: لو قوى ضعفي لقتلني، قال الربيع: لم أقصد، فقال الشافعي: لو  
شمتني صراحاً علمت أنك لم تقصد ذلك، ثم أنشد هذه الأبيات.

\*\*\*\*\*

قال عمرو بن معد يكرب:

(١) أخرجه أحمد (٤/١٨٨، ١٩٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٢٩٧).

وكلُّ أخٍ مفارقُهُ أخوه لعمر أبيضك إلا الفرقدانِ  
والصحيح: أن كل واحد سيفارق الآخر حتى الفرقدين.  
والفرقدان: هما أبعد نجمين عن النجم القطبي.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

قتلُ امريءٍ في غابةٍ جريمةٌ لا تُغتفرُ وقتلُ شعبٍ كاملٍ مسألةٌ فيها نظر  
هذا مذهب المستعمرين والمحتلين المجرمين في كل زمان ومكان.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

رويدك حتى تنظري عمَّ تنجلي عمايةُ هذا العارض المتألق  
هذا البيت استشهد به الإمام أحمد حينما سأله سائل عن معنى حديث، وكان الإمام  
مسجوتاً ومكبلاً وممتحناً في قضية القول: بخلق القرآن من قبل الهادي.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يوماً يمان إذا لقيت ذا يمينٍ وإن لقيت معدياً فعـدنانـي  
يعني أنه يجري حسب ما تجري الرياح، أي: مع من يصادف، وهذا يعني: أنه لا مبدأ  
له.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولو أن نفسي مُذْ براها مليكُها قضت وقتها في سجدةٍ لقليل  
أما أنا فياليتني أقوم بالواجبات.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

علمٌ يقينٌ وإخلاصٌ وصدقٌ مع محبتهٍ وانقيادٍ والقبولِ لها  
هذه شروط لا إله إلا الله، وزاد ثامناً لها: وكفر بالطاغوت ووجوب البراءة من الكفر  
والكفار.

\*\*\*\*\*

وقال طرفة بن العبد في معلقته:

لَعَمْرُكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ      فَمَا اسْطَظَّتْ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدَ  
وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرِ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ      وَلَا نَائِلٌ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلَدُّدِ  
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصُرَ قَرِينَهُ      فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِ  
لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَوَاجِلٌ      أَفِي الْيَوْمِ إِفْدَامُ الْمَنِيَةِ أَمْ غَدِ  
فَإِنَّ تَكُ خَلْفِي لَا يَفْتُهَا سَوَادِيَا      وَإِنْ تَكُ قُدَّامِي أَجِدُهَا بِمَرْصَدِ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بُوَدَّكَ أَهْلَهُ      وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَابْعَدِ

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مَمَّنْ إِذَا اتَّقَى      عِضَاضُ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعِقَابِ  
في هذا البيت يزجر المتنبي عاذلته على اقتحام المهالك، فيقول لها: (إليك)، أي: كفى لومك؛  
فإنني لا أصبر على الصغير من الأذى، فرقاً من العظيم؛ وإن كان أيسر من الموت؛ كما أن سم  
العقارب أخف من سم الأفاعي.

وقوله: (إليك) كلمة تبعيد وتحذير، أي: تباعدي عني فإنني لست ممن إذا اتقى الهلاك  
صبر على الذل والهوان، فجعل عض الأفاعي مثلاً للهلاك لكونه قاتلاً، وجعل لسع  
العقارب مثلاً للعار؛ لأنه لا يقتل.

\*\*\*\*\*

وقال بشار بن برد:

الشَّيْبُ كُورُهُ وَكُورُهُ أَنْ يَفَارِقَنِي      أَعْجِبْ بِشَيْءٍ عَلَيَّ الْبَغْضَاءِ مَوْدُودِ

وهذا مثل إرادة المريض لدوائه الكريه؛ بل جميع ما يريده العبد من الأعمال الصالحة التي تكرهها النفس هو من هذا الباب، وفي الصحيح: «حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ»<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومن هذا الباب يظهر معنى التردد المذكور في قوله ﷺ: «لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه»<sup>(٢)</sup>).

فإن العبد الذي هذا حاله صار محبوباً للحق محبباً له، يتقرب إليه أولاً بالفرائض وهو يحبها، ثم اجتهد في النوافل التي يحبها ويحب فاعلها، فأتى بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق، فأحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد اتفاق الإرادة؛ بحيث يحب ما يحبه محبوبه، ويكره ما يكرهه محبوبه، والرب يكره أن يسوء عبده ومحبوبه، فلزم من هذا أن يكره الموت ليزداد من محاب محبوبه.

والله سبحانه وتعالى قد قضى بالموت، فكل ما قضى به فهو يريده ولا بد منه، فالرب يريد لموته لما سبق به قضاؤه، وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده، وهي المساءة التي تحصل له بالموت، فصار الموت مراداً للحق من وجه مكروهاً من وجه، وهذا حقيقة التردد وهو: أن يكون الشيء الواحد مراداً من وجه مكروهاً من وجه، وإن كان لا بد من ترجح أحد الجانبين، كما ترجح إرادة الموت، لكن مع وجود كراهة مساءة عبده، وليس إرادته لموت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد مساءته<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

رَأَيْتَ الْهُوَى دَعَوَى مِنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَلَسْتُ أَرَى وُدًّا صَاحِبًا مُسَلِّمًا

\*\*\*\*\*

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظ البخاري: «حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره»، وأخرجه مسلم برقم (٢٨٢٢)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٧)، ومسلم برقم (٢٨٢٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٨/١٢٩-١٣١).

وقال عبدالعزيز بن زرارعة:

قد عشتُ في الدهر أطوارًا على طرقٍ شَتَّى فصادفتُ منها اللينَ والبشعا  
كألاً بلوتُ فلا النعماءُ تُبَطِّرُنِي ولا تخشعتُ من لأوائها جَزَعَا  
عندما أوغل المسلمون في بلاد الروم، حتى بلغوا القسطنطينية، والتقوا بالروم،  
واقْتتلوا واشتدت الحرب بينهم في بعض الأيام؛ فكان عبدالعزيز بن زرارعة لم يزل يتعرض  
للسهادة ولكنه لم يقتل، ثم أنشأ هذه الأبيات.

\*\*\*\*\*

وأنشد أبو الفضل الرياشي:

لا خَيْرَ في المَرءِ إِذَا مَا غَدَا لا طَالِبًا عِلْمًا ولا عَالَمًا

\*\*\*\*\*

وأنشد جعفر بن محمد:

ولا تَنْظُنُّنَّ برَبِّكَ ظَنًّا سَوءَ فَإِنَّ اللهَ أَوْلَىٰ بِالْجَمِيلِ  
وظنَّ بنفسك السوءَ تجدها كذاك وخيرُها كالمستحيل  
وما بك من تُقَىٰ فيها وخير فتلك مواهبُ الربِّ الجليل  
وليس لها ولا منها ولكن من الرحمن فاشكر للجَمِيلِ

\*\*\*\*\*

وقال هدبة بن خشرم:

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ ثَاوِيًّا (١) أَخَا سَفَرٍ يُسَرِّي بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي  
وللأرضِ كم من صالحٍ قد تَلَمَّاتٍ عليه فوارتته بلماعةٍ فقِر

\*\*\*\*\*

وقال قيس بن الملوح (مجنون ليلى):

(١) ثاويًا: يعني: مقيمًا ثابتًا، قال تعالى لنبية في سورة القصص: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٤٥]، أي: مقيمًا ثابتًا تدعوهم.

أَلَا لَا أَحِبُّ السَّيْرَ إِلَّا مُصْعَدًا وَلَا الْبَرْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَمَانِيَا

\*\*\*\*\*

وقال إيليا أبو ماضي في وصف الكريم:

إِنَّ الْكَرِيمَ لَكَالرَّيِّعِ تَجَبُّهُ لِلْحَسَنِ فِيهِ  
وَتَهَشُّ عِنْدَ لِقَائِهِ وَيَغِيبُ عَنْكَ فَتَشْتَهِيهِ  
لَا يَرْضَى أَبَدًا لِصَاحِبِهِ الَّذِي لَا يَرْضِيهِ  
وَإِذَا اللَّيَالَى سَاعَفَتْهُ لَا يَدُلُّ وَلَا يَتِيهِ  
وَتَرَاهُ يَبْسُمُ هَازِنًا فِي غَمْرَةِ الْخَطْبِ الْكَرِيهِ  
وَإِذَا تَحَرَّقَ حَاسِدُوهُ بِكَى وَرَقَّ لِحَاسِدِيهِ  
كَالْوَرْدِ يَنْفَحُ بِالشَّدَى حَتَّى أَنْوَفِ السَّارِقِيهِ

\*\*\*\*\*

وقال العباس بن الأحنف:

أَلَيْسَ مِنَ الْخَسِرَانِ أَنْ لِيَالِيَا تَمْرٌ بَلَا نَفْعٍ وَتُحْسَبُ مِنْ عَمْرِي؟

\*\*\*\*\*

وقال ابن الرومي:

مَنْ سَرَّهُ أَلَا يَرَى مَا يَسُوءُهُ فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَخَافُ لَهُ فَقْدَا

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عَوْضٌ إِنَّ مُتَّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا ثَمَنٌ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي أيضًا:

لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُتَّهَى حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِيهِ

\*\*\*\*\*

وقالت رابعة العدوية:

أحِبُّ حَبِيبًا لَا أُعَابُ بِحَبِّهِ وَأُحِبُّ مَنْ فِي هَوَاهُ عِيُوبُ

\*\*\*\*\*

وقال بعضهم موبخاً نفسه:

دَعِ التَّشَاغُلَ بِالْغَزْلَانِ وَالْغَزَلَ يَكْفِيكَ مَا ضَاعَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو البيان محمد بن أبي غانم عبدالرزاق: أنشدني أبي لجده:

وَكُلُّ أَدَاوِيهِ عَلَيَّ حَسْبَ دَائِهِ سَوَى حَاسِدِي فَهِيَ الَّتِي لَا أَنَالُهَا  
وَكَيْفَ يَدَاوِي الْمَرْءَ حَاسِدَ نِعْمَةٍ إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا

\*\*\*\*\*

وقال ابن أبي حصينة:

كَأَنَّ الْفَتَى يَرْقَى مِنَ الْعُمْرِ سُلَّمًا إِلَى أَنْ يَجُوزَ الْأَرْبَعِينَ فَيَنْحَطُّ

وقال أبو صالح الطحان:

فَعَظْمٌ يَلِي الْإِبْهَامَ كُوعٌ وَمَا يَلِي لِخِنْصَرِهِ الْكُرْسُوعُ

هذا البيت استشهد به الشيخ محمد بن سبيل في درسه بعد المغرب في الحرم المكي، ولم ينسبه، والشيخ محمد بن سبيل هو إمام الحرم المكي، وكان يشغل رئيس شؤون الحرمين سابقاً.

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسَ الْأَجِبَّةُ قَبْلَنَا وَأَعْيَا دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلَّ طَيْبٍ

\*\*\*\*\*

وقرات في ديوان البوصيري:

كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصِمٍ

\*\*\*\*\*

وكانت رابعة العدوية تنشد البيت التالي:

وَكَيْفَ تَنَامُ الْعَيْنُ وَهِيَ قَرِيرَةٌ      وَلَمْ تَدْرِ فِي أَيِّ الْمَكَائِنِ تَنْزُلُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو علي بن الشبل:

لَوْلَا مِغَالِطَةُ النُّفُوسِ عَقُولَهَا      لَمْ تَصْفُ لِلْمَتَيْقِظِينَ حَيَاةً

\*\*\*\*\*

وقال الإمام الشافعي:

تَنَكَّرَتِ الْبِلَادُ وَمِنْ عَلَيْهَا      كَأَنَّ أَنْاسَهَا لَيْسُوا بِنَّاسٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَرَى كُلَّ طَيْرٍ غَرَّدَتْ تَسْتَفْزِنِي      عَدِمْتُ شَوَادِي الطَّيْرِ مَالِي وَمَالِهَا

\*\*\*\*\*

وقال قيس بن الملوح:

أَدْعُو إِلَيَّ هَجْرَهَا قَلْبِي فَيَتَّبِعُنِي      حَتَّى إِذَا قَلْتُ هَذَا صَادِقُ نَزَعَا

\*\*\*\*\*

وقال قيس بن الملوح أيضًا:

يَقُولُونَ: لَوْ عَزَّيْتُ قَلْبَكَ لَأَزْعَوِي      فَقُلْتُ: وَهَلْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبٌ

قيس بن الملوح هو من بني عامر، ويقال له: (مجنون ليليل) بسبب حبه الجنوني لليليل،  
ويقال أيضًا: (مجنون بني عامر).

\*\*\*\*\*

حُجِبَ أَعْرَابِيٌّ عِنْدَ بَابِ سُلْطَانَ فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ:

أَهَيْنُ لَهُمْ نَفْسِي لِأَكْرَمِهَا بِهِمْ      وَلَنْ تَكْرَمَ النَّفْسُ الَّتِي لَا تَهِينُهَا

\*\*\*\*\*

وقال الصوري:

ومن كان في سُخطه محسنًا فكيف يكون إذا مارضني  
وقال بعضهم:

أفـوَضَ إن أراد الله أمـرًا وأترك ما أريد لما يريد

\*\*\*\*\*

وعن صلة بن أشيم وقد دُفن أخ له؛ فقال على قبره:

فإن تَنجُ مِنْهَا تَنجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فِإِنِّي لَا إِخَالَكَ نَاجِيًا

\*\*\*\*\*

وأشيد ابن الأعرابي:

لَعَمْرُكَ مَا مَالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ وَلَكِنَّ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ الذَّخَائِرُ

\*\*\*\*\*

وقال أشجع بن عمرو السلمي في قصيدة له:

بديهته وفكرته سواءٌ إذا اشتبهت على الناس الأمورُ  
وأحزم ما يكون الدهر رأياً إذا عاي المشاورُ والمشيرُ  
وصدر فيه للههم اتساعٌ إذا ضاقت من الههم الصدورُ

\*\*\*\*\*

وما أطف قول بعضهم:

لو كان للعلم من دون التقي شرفٌ لكان أشرف خلق الله إبليسُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إبليس أعلم أهل الأرض قاطبةً والله يلعنه والبدو والحضرُ

\*\*\*\*\*

وقال طرفة بن العبد:

تَعَارَفُ أَرْوَاحُ الرَّجَالِ إِذَا التَّقَوَّاهَا فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يَتَّقِي وَخَلِيلٌ

\*\*\*\*\*

وقال ابن حزم رحمه الله:

لَا تَتَّبِعِ النَّفْسَ الْهَوَىٰ وَدَعِ التَّعَمُّرَ لِلْمَحْسَنِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرَتْ قَدْرَهُ فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية أيضًا:

صَبْرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا بِي جَلَادَةٌ عَلَى الْحَبِّ وَلَكِنِّي صَبْرْتُ عَلَى الرَّغْمِ

\*\*\*\*\*

وقال بهاء الدين زهير:

عَبَبْتُمْ فَلَمْ نَعْلَمْ لَطِيبَ حَدِيثِكُمْ إِذَا لَكَ عَتَبٌ أَمْ رَضَىٰ وَتَوَدَّدُ

\*\*\*\*\*

ويرحم الله الإمام الشافعي إذ يقول:

وَعَاشِرٌ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِعٌ مَنِ اعْتَدَىٰ وَدَافِعٌ وَلَكِنِ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ

\*\*\*\*\*

وقال أحدهم:

وَالْحَقُّ أَبْلَجٌ لَا تَزِيغُ سَبِيلَهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذُوو الْأَبَابِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَىٰ مِنْ مَنْطِقِي فِي غَيْرِ حِينِهِ

\*\*\*\*\*

وقال الشافعي:

كَأَنَّ يَوْمِي عَلَيَّ حَتْمٌ      وَلَيْسَ لِلشَّامَتِينَ يَوْمٌ

\*\*\*\*\*

وأشده محمد بن عبد الباقي البزار:

أَحْفَظُ لِسَانَكَ لَا تَبُحُ بِثَلَاثَةٍ:      سِنٌّ وَمَالٌ مَا اسْتَطَعْتَ وَمَذْهَبٌ

\*\*\*\*\*

ونظر معاوية رضي الله عنه إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فأتبعه بصره، ثم قال:

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ      مُصِيبٍ وَلَمْ يَشْنِ اللِّسَانَ عَلَى هُجْرٍ  
يُصَرِّفُ بِالقَوْلِ اللِّسَانَ إِذَا انْتَحَى      وَيَنْظُرُ فِي أَعْطَافِهِ نَظَرَ الصَّقْرِ

وقال محمود الوراق:

أَرَانِي فِي انْتِقَاصِ كُلِّ يَوْمٍ      وَلَا يَبْقَى عَلَيَّ النُّقْصَانِ شَيْءٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَأَجْهَدَنَّ فَمَا دَرُءٌ وَقَعَةٍ      تُخْشَى وَإِمَا بَلْوَعُ السُّؤْلِ وَالْأَمَلِ

\*\*\*\*\*

وقال خالد المنقري:

وَأَجْرًا مِنْ رَأَيْتُ بظَهْرٍ غَيْبٍ      عَلَيَّ عَيْبِ الرِّجَالِ ذُو العَيْوَبِ

\*\*\*\*\*

وقال ابن عبد ربه:

وَجْهَةٌ عَلَيْهِ مِنَ الحَيَاءِ سَكِينَةٌ      وَمَحَبَّةٌ تَجْرِي مَعَ الأنْفَاسِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أُسْتَوْحِشُّ أَنْتَ مِمَّا جَنَيْتَ فَأَحْسَنُ إِذَا شِئْتَ وَاسْتَأْنَسِ

\*\*\*\*\*

وقال أحدهم:

إِذَا مَا تَمَنَى النَّاسُ رَوْحًا وَرَاحَةً تَمَنَيْتَ أَنْ أَشْكُو إِلَيْكَ وَتَسْمَعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَنْ فَاتَهُ أَنْ يَرَاكَ يَوْمًا فَكُلُّ أَوْقَاتِهِ فَنَوَاتُ  
وَحَيْثَمَا كُنْتَ مِنْ بِلَادٍ فَلِي إِلَيَّ وَجْهَكَ التَّفَاتُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا اشْتَكَّتْ مِنْ كَلَالِ السَّيْرِ أَوْعَدَهَا وَضَلَّ الْمُحِبُّ فَتَحَيَّا عِنْدَ مِيعَادِ

\*\*\*\*\*

وأنشد المازني عن أبي زيد:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا يَغْرَسُ الْوُدَّ فِي فِؤَادِ الْكَرِيمِ

\*\*\*\*\*

وأنشد الشافعي لنفسه:

فَهَذَا زَاهِدٌ فِي قَرَبِ هَذَا وَهَذَا فِيهِ أَزْهَدُ مِنْهُ فِيهِ

\*\*\*\*\*

ومن أبيات علي بن محمد التهامي:

أَهْتَزُّ عِنْدَ تَمَنِيٍّ وَضَلَّهَا طَرَبًا وَرَبَّ أَمْنِيَّةٍ أَحْلَى مِنَ الظَّفْرِ

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

جَزَى اللهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَإِنْ تَرَكْتَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ

وقال الشاعر:

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى      وَلَمْ تَرَ فِي الْبَاقِينَ مَا يَصْنَعُ الدَّهْرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أُرِيدُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا مَرَادِي      وَتَعْلَمُ مَا تَلَجَّجُ فِي فِؤَادِي  
فَهَبْ لِي زَلَّتِي وَاغْفِرْ ذَنْبِي      وَسَامِحْنِي بِهَا يَوْمَ النَّادِ

\*\*\*\*\*

وقال المعتمد يستعطف أباه المعتضد:

سَكَّنَ فُؤَادَكَ لَا تَذْهَبُ بِكَ الْفِكْرُ      مَاذَا يَعِيدُ عَلَيْكَ الْبَثَّ وَالْكَدْرُ  
فَإِنْ يَكُنْ قَدْرٌ قَدْ عَاقَ عَنْ وَطْرٍ      فَلَا مَرْدٌ لِمَا يَأْتِي بِهِ الْقَدْرُ  
رِضَاكَ رَاحَةً نَفْسِي لَا فُجِعْتُ بِهِ      فَهُوَ الْعِتَادُ الَّذِي لِلدَّهْرِ أَدْحِرُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

وَلَمْ أَرِ فِي عُيُوبِ النَّاسِ نَقْصًا      كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَسِرْ مَسْرَعًا فَالْسِيرُ خَلْفَكَ مُسْرَعٌ      وَهِيهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌّ وَمَنْزَعٌ

\*\*\*\*\*

وقال أبو معاذ:

رَنَّ الْجَهَازُ وَدَقَّ صَوْتُ الْمُنْبِهِ      بِرِسَالَةٍ زَادَتْ عَلَى الْقَلْبِ تَشْوِيقَ

\*\*\*\*\*

وقال بعضهم:

فَاغْلِبِ النَّفْسَ وَالْهَوَى      تُرْزِقُ السُّؤْلَ وَالْمَنْى

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

وَإِنْ أَسْلَمَ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ سَلِمْتُ مِنَ الْجَمَامِ إِلَى الْجَمَامِ

\*\*\*\*\*

وكان سفيان بن عيينة كثيرًا ما يتمثل بقول القائل:

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ

\*\*\*\*\*

وقال امرؤ القيس:

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ<sup>(١)</sup> لِأَمْرِ غَيْبٍ      وَنَسَحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ  
كَمَا سَحَرْتُ بِهِ إِرْمًا وَعَادًا      فَأَضْحَوْا مِثْلَ أَحْلَامِ النِّيَامِ

\*\*\*\*\*

ويروى لعبد الملك بن مروان:

وَسَالِمَتِكَ اللَّيَالِي فَاغْتَرَّرْتَ بِهَا      وَعِنْدَمَا تَصْفُو اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكُدْرُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالِي      عَنِ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْجَازِ

\*\*\*\*\*

وأششد الرياشي:

وَعَاجِزُ الرَّأْيِ مَضْيَاعٌ لِفُرْصَتِهِ      حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرٌ عَاتَبَ الْقَدْرَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَإِذَا عَلِمْتَ بَأَنَّهُ مُتَفَاضِلٌ      فَاشْغَلْ فَوَادَكَ بِالَّذِي هُوَ أَفْضَلُ

(١) الموضع: هو الإسراع في الجري.

\*\*\*\*\*

وأجود ما قاله محدثٌ في الصبر قول ابن الرومي:

أرئى الصَّيْرُ مَحْمُودًا وَعَنْهُ مَذَاهِبٌ      فَكَيْفَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبٌ  
هو المَهْرَبُ المُنْجِي لِمَنْ أَحْدَقَتْ بِهِ      مَكَارَهُ دَهْرٍ لَيْسَ مِنْهُمْ مَهْرَبٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فإيَّاكَ إيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ      إِلَى السَّبِّ دَعَاءٌ وَلِلصَّرْمِ جَالِبٌ

وقال الأخطل:

إِنَّ الضَّغِينَةَ تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدِمْتُ      كَالعَرِّ<sup>(١)</sup> يَكْمُنُ حِينَئِثِمَ يَتَشَرُّ

\*\*\*\*\*

وقال محمود الوراق:

فألصّفح عن زَلِّ الصِّدِيقِ وَإِنْ      أَعْيَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُعَانَدَتِهِ

\*\*\*\*\*

وقال البحترى:

خَيْرُ الخَلِيلِينَ مِنْ أَغْضَى لِصَاحِبِهِ      وَلَوْ أَرَادَ انْتِصَارًا مِنْهُ لَانْتَصَرَ

\*\*\*\*\*

وقال في مراقبي السعود:

والخلف للنصّ أو إجماع دعوى      فساد الاعتبارِ كلِّ من وعى

\*\*\*\*\*

وقال ابن هرمة:

إِذَا مَا أَبَى شَيْئًا مَضَى كَالَّذِي أَبَى      وَإِذَا قَالَ: إِنِّي فَاعِلٌ فَهُوَ فَاعِلٌ

\*\*\*\*\*

---

(١) الضغينة: الحقد الناشئ عن عداوة، والعزّ: الجرب.

وقال جثامة بن قيس يهجو قومًا:

وقلّما يفجأ المكروهُ صاحبه حتى يرى لوجوه الشرّ أسبابًا

وقال علي بن أبي طالب:

يامن بدنياهُ اشتغلُ وغرّة طوول الأملُ  
الموتُ يأتني بغتةً والقبرُ صندوقُ العملُ

\*\*\*\*\*

وقال معروف الرصافي:

وكيف يصبح من دنياه في دعةٍ من بات في نفسه الآمالُ تضطرمُ  
إستبرد النار من حرّت عزائمهُ واستصغر الخطبَ من في نفسه عظمُ  
إن الخصال التي تسمو الحياةُ بها عزمٌ وحزمٌ وإقدامٌ ومقتحمُ

\*\*\*\*\*

وقال معروف الرصافي أيضًا:

وليست حياة المرء إلا كشعلةٍ وآخرُ ذِيَاك الضرامِ رمادُ  
وفي العيش مسعىً للمبيتِ ومطمعُ هل العيشُ إلا مطمَحٌ ومرادُ  
على أن عيش المرء بالشكِّ فاسدُ وإن يقينًا في الحياةِ رشادُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

عليك بالنفس هدبها فمن ملكت قيادَه النفسُ عاش الدهرَ مذموماً

\*\*\*\*\*

وقال الجندي:

إذا كنت في الدنيا عن الخيرِ معرضًا فما أنت في الأخرى من البرِ صانعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فضولُ العيش أكثرها همومٌ وأكثر ما يضرك ما تُحبُّ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

من الجهل أن تُعنى بأمرٍ كُفيتَهُ وتترك ما كُلفتَهُ لا تُتاجرهُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا مُنحتَ القُربَ فاعرف قدره إن السَّخِيَّ لمن يحبُّ شحيحٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

انفع صديقك إن أردتَ بقاءَهُ وادفع عدوك بالتي هي أحسنُ

يشير في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

\*\*\*\*\*

وأشيد الحسين بن عبدالرحمن:

هل الدهرُ إلا ساعةٌ ثم تنقضي بما كان فيها من بلاءٍ ومن خُفضٍ؟

وسمع محمد بن يزيد وزير المأمون قول الشاعر:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا عزيمةٍ فإن فسادَ الرأي أن يترددا

فأضاف إليه:

وإن كنتَ ذا عزمٍ فانفذهُ عاجلاً فإن فسادَ العزم أن يتقيدا

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام:

وإذا هويتَ فقد تعبَّكَ الهوى فاضعُ لإلفك كائنًا من كانا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

رَأَى لُجَّةَ ظَنِّهَا مَوْجَةً      فَلَما تَمَكَّنَ مِنْهَا غَرِقَ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وما المسخ في الإنسانِ تغيُّرُ شكله      ولكنه سلبُ اللطافةِ والأنسِ

\*\*\*\*\*

وقال عبدالله بن المعتز رحمه الله:

وَمَا أَقْبَحَ التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الصَّبَا      فَكَيْفَ بِهِ وَالشَّيْبُ لِلرَّأْسِ شَاعِلُ  
تَرَحَّلَ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ التُّقَى      فَعُمُرُكَ أَيَّامٌ تُعَدُّ قَلَائِلُ

\*\*\*\*\*

وقال حبلاص الشاعر الرندي:

لا تفرحن بولايتهِ سوغتها      فالثورُ يعلفُ أشهرًا كي يُذبحا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فخذ بعلمي ولا تركزن إلي عملي      واجني الثمارَ واخل العودَ للنار

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَنْ يَسْكُنِ الْبَحْرِينَ يَعْظُمُ طِحَالَهُ      وَيُغْبَطُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعُ

\*\*\*\*\*

وقال مجنون ليلي:

يقولون خبرنا فأنت أمينها      وما أنا إن أخبرتهم بأمين

\*\*\*\*\*

وقال أبو العز الحنفي:

مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ كَلَّا وَلَا سَعْيٍ لَدَيْهِ ضَائِعٌ  
 إِنَّ عُدُّبُوا فَبَعْدَ لَهْ أَوْ نَعْمُوا فَبِفَضْلِهِ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْوَاسِعُ

\*\*\*\*\*

وقال الطرماح:

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كَفَّةٌ حَابِلٌ  
 وَيَقُولُ بَشَّارُ بْنُ بَرْدٍ:

إِذَا أَبْصَرَ الْمَرْءُ الْمَرْوَةَ وَالتُّقَى فَإِنَّ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لَيْسَ يَضِيرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ فِي مَا اخْتَارَ خَالِقُنَا وَفِي اخْتِيَارِ سِوَاهِ اللَّؤْمِ وَالشُّؤْمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَيَكْفِيكَ قَوْلُ النَّاسِ فِي مَا مَلَكَتَهُ لَقَدْ كَانَ هَذَا مَرَّةً لِفُلَانٍ

\*\*\*\*\*

وقال البوصيري:

وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنِ مِضَاعِفَةٍ مِنَ الدَّرُوعِ وَعَنِ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ

سمعت الشيخ محمد بن سبيل يردد هذا البيت في دروسه في الحرم، ولم ينسبه.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِنَّ الطَّيُورَ وَإِنْ قَصَّصَتْ جَنَاحَهَا تَسْمُو بِفَطْرِ تَهَا إِلَى الطَّيْرَانِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا الَّذِي سَعَى فَلَا الْوَعْظُ يُجْدِي وَلَا الْعُتْبُ يُنْفَعُ

وقال ابن قيم الجوزية في نونيته:

هربوا من الرقّ الذي خلّقوا له      وبُلّوا برقّ النفس والشيطانِ

قصيدة ابن قيم الجوزية تسمى (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)، وتسمى بالنونية، وهي قصيدة طويلة تصل إلى ستة آلاف بيت، وقد ذكر الشيخ بكر أبو زيد في كتابه (ابن قيم الجوزية ص ٢٨٨) بأنه قام بعد أبياتها، فتحرر له أن عدد أبياتها هي (٥٩٤٩)، وقد اهتم كثير من العلماء بشرحها لاحتوائها على كثير من الفوائد والمسائل في العقائد والأحكام.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَا يَأْمَنَنَّ عَلَيَّ النَّسَاءُ أَخْ أَخَا      فعلى النساء اقتتل الأخوانِ

هذا البيت يشير إلى قصة قبايل وهايل ابني آدم عليه السلام، وهو موجود في كتاب: (غذاء الألباب شرح منظومة الآداب: ٢/٣١٤)، ولكن بلفظ آخر:

لَا يَأْمَنَنَّ عَلَيَّ النَّسَاءُ أَخْ أَخَا      مَا فِي الرَّجَالِ عَلَيَّ النَّسَاءِ أَمِينُ

\*\*\*\*\*

وعن قتادة قال: لقيني عمران بن حطان، فقال: يا أعمى احفظ عني هذه الأبيات:

فَزُودَنَّ لِيَوْمٍ فَفَرِّكَ دَائِبًا      واجمع لنفسك لا لغيرك تجمعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَإِنَّ فِقِيهَهَا وَاحِدًا مُتَوَرِّعًا      أَشَدُّ عَلَيَّ الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ

وقال ابن المبارك رحمه الله:

لَوْلَا الْخِلَافَةُ لَمْ تُؤْمَنْ لَنَا سُبُلٌ      وَكَانَ أَضْعَفْنَا نَهَبًا لِأَقْوَانَا

\*\*\*\*\*

وقال أمية بن أبي الصلت، وهو قد عتب على ابنه:

فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أَبُوتِي فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

مَا أَحْرَزَ الْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرْفًا إِلَّا تَخَوَّنَهُ التَّقْصَانُ مِنْ طَرْفِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَكُلُّ حَيٍّ مِنْ بَنِي حَوَّاءٍ فَعِغْرٌ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَاءِ

\*\*\*\*\*

وقال مجنون بني عامر:

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى عَنِ الْهَوَى كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَقُلْتُ لَهَا عَيْثِي جَعَارٌ<sup>(١)</sup> وَابْشِرِي بِلَحْمِ امْرِيٍّ لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ

وقال آخر:

فِيَا عَجَبًا مِنْ مَعْرُضٍ عَنِ حَيَاتِهِ وَعَنْ حَظِّهِ الْعَالِي وَيَلْهُو وَيَلْعَبُ

\*\*\*\*\*

وقال كثير عزة:

قَلِيلُ الْأَيَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ فَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ بَرَّتْ

\*\*\*\*\*

ولشيخ الإسلام ابن تيمية قصيدة اسمها (الفقرية) يقول فيها:

(١) عَيْثِي جَعَارٌ: يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْمَفْسُدِ، وَالْجَعَارُ هُوَ: وَحْشٌ أَصْغَرُ مِنَ اللَّبْوَةِ، يَأْكُلُ الْجَيْفَ، وَهَذَا الْبَيْتُ قَدْ اسْتَشْهَدَ بِهِ الزَّبِيرُ لِمَا قَتَلَ الْحِجَّاجُ أَحَدَ الْعُلَمَاءِ.

وَالْفَقْرُ لِي وَصَفُ ذَاتٍ لَزِمَ أَبَدًا كَمَا الْغِنَى أَبَدًا وَصَفُّ لَهُ<sup>(١)</sup> ذَاتِي

\*\*\*\*\*

وَمِمَّا أَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:  
وَلَا تَنْظُنُّنْ بِرَبِّكَ ظَنَّ سَوْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر في التواضع:

تَوَاضَعُ إِذَا مَا نَلْتِ فِي النَّاسِ رِفْعَةً فَإِنْ رَفِيعَ الْقَوْمِ مِنْ يَتَوَاضَعُ

\*\*\*\*\*

وقال ابن مالك في ألفيته في النحو:

وَحَذَفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكَمَا

\*\*\*\*\*

وقال أحد الشعراء:

يَدْنُو إِلَيْكَ وَنَقْصُ الْحِظِّ يَبْعُدُهُ وَيَسْتَقِيمُ وَدَاعِي الْبَيْنِ يَلْوِيهِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

اصْبِرْ فِي الصَّبْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ حَيْلٍ وَكُلُّ صَعْبٍ إِذَا حَاوَلْتَهُ هَانَا

\*\*\*\*\*

وقال ابن الحاج الجزائري:

الْجَوْعُ يُطْرَدُ بِالرَّغِيفِ الْيَابِسِ فَعَلَامُ تَكْثُرُ حَسْرَتِي وَوَسَاوَسِي

هذا البيت كان يستشهد به دائماً أستاذي الشيخ العلامة أستاذ التفسير محمد الأمين

الشنقيطي صاحب أضواء البيان.

\*\*\*\*\*

(١) أي: الله جلّ جلاله.

وقال ابن الفارض في ديوانه:

على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام في ديوانه:

أحبتنا عطفًا علينا فإننا بنا ظمًا والمورد العذب أنتم

وقال ابن القيم الجوزية في ميمته:

تُنزّه تلك النفس عن سوء فعلها وتغتاب أقدار الإله وتظلم

\*\*\*\*\*

ولله در القائل:

يا صاحب الهمة إن الهمة منفرج أبشُر بخير فإن الفارج الله

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ليت الذي لم يكن بالحق مقتنعًا يخلي الطريق ولا يشي من اقتنعا

\*\*\*\*\*

وكان بعض الصالحين ينادي بليل على سور المدينة: الرحيل، الرحيل، فلما توفي فقد

صوته أمير المدينة فسأل عنه فقيل: إنه قد مات فقال:

ما زال يلهج بالرحيل وذكره حتى أنحأ ببابه الجمال

فأصابه متيقظًا متشممًا ذا أهبة لم تلهيه الأموال

\*\*\*\*\*

وقال مسلم بن الوليد: لمت أبا نواس بن هانيء على تماديه في الشرب وانهماكه في

الغي فأنشدني بديهة:

وما جاد دهر بلذاته على من يضمن بخلع العذار

\*\*\*\*\*

وأشدد قيسُ بنُ ذريحٍ معاتباً لنفسه:

أُتْبِكِي عَلَيَّ لُبْنِي وَأَنْتَ تَرْكْتَهَا      فَقَدْ ذَهَبْتَ لُبْنِي فَمَا أَنْتَ صَانِعُ

\*\*\*\*\*

وصدق الشاعرُ الكبيرُ عمرُ أبو ريشةٍ رحمه الله عندما قال:

لَا يُلَامُ الذُّبُّ فِي عُذْوَانِهِ      إِنْ يَكُ الرَّاعِي عَدُوَّ الْغَنَمِ

\*\*\*\*\*

وقال أبانُ اللاحقيُّ:

لَيْسَ لِلْقَوْلِ رَجْعَةٌ حِينَ يَبْدُو      بِقَبِيحٍ يَكُونُ أَوْ بِجَمَالِ

\*\*\*\*\*

وقال شبيبُ بنُ شيبَةَ للمهديِّ:

وَلَكِنَّ تَصْبِكَ مُصِيبَةً فَاصْبِرْ لَهَا      عَظَمَتْ مُصِيبَةٌ مُبْتَلَى لَا يَصْبِرُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو حاتم، قال الأصمعيُّ: أخذ يحيى بن خالدٍ بيدي فأقدمني على قبرٍ بالحيرة  
فإذا عليه مكتوبٌ أبيات منها:

شَفِيعِي إِلَيْكَ اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ      وَلَيْسَ إِلَيَّ رَدُّ الشَّفِيعِ سَبِيلُ

\*\*\*\*\*

وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه:

الْعَجْزُ عَنْ دَرَكِ الْإِدْرَاكِ إِدْرَاكُ      وَالْبَحْثُ عَنْ سِرِّ ذَاتِ (١) السِّرِّ إِشْرَاكُ

وقال أبو حية النميريُّ:

وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَيَّ رِجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا      فَصَرْتُ أَمْشِي عَلَيَّ أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

\*\*\*\*\*

وقال جحظة البرمكي:

(١) أي: عجز العقل عن فهم جوهره، أي: فهم ذاته.

وما عن رضا كان الحمارُ مطيَّتي ولكنَّ من يمشي سيرضَى بما ركب  
عندما سافر الشيخ ناصر العبود الرحالة المعروف إلى الهند وأراد الدخول إلى بعض  
الأمكن فلم يجد وسيلةً يركبها إلا الحمار؛ فركبه واستشهد بهذا البيت.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سَقُونِي وَقَالُوا لَا تَغْنِي وَلَوْ سَقَوْنَا جبال سِراة ما سَقَيْت لَغْنَتِ

\*\*\*\*\*

وقال العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه:

وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

طَوْتُكَ خُطوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خُطوبُهُ نَشْرًا وَطِيًّا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يكفي الليب إشارة مرموزة وسواه يُدعى بالنداء العالى

\*\*\*\*\*

وقيل للشبلي رحمه الله: صِفْ لنا العارفَ والمحِبَّ؟ فقال: العارفُ إن تكلم هلك،  
والمحبُّ إن سكت هلك، ثم قال الشبلي رحمه الله أبياتاً منها:

شربتُ الحَبَّ كأساً بعد كأسٍ فما نَفد الشرابُ وما ارتويتُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فلما التقينا ولجَّ بي الهوى علمتُ أنني كنت في الحَبِّ أَلْعَبُ

\*\*\*\*\*

وصدق قول الشاعر الغزي:

دعها سماويةً تجري على قدرٍ لا تُفسدُها برأيٍ منك منكوسٍ

\*\*\*\*\*

ومن قول أبي العتاهية:

أئما أنت طول عمرك ما عمّرت في الساعة التي أنت فيها

\*\*\*\*\*

وقد قيل لبعض الصوفية قم إلى الصلاة فقال:

يطالبُ بالأورادِ من كان غافلاً فكيف بعبدٍ كل أوقاته ذكرُ

وقال الصّلتان العبدي:

تموتُ مع المرءِ حاجتُهُ وتبقى له حاجةٌ ما بقي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يُقَادُ للسجنِ مَنْ سَبَّ الزَّعِيمَ وَمَنْ سَبَّ الإلهَ فَإِنَّ النَّاسَ أَحْرَارُ

إنا لنخشى أن تصل الأمور إلى حدّ قول هذا الشاعر بسبب غصّ الطرف عن المستهزئين بآيات الله.

\*\*\*\*\*

وقال عمرو بن عامر السلميّ:

إذا ذهبَ القرنُ الذي أنت منهم وخُلِّفتَ في قرنٍ فأنت غريبُ

القرن له معان منها: أحدهما: القوم الذين يعيشون في زمن واحد، والآخر: مائة عام.

\*\*\*\*\*

وجاء في رسم المفتي:

والعرفُ في الشرع له اعتبارُ إذ عليه الحكمُ قد يُدارُ

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي في ديوانه:

تَمَنَّيْ يَلَدُ الْمُسْتَهَامُ بِذِكْرِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُعْنِي فَتَيْلًا وَلَا يُجْدِي

\*\*\*\*\*

وأشده أحمد بن القاسم المعروف بأخي أبي الليث الفرائضي:

لَا تَتْرِكُ الْحِزْمَ فِي أَمْرِ هَمَمْتَ بِهِ فَإِنْ سَلِمْتَ فَمَا بِالْحِزْمِ مِنْ بَاسٍ

\*\*\*\*\*

وقال أبي نُوَاس:

يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا

\*\*\*\*\*

وقال محمد بن عبدالله الأزدي:

وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلِّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ مُنَاوَأَةُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

\*\*\*\*\*

وقال الصاحب بن عباد:

أَهْنَأُ الْمَسْرَاتِ مَا جَاءَتْ مَفْجَأَةً وَمَا تَنَاجَتْ بِهَا الْأَلْفَاظُ وَالْفِكْرُ

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

كَثِيرٌ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا يَزُولُ وَبَاقِي عَيْشِهِ مِثْلُ ذَاهِبٍ

\*\*\*\*\*

وقال صالح بن جناح:

قَلَّ كَلَامُكَ وَاسْتَعْدَّ مِنْ شَرِّهِ إِنْ الْبَلَاءُ بَعْضُهُ مَقْرُونُ

\*\*\*\*\*

وقال صفي الدين الحلبي:

مَنْ دَبَّرَ الْعَيْشَ بِالْأَرَاءِ دَامَ لَهُ صَفْوًا وَجَاءَ إِلَيْهِ الْخَطْبُ مَعْتَذِرًا

\*\*\*\*\*

وأنشدنا ابن المعتز:

وما الدهرُ إلا يومٌ وليلةٌ      يكرّان عليك من سبتٍ إلى سبتٍ

\*\*\*\*\*

وقال شاعر آخر:

فقلّ لجديدِ العُمُرِ لا بدَّ من بلىٍ      وقلّ لاجتماعِ الشَّمْلِ لا بدَّ من شتِّ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

الله أكبرُ كلُّ همٍ ينجلي      في قلبٍ كلِّ مكبّرٍ ومهَلِّ

\*\*\*\*\*

وقال القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني:

ما تَطَعَمْتُ لذةَ العيشِ حتى      صرتُ للبيتِ والكتابِ جليسا

\*\*\*\*\*

وهذا البيتُ من قصيدةٍ لأبي ذؤيب الهذلي:

هل الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارُها      وإلا طلوعُ الشمسِ ثمَّ غيارُها

\*\*\*\*\*

وقال الهبل في ديوانه:

أل النبيّ همُّ أتباعِ ملتهِ      من الأعاجمِ والسودانِ والعربِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أسيرٌ خلفَ ركابِ النجْبِ ذا عرجٍ      مؤملاً كشفَ ما لا قيتُ من عوجِ  
فإن لحقتُ بهم من بعد ما سَبَقُوا      فكم لربِّ الوريِّ في ذاك من فرجِ  
وإن بقيت بظهِرِ الأرضِ منقطعاً      فما على عرجٍ في ذاك من حرجِ

\*\*\*\*\*

وقال خالد بن زهير ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي:  
فلا تجزَعنُ مِنْ سُنَّةِ أَنْتِ سِرَّتْهَا      فأولُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

من كان الناسُ عنده سواءً      فليس لعلَّته دواءُ

\*\*\*\*\*

وقال ابن عثيمين شاعر الوسطى في حياة الملك عبدالعزيز بن سعود:  
هو الموت مامنه ملاذ ومهرب      متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر في إبداع الله في الكون:

وكتابُ الفضاءِ أقرأ فيه      صوراً ما قرأتها في كتابِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مشغولةٌ بخلافي لو أقولُ لها      يا ليلةَ الجزعِ قالت ليلةَ الغارِ

\*\*\*\*\*

وقال الشريف الرضي في ديوانه:

يا لَيْلَةَ السَّفْحِ أَلَا عُدَّتِ ثَانِيَةَ      سقى زَمَانِكَ هَطَالُ مِنَ الدَّيْمِ

\*\*\*\*\*

وقال أحد الشعراء:

وهوَّ مابِي أنَّ الفرقَةَ بيننا      فراقُ حياةٍ لا فراقُ مماتِ

هذا البيت استشهد به ابن المبارك عندما فارق طلابه.

\*\*\*\*\*

وقال الشريف الرضي:

ولكل جسم في النحول بليّةٌ وبلاءٌ جسمي من تفاوتِ همتي  
هذا البيت كان يستشهد به ابن الجوزي رحمه الله.

\*\*\*\*\*

ولله در القائل:

سلكتُ طريقَ الحبِّ حتى إذا انتهتُ تعوضتُ حبَّ الله عن حبِّ غيره  
وحكي أن رجلاً من الرؤساء كان حال شبيبته فقيراً، فلما كبر استغنى وملك أموالاً  
واشترى عبيداً وجواري، فقال أبياتاً في شرح حاله، منها:  
قالوا: أنينك طولَ ليلي يُسهرنا فماتشتكي قلتُ: الثمانينا

\*\*\*\*\*

وقال الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين:

لقَاءَ النَّاسِ لَيْسَ يُفِيدُ شَيْئاً سِوَى الْهَدْيَانِ مِنْ قِيلَ وَقَالَ  
فَأَقْبَلْ مِنْ لِقَاءِ النَّاسِ إِلَّا لِأَخْذِ الْعِلْمِ أَوْ إِصْلَاحِ حَالِ

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي يمدح كافوراً الإخشيدي في قصيدة:

جلا اللون عن لون هدي كل مسلك كما انجباب عن ضوء النهار ضباب

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

غلبوا على أعصابهم فتوهموا أو هام مغلوب على أعصابه

\*\*\*\*\*

وحكي عن زر بن حبيش أنه عاش مائة وعشرين سنة، فلما حضرته الوفاة أنشد:

إذا الرجال ولدت أولادها واضطربت من كبر أعضادها  
وجعلت أسقامها تعنادها فهي زروع قد دنا حصادها

\*\*\*\*\*

وعن أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: قال عبدالله بن المعتز:  
عَلَيْكَ بِأَمْرِ الْيَوْمِ لَا تَنْتَظِرْ غَدًا فَمَالِغَدٍ مِنْ حَادِثٍ بِكَفَيْلٍ

\*\*\*\*\*

وقال شاعر في الصداقة:  
تَرْكُ التَّعَهُدِ لِلصَّدِيقِ يَكُونُ دَاعِيَةً الْقَطِيعَةَ

\*\*\*\*\*

قال أحيحة بن الجلاح:  
كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلْنِي إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَأْمَالِي  
هذا البيت استشهد به الشيخ صالح بن حميد في درسه في الحرم المكي، ولم ينسبه،  
وقد وجدته في كتاب العقد الفريد لأحيحة بن الجلاح.

\*\*\*\*\*

قال تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي:  
مَنْ يَأْخُذُ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مَشَافَهَةً يَكُنْ عَنِ الزَّيْغِ وَالتَّحْرِيفِ فِي حَرَمِ  
استشهد الشيخ محمد بن سبيل بهذا البيت عندما سئل عن التعلم من الكتب  
والأشرطة ولم ينسبه، وبعد أن جوز الشيخ ذلك قال: ولا شك أن الأخذ عن العلماء أفضل  
وأحسن وأسلم.

\*\*\*\*\*

وقال النابغة الذبياني:  
خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلُكُ اللَّجْمَا

وقال أبو الشمقمق في ديوانه:

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا كُلَّ صَالِحَةٍ مَا كُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مَبْرُورٌ

ذكر أهل العلم أن العمل الحق المقبول لا بد أن يتوفر فيه شرطان، هما:

١- أن يكون خالصاً لله تعالى.

٢- أن يكون صواباً على نهج المصطفى ﷺ.

\*\*\*\*\*

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يخاطب قريشاً قبل فتح مكة:

عَدِمْنَا حَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تَثِيرُ النَّقْعِ<sup>(١)</sup> مَوْعِدُهَا كَدَاءُ

\*\*\*\*\*

وقال كعب بن مالك:

زَعَمْتُ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلِيغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغَالِبِ  
السَّخِينَةُ: لقب لقريش تُعَيَّرُ به؛ لأنها كانت تُعَابُ بِأَكْلِ السَّخِينَةِ، وهي شيء يعمل من  
دقيق وسمن، كانوا يولعون به ويتخذونه عند غلاء السعر وعجف المال.

\*\*\*\*\*

ويقول أبو تمام لأحد إخوانه يعزيه:

أَتَضْمِرُ لِلْبُلُوَى رَجَاءً وَحِسْبَةً فَتُؤَجَّرُ أَمْ تَسْأَلُو سُؤْلَ الْبَهَائِمِ!

\*\*\*\*\*

وقال ابن مالك في الألفية:

وربما أغناهم خيرٌ وشرٌ عن قولهم أخيرٌ منه وأشرٌ

\*\*\*\*\*

وقال ابن الغمّاز:

سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ فِيمَا شَاءَ وَارْضَ بِهِ فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ فِيمَا يَصْنَعُ اللَّهُ

\*\*\*\*\*

وقال آخر:

وهيهات هيهات الوصول لطالبٍ وجناتٌ عدنٍ بالمكارة حُفَّتِ

(١) أي: تثير التراب، وقيل: إن النقع موضع قرب مكة.

المقصود بهذا البيت: أن العمل الجاد هو الذي يحقق المطالب.

\*\*\*\*\*

وقال أبو الشيص محمد:

إِذَا مَا حَمَامُ الْمَرْءِ كَانَتْ بِلَدَةٍ دَعَتْهُ إِلَيْهَا حَاجَةٌ فَيَطِيرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَا إِيْمَانُ شَخْصٍ حَالٌ بِؤْسٍ بِمَقْبُولٍ لِفَقْدِ الْإِمْتِثَالِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَإِنْ أَمْرًا لَمْ يَحْيِي بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى النُّشُورِ نُشُورٌ

وقال الشاعر:

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَاحْتَمِلِ الرَّدَى وَلَا تَخَشْ مِمَّا قَدْ يَكِيدُكَ الْعِدَى

\*\*\*\*\*

قال أبو فراس الحمداني:

الْعَذْرُ مِنْكَ، عَلَى الْحَالَاتِ مَقْبُولٌ وَالْعَتْبُ مِنْكَ عَلَى الْعِلَّاتِ مَحْمُولٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

بِاطِنُ الْأُمَّةِ مِنْ ظَاهِرِهَا إِنَّمَا السَّائِلُ مِنْ لَوْنِ الْإِنَاءِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام في ذكر المرأة:

وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةُ الضُّعْفَاءِ

\*\*\*\*\*

وقال معن بن أوس:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصَفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

\*\*\*\*\*

وقال النابغة:

يَجْمَعُ الْجَيْشُ ذَا الْأُلُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرُزُّ الْعَدُوَّ فَتِيلاً

\*\*\*\*\*

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

غَنِيٌّ بِمَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا عَنِ الشَّيْءِ لَا بِهِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام الطائي:

وَالْحَادِثَاتُ وَإِنَّ أَصَابَكَ بُؤْسُهَا فَهُوَ الَّذِي أَنْبَأَكَ كَيْفَ نَعِيمُهَا

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام أيضاً:

وَمَا أَبَالِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِهِ أَوْ حَقَنْتَ دَمِي

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام أيضاً:

وَلَكِنِّي لَمْ أَحْوِ وَفَرًّا مُجَمَّعًا فَفُزْتُ بِهِ إِلَّا بِشَمْلٍ مُبَدَّدٍ  
وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ نَوْمًا مُسَكَّنًا أَلْدُبُّهُ إِلَّا بِنَوْمٍ مُشْرَدِّ

\*\*\*\*\*

وذكر شيخ الإسلام أيضاً قصة رجل أحب امرأة سوداء حباً عجبياً، أخذت عليه

مجامع قلبه، فيقول هذا الرجل:

أَحِبُّ لِحَبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أَحِبُّ لِحَبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ

\*\*\*\*\*

وقال الشافعي رحمه الله:

إذا المعضلات تصديني كشفت حقائقها بالنظر  
وقال الشاعر:

وإذا غضبت فكن وقورا كاظما للغيط تبصر ما تقول وتسمع  
فكفني به شرفا تصبر ساعة يرضى بها عنك الإله وترفع

\*\*\*\*\*

وقال عمارة بن صفوان الضبي:

أجارتنا من يجتمع يتفرق ومن يك رهنا للحوادث يغلق

\*\*\*\*\*

وقال عقبة بن هبيرة الأسيدي:

معاوي إننا بشر فأسحج فلسنا بالجمال ولا الحديد

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ويخدع عمّا في يديه من النقد

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي أيضا:

والأمير لله رب مجتهد ما خاب إلا لأنه جاهد

\*\*\*\*\*

وقال كشاجم:

يضيع ما نال بما يرتحي والنار قد يطفئها النافح

وقال أبو بكر بن السراج واسمه محمد بن السري بن سهل النحوي البغدادي:

میزت بئین جمالها وفعالها فإذا الملاحاة بالقباحة لا تفي  
حلفت لنا أن لا تحون عهدتها فكانها حلفت لنا أن لا تفي

\*\*\*\*\*

وقال عبدالله الخفاجي في ديوانه:

وَلَا أَنَا بِالمُشْتَاقِ إِن قُلْتُ بَيْنَنَا طِوَالُ العِوَالِي أَوْ طِوَالُ السِّبَاسِبِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَإِن نَلْتُ مَا أَمَلْتُ فِيكَ فَإِنِّي جَدِيرٌ وَإِلَّا فَالرَّحِيلُ قَرِيبٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَلَسِنَّ أَرَدْتَ لِأَعْدُنْكَ مُجْمَلًا وَالعَجْزُ عِنْدِي عُذْرٌ غَيْرُ الْمُعْذِرِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَنْ يَأْتِ الْأُمُورَ عَلَى اضْطِرَارٍ فَلَيْسَ كَمَثَلِ آتِيهَا اخْتِيَارًا

\*\*\*\*\*

وقال أبو إسحاق الألبيري:

لَا شَيْءَ أَحْسَرَ صَفْقَةً مِنْ عَالَمٍ لَعِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْجَهَّالِ

وقال الشاعر:

أَعِدْ ذِكْرَ نَعْمَانٍ لَنَا إِن ذَكَرَهُ كَمَا الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوُّعٌ

نعمان المذكور في هذا البيت هو: النعمان بن ثابت المعروف بأبي حنيفة، صاحب المذهب المشهور.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

قَلَّ الغِنَاءُ إِذَا لاقَى الفَتَى تَلْفًا قَوْلُ الأَحْبَةِ لَا تَبْعُدْ وَقَدْ بَعْدَا

\*\*\*\*\*

وقال أبو بكر يحيى بن الحكم بن بقي السرقسطي:

من ظنَّ أن الدهرَ ليس يُصيبه      بالحدائثِ فإنَّه مغرورٌ  
فألقَ الزمانَ مهوَّناً أحداثه      وانجرَّ حيثُ يجرُّك المقدورُ  
وإذا تقلَّبتِ الأمورُ ولم تدم      فسواءَ المحزونُ والمسرورُ

\*\*\*\*\*

وقال عباسُ بنِ ناصحِ الثقفيِّ الجزيريِّ:  
تجافَ عن الدنيا فليس لعاجزٍ      ولا حازمٍ إلا الذي خطَّ بالقلمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعرُ:  
وما الليلُ إلا للمجدِّ مطيئةٌ      وميدانُ سبقِ فاستبقِ تبْلُغِ المنى

\*\*\*\*\*

وقال الرحالةُ ابنُ جابرِ الواديِّ أشيِّ لأبي حيان:  
وقصَّرتُ آمالي مآلي إلى الردىِّ      وأني وإن طال المدى سوف أهلكُ  
فصننتُ بماءِ الوجهِ نفساً أبيةً      وجادت يميني بالذي كنتُ أملكُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو مروانَ الجزيريِّ:  
ومن العجائبِ والعجائبُ جمَةٌ      أن يلَهَجَ الأعمى بعيبِ الأعورِ

\*\*\*\*\*

وقال ابنُ وضاح:  
أسرى وأسيرُ في الأفاق من قمرٍ      ومن نسيمٍ ومن طيفٍ ومن مثلِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الشيص:  
وقَفَ الهوى بي حيثُ أنتَ فليس لي      متأخراً عنه ولا مُتَقَدِّمٌ

\*\*\*\*\*

وقال عمرو بن يحيى:

الْحَزْمُ قَبْلَ الْعَزْمِ فَاحْزِمْ وَاَعِزِّمْ وَإِذَا اسْتَبَانَ لَكَ الصَّوَابُ فَصَمِّمْ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر أبو العباس التطيلي:

وَالنَّاسُ كَالنَّاسِ إِلَّا أَنْ تَجْرَبَهُمْ وَلِلْبَصِيرَةِ حَكْمٌ لَيْسَ لِلْبَصْرِ

وقال القاضي أبا عبدالله ابن شبرين:

إِذَا نَظَرْتَ فَلَا تَوَلَّعْ بِتَقْلِيْبِ فَرَبَّمَا نَظَرَةً عَادَةً بِتَعْذِيْبِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَلَا تُعْنَى بِشَيْءٍ غَيْرَ شَيْءٍ يَقُودُ إِلَى خَلَاصِكَ فِي الْقِيَامَةِ

\*\*\*\*\*

وقال عبدالله بن فرج اليحصبي المشهور بابن العسال:

مَنْ جَاوَرَ الشَّرَّ لَا يَأْمَنُ بِوَأْتِقِهِ كَيْفَ الْحَيَاةُ مَعَ الْحَيَّاتِ فِي سَفْطِ

السفط: هو جراب يضع فيه الصياد صيده.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَنْ عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمْ فَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيْتُ وَهُمْ مَعِي

\*\*\*\*\*

وقال أبو عثمان سعد بن أبي جعفر أحمد بن ليون التجيبي:

لَا تَتْرِكِ الْحَزْمَ فِي شَيْءٍ فَإِنَّ بِهِ تَمَامُ أَمْرِكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ

\*\*\*\*\*

وقال آخر:

لَا تَتْرِكِ الْحَزْمَ فِي أَمْرٍ تَحَاذِرُهُ فَإِنْ سَلِمْتَ فَمَا فِي الْحَزْمِ مِنْ بَأْسِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أنت حرٌّ ما لم يقيِّدك حبُّ      أو تكن في الوَرَى يُرَى لك ذنبُ  
الهوى كلُّه هوانٌ وشغلٌ      والمعاصي ذلٌّ يعانِي وكربُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سماحةُ المرء تُنبِي عن فضيلته      فلا يكن منك مهما أسطعت تقطيبُ

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

أمرٌ هذي الحياةُ أيسرُ من أن      تغتدي فيه لائماً أو ملوماً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

من يُردّه بخير الله يكفِي      كربَ تجواله وذلَّ اغترابه

\*\*\*\*\*

وقال أبو العباس ابنُ العريف:

إن للعاشقين عن قصر الليل      وعن طولهِ من الفكر شغلاً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ثلاثةٌ ليس لها أمانُ      البحرُ والسلطانُ والزمانُ

وقال أبو بكر ابنُ شبرين في رثاء أبي عبد الله محمد بن هانئ اللخمي السبتي:

قد كان ما قال البريدُ      فاصبرْ فحزُنُك لا يفيدُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر يترحم على ميت:

لقد أمنتُ من الزمانِ وريبهِ      وهو المروغُ للمسيءِ وللبري

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ثَبِّتْ أَبَا نَضْرٍ عِنَانِي وَرَبِّمَا      ثَنَّتْ عَزْمَةَ السَّهْمِ الْمُصَمَّمِ أُسْطُرُ

\*\*\*\*\*

وقال السري الرفاء:

إِنَّ الْبِنَاءَ إِذَا مَا انْهَدَّ جَانِبُهُ      لَمْ يَأْمَنِ النَّاسُ أَنْ يَنْهَدَّ بَاقِيَهُ

\*\*\*\*\*

وقال لبيد بن ربيعة العامري:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عَلَمَكَ نَافِعٌ      وَسَمِعْتُ مَا يَتَحَدَّثُ الْأَقْوَامُ

\*\*\*\*\*

وقال عبد الجبار بن حمديس:

وَأَصْعَبُ مِنْ رَكُوبِ الْبَحْرِ عِنْدِي      أَمْوَرٌ أَلْجَأَتْكَ إِلَى رَكُوبِهِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو عبد الله القرطبي:

إِذَا كَانَ الْجَمِيلُ يُحِبُّ طَبْعًا      فَإِنِّي أَكْرَهُ الصَّبْرَ الْجَمِيلًا

\*\*\*\*\*

وقال الوزير أبو القاسم محمد بن عبّاد:

لَقَدْ حَنَنْتُ إِلَى مَا اعْتَدْتُ مِنْ كَرَمٍ      حَنِينَ أَرْضٍ إِلَى مَسْتَأْخِرِ الْمَطَرِ

\*\*\*\*\*

وقال ابن زيدون:

إِذَا الْمَوْتُ أَضْحَى قَصْدَ كُلِّ مُعَمَّرٍ      فَإِنَّ سَوَاءَ طَالَ أَوْ قَصُرَ الْعُمُرُ

\*\*\*\*\*

وقال يزيد اللخمي الإشبيلي:

كَم غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ذُخِرَتْ عِظَائِمُهُ لَخَيْرِ مُعْظَمِ

\*\*\*\*\*

وقالت حفصة الركونية:

أَزُورُكَ أَمَّ تَزُورُ فَإِنَّ قَلْبِي إِلَى مَا مِلْتُمْ أَبَدًا يَمِيلُ

\*\*\*\*\*

وقال ابن زيدون:

سَتَصْبِرُ صَبْرَ الْيَأْسِ أَوْ صَبْرَ حِسْبَةٍ فَلَا تَوَثِّرِ الْوَجْهَ الَّذِي مَعَهُ الْوِزْرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَتَى الْوُدُّ يَصْفُو إِذَا كُنْتَ كَلَّمَا بَدَتْ زَلَّةٌ تَابَعَتْهَا تَلْوَمٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَأَنْتُمْ عَلَى قُرْبِ الدِّيَارِ وَبُعْدِهَا أَحْبَبْنَا إِنْ غَبْتُمْ أَوْ حَضَرْتُمْ

\*\*\*\*\*

وقال ابن مشرف في ديوانه:

فَاقْصِدْ هُدًى وَلَا تَكُنْ مِتْغَالِيَا إِنْ الْقَدُورَ تَفُورُ بِالْغَلِيَانِ  
لَسْنَا نَكْفُرُ مَسْلَمًا بِكَبِيرَةٍ فَاللَّهُ ذُو عَفْوٍ وَذُو غَفْرَانِ  
لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلِّ مَا جَمَعَ الرِّوَاةُ وَخَطَّ كُلُّ بِنَانِ  
لَا يَصْحَبُ الْبِدْعِيَّ إِلَّا مِثْلُهُ تَحْتَ الدِّخَانِ تَأْجُجُ النَّيْرَانِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَيَقْبِحُ مِنْ سِوَاكَ الْفِعْلُ عِنْدِي وَتَفْعُلُهُ فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإذا الفتى عرف الرشاد بنفسه هانت عليه ملامة الجهال

\*\*\*\*\*

وقال جرير بن عطية:

يا ذا العباءة إنَّ بشرًا قد قضى ألا تجوزَ حكومة النشوان

\*\*\*\*\*

وقال فاروق جويدة:

في كلِّ يومٍ تُعيد الأمسَ في مليلٍ قد يبرأ الجرحُ والتذكُّرُ يُديمه

\*\*\*\*\*

وقال جثامة:

أُعذِّرُ لاهينا ويُلحِّين في الصِّبا وما هنَّ والفيتانُ إلا شقائقُ

\*\*\*\*\*

وقال جرير:

إذا ما كانَ فحلُّكَ فحلَّ سوءٌ خلجتَ الفحلَّ أو لؤمَ الفصيلِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو محمد بن عبدون اليابري:

تُسَرُّ بالشَّيءِ لكن كي تُغرِّبَه كالأيِّمِ نَارٍ إلى الجاني من الزَّهرِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو نواس:

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر الماجن:

أدْرِهَا فَمَا التَّحْرِيمُ فِيهَا لِذَاتِهَا وَلَكِنْ لِأَسْبَابِ تَضَمَّنَهَا السُّكْرُ

إذا لم يكن سكرٌ يضلُّ عن الهدى فسيانَ ماءً في الزجاجَةِ والخمرِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا ذكَّرتُهُ النفسُ زالَ عناؤها و زالَ عن القلبِ المعنى ظلُّمُه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ما يرجعُ الطرفُ عنه حينَ يُبصرُه حتى يعودَ إليه الطرفُ مُشتاقا

\*\*\*\*\*

وقال عمر بن أحمد:

من لم ييتُ والبينُ يصدعُ قلبه لم يدرك كيف تفتتُ الأكباد

\*\*\*\*\*

وقال البحري:

وربَّما كان مَكْرُوهُ الأمورِ إلى مَحْبُوبِهَا سَبَبًا ما مثله سَبَبٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَنَحْتُكَ القلبَ لا أبغي به ثمنًا إلا رضاك ووافقني إلى الثمنِ

وقال الشاعر:

إن من حدَّدَ الطريقَ جديرٌ بنجاحٍ في دربه وارتقاء

\*\*\*\*\*

وقال الشاعرُ الأديبُ أبو الفتح البستي:

ما استمرَّ الظلمُ<sup>(١)</sup> لو أنصفتَ آكله وهل يلدُّ مذاقَ المرءِ خطبان

(١) الظلم عند أهل السنة: وضع الشيء في غير موضعه.

\*\*\*\*\*

وقال إبراهيم طوقان:

اقعدُ فديتكَ هل يكونُ مبعجلاً؟ من كان للنشءِ الصغارِ خليلاً

\*\*\*\*\*

وقال طرفه بن العبد:

نُمسكُ الخيلَ على مكروهها حينَ لا يمسكُها إلا الصَّبرُ

\*\*\*\*\*

وقال الزرمخشي:

ما للترابِ وللعلومِ وإنما يسعى ليعلمَ أنه لا يعلمُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولقد أقولُ لمن تعرَّضَ للهوى عرَّضتَ نفسك للبلا فاستهدف

وقال الشاعر:

وما حاجةُ الأقوامِ بعدك في الدجى إلى قمرٍ ما واجدُك فاقده

\*\*\*\*\*

وقال الأعشى:

فلا تلمسِ الأفعى يديك تُبهرها ودعها إذا ما غيبتها سفاتها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

الخير لا يأتي به حُبُّه والشر لا ينفَعُ منه الجزعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وألطفُ قومٍ بالفتى أهلُ أرضه وأرعاهم للمرءِ حقُّ التقادمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

من كان في صدره غيظٌ وموجدةٌ      أيسـتقيمُ له رأيٌ وتقديرٌ  
وفي النفوسِ حزازاتٌ يطيرُ لها      حكمُ الضميرِ وتنهارُ المعاييرُ

\*\*\*\*\*

وقال جرير في ديوانه:

لا يستطيعُ أخو الصَّباةِ أن يَرى      حَجراً أصمَّ ، ولا يكونَ حديداً  
وقال جرير بن الخطفي:

تريدين أن أرضى وأنتِ بخيلةٌ      ومن ذا الذي يُرضي الأخلاءَ بالبخلِ  
وجدك لا يرضي إذا كان عابئاً      خليلك إلا بالمودةِ والبذلِ

\*\*\*\*\*

وقال بهاء الدين زهير:

ما قلت أنتَ ولا سمعتُ أنا      هذا حديثٌ لا يليقُ بنا  
إنَّ الكرامَ إذا صَحَّبتَهُمُ      سَتروا القبيحَ وأظهروا الحسنَا

\*\*\*\*\*

وقال بعض المتقدمين:

قليلٌ منك يكفيني ولكِن      قليلٌ لك لا يقالُ له قليلٌ

\*\*\*\*\*

وقال المقنع الكندي:

ليس العطاءُ من الفضولِ سَماحةً      حتَّى تجودَ ومالَ ديكِ قليلٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

من يفعل الخَيْرَ لا يعدُّمُ جَوازِيهَ      لا يذهبُ العُرفُ بينَ الله والنَّاسِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفَتِيَانِ مَنَا عَلَى مَا كَانَ عَوْدَهُ أَبُوهُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَيْسَ السَّعِيدُ الَّذِي دُنِيَاهُ تَسْعِدُهُ إِنَّ السَّعِيدَ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يَنْشُو الصَّغِيرُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ إِنَّ الْأُصُولَ عَلَيْهَا تَنْبُتُ الشَّجَرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَا يَزِدُّعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ عَنِ الْهَوَى مِنْ النَّاسِ إِلَّا حَازِمُ الرَّأْيِ كَامِلُهُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا نَامَ غِرِّي فِي دُجَى اللَّيْلِ فَاسْهَرِ وَقِمِ لِلْمَعَالِي وَالْعَوَالِي فَشَمِّرِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطَّ  
والمعنى: أنهم جاءوا بلبن قد مُزج بماء كثير حتى أغبر لونه فصار كلون الذئب  
أشهب.

وقال الشاعر:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَاةً تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَارُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غَلَامٌ بِحَجَرٍ

\*\*\*\*\*

وقالت صاحبة عمر بن أبي ربيعة:

إِذَا قَلْتُ لَهَا: جُودِي لَنَا خَرَجْتَ بِالصَّمْتِ مِنْ لَا وَنَعَم

\*\*\*\*\*

وقال عروة بن الورد العبسي:

لِيَلْبَغَ عَذْرًا أَوْ يَصِيبَ رَغِيبَةً وَمِبْلَغُ نَفْسٍ عَذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

\*\*\*\*\*

وقال شوقي:

إِنَّ الْأَفَاعِي لَا يُطَاقُ لِقَاؤُهَا وَتَنَالُ مِنْ خَلْفٍ بِأَطْرَافِ الْيَدِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي:

فَكَابِدْ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عَذْرَهَا وَكُنْ فِي اقْتِبَاسِ الْعِلْمِ طَلَّاعٌ أَنْجِدِ

وإبلاغ نفسي عذرها ليس معناه أنني أبلغتها عذراً كاملاً، وإنما هو بالنظر إلى الأعوام السالفة، وإن فاتني إبلاغها عذرها إبلاغاً كاملاً فلي أمل قوي في المستقبل إن شاء الله في أن أبذل أكثر مما بذلت، وأفهم فهما أكمل وأحفظ حفظاً أحسن مما حفظت وعلمت، ولن أتوانى، متوكلاً بحول الله وقوته.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولكن قلباً بين جنبَيِّ ماله مدَى ينتهي بي في مُرادٍ أهدُهُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

والناس من يلقَّ خيراً قائلون له ما يشتهي ولأمَّ المخطئِ الهَبَلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وقد تخرج الحاجاتُ يا أمَّ مالكٍ كرائمٍ من ربِّ بهنَّ ضنينِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فإن تناً عنَّا لا تضرنا وإن تعد تجدنا على العهد الذي كنت تعلم  
وكنت كذئبِ السوءِ لما رأى دمًا بصاحبه يوماً أحال على الدمِ

وقال الشاعر:

يجود علينا الخيرون بمالهم ونحن بمالِ الخيِّرين نجودُ

قصة هذا البيت: استدعى أحد الولاة طائفة من العلماء والشعراء في يوم عيد لزيارته، فصادفهم أعرابي يحمل على كتفه جرة ليملاًها من الماء، فلما رأهم تبعهم حتى وقفوا بين يدي الوالي، وبعد أن قام الوالي بتكريمهم، التفث إلى الأعرابي وقال له: ما حاجتك؟ فأشدد الأعرابي قائلاً:

ولما رأيت القوم شدوا رحالهم إلى بحرك الطامي أتيت بجرتي

فقال له الوالي: أحسنت، وأمر رجاله أن يملؤوا جرتَه بالماء، وبعد أن خرج من عنده قام بتوزيع ذلك المال على الفقراء والمحتاجين، وبلغ ما فعله إلى الوالي فاستدعاه وسأله عن سبب فعلته، فقال الأعرابي:

يجود علينا الخيرون بمالهم ونحن بمالِ الخيِّرين نجودُ

فأعجب الوالي بجوابه وأمر أن تملأ جرتَه بالماء عشر مرات.

فقال الأعرابي: الحمد لله رب العالمين، إن الحسنة بعشر أمثالها.

\*\*\*\*\*

وقال مسلم بن الوليد:

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا      وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَفْصَى غَايَةِ الْجُودِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وليس من الإنصاف أن يدفع الفتى      يد النقص عنه بانتقاص الأفاضل

وقال الشاعر:

لا تأمل الخير من ذي نعمة حدثت      فهو الحريص على أثوابه الجدد

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا المرء أسرى ليلة حال أنه      قضى عملاً والمرء ما عاش عامل

\*\*\*\*\*

قال معروف الرصافي:

كم يدعى وطنيةً      من لم تكن مَرَّتْ ببابه  
فتراه يرمي المخلصين      بكلّ سهم من جعابه  
ويعيب قومًا بالخيانة      والخيانةُ بعضُ عابه  
فتراه ينفخُ لاغيًا      فيها وينفخُ في جرابه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لا يَألف الدرهمُ المضروبُ صرَّتْنا      لكن يمرُّ عليها وهو منطلق

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إنما الدنيا على المرء فتنةٌ سواءً عليه أقبلت أم تولّت

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إنما تعرفُ الصديقَ إذا ما جئته من خلافٍ ما يشتهيهِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

للحبِّ في وجهِ المحبينِ شاراتٌ والبغضُ ما يخفيه ضحكٌ وترحيبُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لقد باع بشراً دينه بخريطةٍ فمن يأمن القراءَ بعدك يابشرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا الله لم يأذن بما أنت طالبٌ أعانك في الحاجاتِ غير معانٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ونظيري في العلمِ مثلي أعمى فكلا نأفي حنيسٍ نتصّادمُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر يحاكي الدنيا:

فيالكِ هرةٌ أكلتْ بنيتها وما ولدوا وتنتظرُ الجنينا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

دلّ على حيلةٍ فيها لنا فرجٌ أن الدليل على خيرٍ كمن فعلا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإذا أتاك من الأمور مقدرٌ      وفرت منه فنجوه تتوجّه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وعاد كلُّ أخي جبنٍ ومعجزةٍ      وحارب النفس لا تلقيك في الحرب

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ونحن مثل اليدين فإن تخن      شمالاً يميناً فهي أوهى وأعطب

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

رأسُ الغوايةِ في العقلِ السقيمِ فما      فيه فأكثره وحي الشياطين

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وعظّم يلى الإبهام كوعٌ      وما يلى الخنصر الكرسوع

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

الرفق يمنٌ وخيرُ القولِ صدقه      وكثرةُ المزحِ مفتاحُ العداوات

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لحاً الله قومًا شاركوا في عذابنا      وكنّا لهم عونًا على العثرات

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وأنت امرؤٌ منا خلقتَ لغيرنا      حياتك لا نفعٌ وموتك فاجع

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فإن كنت لا تُمسي بحظك راضياً فدع عنك حظي إنني اليوم شاغله

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فما أن طبناجينٌ ولكن منايانا ودولنا أخرينا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ما اعتاض بأذل حبه لسواه من عوضٍ ولو ملك الوجود بأسره

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

قد عجزت عجزاً لا أعتذر \*\*\*\*\*

صدق أبو سوف أكيس بعدها واستمر الحسين الذي قال:

وأجمع الرأي الشتيت المنتشر \*\*\*\*\*

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضُرُّ ويُؤلم

وقال الشاعر:

وقل غناءً عنك ما لا تركته إذا صار ميراثنا وراءك لأحد

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

خفافيش أعمها النهار بضوئه ووافقها قطع من الليل مظلم

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

الحب مشغلة عن كل صالحه وسكرة الحب تنفي سكرة الوشم

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإن حلفت لا ينقضُ المينُ عهدَها      فليس لمخضوبِ البنانِ يمينُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ياصاح إمّا تجدني غيرَ ذي جدّةٍ      فما التخلي عن الخِلالِ من شيمي

\*\*\*\*\*

قال الإمام الشافعي:

أراد نفعاً فضراً من غيرِ قصدٍ      ومن البرِّ ما يكون عقوقاً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

بقيّةُ العُمُرِ عندي ماله ثمنٌ      وإن غداً غيرَ محسوبٍ من الزمنِ  
يَسْتَدْرِكُ المرءُ فيها كلَّ فائتةٍ      من الزمانِ ويمحو السوءَ بالحسنِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

بصيرٌ بأخذِ الحمدِ في كلِّ موضعٍ      ولو خبأته بين أنيابه الأسدُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا ما التقي ذو شملةٍ عربيّةٍ      بذئ عجميّةٍ فالكلُّ في النطقِ أعجمُ

وقال الشاعر:

ربّ ما لا يعبرُ اللفظُ عنه      والذي يضمّر الفؤادُ اعتقاده

معنى البيت، أي: ربّ شيءٍ من مدحك لا يبلغه لفظي، وما يضمّره قلبي هو استحقاقك ذلك المدح، وهذا اعتذارٌ عن قصوره في مدحه.

\*\*\*\*\*

ومن شعر الشيخ ثاني المنقور رحمه الله:

إن المناصبَ لا تدومُ لأهلها      إن كنتَ في شكٍّ فأين الأولُ  
فاختَرْ لنفسِكَ في الحياةِ مناقبًا      فإذا عُرِزْتَ فإنها لا تُعزَلُ

\*\*\*\*\*

وقال يزيد بن خذاق بن عبد القيس يذم الدنيا:

هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تَوَلَّعْ بِإِشْفَاقٍ      فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فإذا أمنتَ من الرؤوسِ فلا تُكُنْ      منها ولا تتبَّعْ الأذنانِ با

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وفعلُ الشرِّ ليس من شيمي ولكن      أتيْتُ الشرَّ مدفوعًا إليه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أريدُ وما عسى تُجدي أريد      على من ليس يملك ما يريد  
أريدُ أفكُ عن نفسي قيودًا      يقادُ بها - على الحَسَفِ - العبيدُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وأكثرُ الناسِ مثلُ الذئبِ تصحُّبه      إذا تبين منك الضعفُ ساعةً وثبا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لو لم تكن فيه آياتٌ مبينةٌ      كانت بديهته تُنبئك بالخبرِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِن السَّمَاءَ إِذَا لَمْ تَبُكِ فِعَلَّتْهَا      لَمْ تَضْحَكِ الأَرْضُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الثَّمْرِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَمَنْ مَنَعَ الجَهَالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ      وَمَنْ مَنَعَ المَسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَلرَبِّ مَا أُخُوذُ بِذَنْبِ عَشِيرَةٍ      وَنَجَا المَقَارِفِ صَاحِبُ الذَّنْبِ

وقال الشاعر:

فَهِنَّ المَنَايَا أَيُّ وَاِدٍ حَلَلْتَهُ      عَلَيْهَا القُدُومُ أَوْ عَلَيْكَ سَتَقْدُمُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَنْ سَارَ نَحْوَ الدَّارِ سَتَيْنَ حَجَةً      فَقَدْ حَانَ مِنْهُ اللِّقَا وَكَأَنَّ قَدِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَوْ بَغِيرِ المَاءِ حَلَقِي شَرِقُ      كُنْتَ كَالغَصَّانِ بِالمَاءِ اعْتِصَارِي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِلَى اللَّهِ أَشْكَو المَصَائِبَ جَمَةً      بِأَيِّ ضَعِيفُ الصَّبْرِ فِي الأَزْمَاتِ

\*\*\*\*\*

قال أبو الطيب المتنبي:

قَدْ شَرَفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا      وَشَرَفَ النَّاسَ أَنْ سَوَّأَكَ إِنْسَانًا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فرميتُ منك بغيرِ ما أَمَلْتُه      والمرءُ يَشْرِقُ بالزلالِ الباردِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

هَبِينِي ظِلْمًا نَلْتِيهِ بِمَسَاءٍ      قِصَاصًا فَايْنَ الْأَخْذُ يَاعِزُّ بِالْفُضْلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

هذا الكتابُ الذي هَامَ الفؤادُ به      ياليتني قَلَمٌ في كَفِّ كَاتِبِهِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سَبْحَانَ مَنْ يُعْطِي المنيَّ بِخِوَاطِرٍ      فِي النَفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولكنَّ بي فيضٌ من الودِّ والوفا      يطوفُ بنفسِي ليس لي عنه مهربُ  
داويته بالحلم والمرءُ قادرٌ      على سهوه ما دام في كَفِّه السهمُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كم عظيمِ الكبرِ بادٍ جهلُهُ      ظنَّه الناسُ على علمٍ فظنَّ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له      حلِيمٌ إذا ما أورد الأمرُ أصدرا

وقال الشاعر:

زار القبور أبو مالكٍ فأصبحَ ألامَ زوارها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ألم تعلموني ظاهرياً وأنتي على ما بدا حتى يقوم دليلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فأصبحتَ نهدي ولا تهتدي وتُسْمِعُ وعظماً ولا تسمعُ  
فيا حجرَ الشَّحْدِ حتى متى تُسْنُ الحديدَ ولا تقطعُ

\*\*\*\*\*

وقال إبراهيم حافظ يرثي محمد عبده:

عهدناك لا تبكي وتكره أن يُرى أخو البأس في بعضِ المواطنِ باكيًا  
فرخص لنا اليومَ البكاءَ وفي غدٍ ترانا كما تهوى جبالاً رواسيا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سـبـحـانَ ربـي إن أراد فلا مرادَ له يـفـوـتُ  
كم من جريحٍ لا يموتُ وغيرُ مجروحٍ يموتُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

همو أهلُ لذاتٍ لا بقاءَ لها إن اغتزاراً بظللٍ زائلٍ حمقُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

على قلبي كأنَّ الريحَ تحتي تقلبني جنوباً أو شمالاً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وما الليلُ إلا للمحبِّ مطيئةٌ وميدانُ سبقِ فاستبِقْ تبلُغِ المنى

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فلا تذكُرْ نهمَ بالسؤالِ مُصائبَهُمَ فإن حياةَ الرزءِ أن يتذكَّرا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

هل أبصرتُ عيناكِ بدرًا طالعاً في الأفقِ إلا من هلالِ غاربِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لقد حننتُ إلى ما اعتدتُ من كرمِ حنينِ الأرضِ إلى متأخرِ المطرِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الوليد الوقشي قاضي طليطله:

بَرَّحَ بي أن علومَ الـوَرَى قسمانِ ما إن فيهما من مزيدِ  
حقيقةٌ يعجزُ تحصيلُها وباطلٌ تحصيْلُهُ لا يفيدُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أسري وأسير في الأفاق من قمرٍ ومن نسيمٍ ومن طيفٍ ومن مثلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولا تُعنَى بشيءٍ غيرِ شيءٍ يقودُ إلى خلاصِكَ في القيامةِ

\*\*\*\*\*

ومن نظم الحميدي:

طريقُ الزهدِ أفضلُ ما طريقِ      وتقوى الله تأديئةُ الحقوقِ  
فثق باللهِ يكفكِ واستعنه      يُعزكِ وذَرَّ بِنِيَّاتِ الطريقِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام:

لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ      كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ

\*\*\*\*\*

وقال لسان الدين الخطيب:

رعى الله إخوان الخيانة إنهم      كفونا مؤونات البقاء على العهدِ  
فلوقد وفوا كُنَّا أسارى حقوقهم      نراوح ما بين النسيئة والنقدِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سالمِ الناس ما استطعت وداري      أخسرُ الناسِ أحمق لا يُداري  
ضركِ الناسِ ضرَّ نفسكِ يجنى      لا يقومُ الدخانُ إلا لنارِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

من لم يكن متحفظًا      يُخطي ويبعد أن يُصيب

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كلُّ ما لا يُدرِي من أمرِك فضلٌ      ليس فيه شيءٌ من الحُسرانِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ما تَرَى عندَ أحمقٍ      في الأمرِ تورُّسًا  
بل تراه في أمره      مُفَرطًا أو مُفَرطًا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإذا امرؤٌ لدغته أفعى مَرَّةً      تركته حين يُجرُّ حبلٌ يفرُّ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

قد كان ما قال البريد      فاضبر فحزنك لا يُفيد

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فلقد أمنت من الزمان وريبه      وهو المروع للمسيء وللبري

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإنَّ امرأً قد سار خمسين حجةً      إلى منهلٍ من ورده لقریب

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا بلّ من داءٍ به ظنّ أنه      نجى من الداء الذي هو قاتله

وقال الشاعر:

نصونُ فلا نبقي ولا مانصونه      إلا إننا للحادثات نصونُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كلُّ مصيبةٍ عظمت وحلت      تخيف إذا رجوت لها ثواباً

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

ولربّ ذي نَشَبٍ تَكَنَّفَه      حبُّ الحياةِ وغرّه نَشَبُه

قد صار ممّا كان يملكه صفرًا وصار لغيره سلبه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَوَقَّ دَهْرَكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

سامح إذا سُمْتُ ولا تخشى الغبن لم يغل شيءٌ هو موجود الثمن

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أقسمت ما دفنوا البنات كراهةً دفنوا البنات كراهةً الأصهار

وقال الشاعر:

الهونُ في ظل الهونينا كامنٌ وجلالة الأخطارِ في الأخطار

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سهرُ العيونِ لغير وجهك باطلٌ وبكاؤهن لغير فديك ضائع

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سيّان إن هي أقبلت أو أدبرت طعنُ السهامِ ونزعُهن أليم

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا لم يُغبّر حائطٌ في وقوعه فليس له بعد الوقوع غبار

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فلا تُتبع الأفعى يديك تنوشها ودعها إذا ما غيبتها سفاتها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سبحان من لا شيء يحجب علمه فالسر أجمع عنده إعلان

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وعاز على حامي الحمى وهو قادر إذا ضاع في البيداء عقالٌ بغير

\*\*\*\*\*

وقال البحري:

ما أنس من شيءٍ فليست بناسٍ عهد الشباب إذا الشباب لباسي  
إن الخطوب طوينني ونشرنني عبث الوليد بجانب القرطاس

\*\*\*\*\*

قال أبو العتاهية:

يا رب سلمنا وسلم منّا وتب علينا وتجاوز عنا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ربّ امرئٍ متيقن غلب الشقاء على يقينه فأزاله عن رشده فابتاع دنياه بدينه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فلا تُعنى بشيءٍ غير شيءٍ يقود إلى خلاصك في القيامة

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ونحن إذا أمرنا أو نهينا كأهل الكهف أيقاظ نيام

وقال الشاعر:

وخذلك منك على مهلةٍ ومقبلٌ عيشك لم يدبر  
وخفٌ هجمةً لا تقيّلُ العثار وتطوى الورود على المصدر  
ومثل لنفسك أيّ الرعيّل تصاحب في ساحة المحشر

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

هم أهلٌ لذات دنيًا لا بقاء لها إن اغترارًا بظلل زائل حمق

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وهم على الشعب أسادٌ ضراغمةٌ وفي المعارك غزلانٌ رعاديّد

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أرى كل قومٍ يحفظون حريمهم وليس لأصحاب النيذ حريم

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام:

إذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه فذروته للحادثات وغاربه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إن الزناديق إذا استقرضته كان الوفا من أهل بيتك فاعلم  
من يزن في قوم بألفي درهم يُزنى بحرمة بربع الدرهم

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ما يدخل السجن إنسان فتسأله ما بال سجنك إلا قال مظلوم

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

مَاعَيْشٌ مِنْ آفُتِهِ بَقَاؤُهُ نَعَّصَ عَيْشًا طَيِّبًا فَنَاؤُهُ

\*\*\*\*\*

وقال أيضًا:

خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَوَاقِبًا مِنْ يُرَدِّ اللَّهُ يَجِدُ مَذَاهِبًا

\*\*\*\*\*

وقال أيضًا:

لَمْ نَرِ شَيْئًا يَعْدُلُ السَّلَامَةَ لَا خَيْرَ فِي مَا يَعْتَبُ النَّدَامَةَ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَلَا رَبَّ أَمْالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ جَلَنَ دُونَهَا

وقال أيضًا:

مَا أَعْظَمَ الْحُجَّةَ إِنْ عَقَلْنَا مَا يَعْقُلُ الْمَوْتُ وَإِنْ عَقَلْنَا

نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَيَّ وَفَارِ طَوْبِي لِمَنْ أَسْرَعَ فِي الْجَهَّازِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

تَحَرَّرْ فِيمَا تَطْلُبُ الْبَلَاغَا وَاغْتَنِمِ الصَّحَّةَ وَالْفَرَاغَا

\*\*\*\*\*

وقال أيضًا:

مَا طَابَ فَرْعٌ لَا يَطِيبُ أَصْلُهُ أَحْذِرْ مَوَاحِيَاةَ اللَّئِيمِ أَصْلُهُ

\*\*\*\*\*

وقال هاشم الرفاعي:

الليلُ من حولي هدوءٌ قاتلٌ      والذكرياتُ تمددٌ في وجداني  
ويهدني ألمي فأنشدُ راحتي      في بضعِ آياتٍ من القرآنِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

واجه بنفسك لا تُوصي وصايا      ما كل ما يعينك يشعر به الغيرُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

ما هو إلا العزمُ والتوكل      البر يعلو والفجورُ يسفلُ

\*\*\*\*\*

وقال أيضًا:

من جعل النمامَ عينًا هلكا      مبلغك الشرُّ كباغية لك

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

استودع الله أموري كلها      إن لم يكن لها ربي فمن لها

\*\*\*\*\*

قال نوال بن حاتم:

أراني ولا كفران لله راجعًا      بحُفِّي حنينٍ من صداقة صاحبي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يودُّ الفتى طولَ السلامة جاهدًا      فكيف ترى طولَ السلامة يصنعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعةً      فإن شريفَ القوم من يتواضع

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وما العجزُ إلا أن تشاورَ عاجزًا      وما الحزمُ إلا أن تهَم وتَفَعَلَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ما أنت إلا كمثلِ سائرٍ      يعرفه البرُّ والفاجرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

خيرُ المواطنِ ما للنفسِ فيه هوى      سُمُّ الخياطِ مع الأحبابِ ميدانُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا قل عقلُ المرءِ قلَّت همومه      ومن لم يكن ذا مقليةٍ كيف يرمدُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولو جيز الحفاظُ بغير عقلٍ      تجنَّب عنقَ صيقله الحسامُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

خليك أنت لا من قلتِ خَلِي      وإن كثر التجمُّلُ والكلامُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إلى الله أشكو ما أَلَقِي من الجوى      وبعضُ الذي لا قِيته من جوى يُردي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا أعطتك دنيك الأمانى فقد أعطتك همًّا لا يزول

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

جزيتك ضعف الودِّ لما عرفته وما إن جزاك الضعفَ أحدٌ قبلي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فإن الصِّبَا رِيحٌ إذا ما تنفستْ على نفسٍ محزونٍ تجلت همومُها

\*\*\*\*\*

وقال ابن أحرمر:

وإنما العيشُ برِّبانُهُ وأنت من أفنانِهِ معْتَصِرٌ (١)

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

من لي بمشيِّك المدلَّلِ تمشي رويدًا وتجيء الأولِ

وقال الشاعر:

الدهرُ أقصرُ مدَّةٍ من أن يمحقَّ بالعتابِ  
فتغنم الساعاتِ منه فمرُّها مرُّ السحابِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

عجبا لمن أبكيه ملء مدامعي وأقول لا شلَّت يمينُ القاتلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

(١) بربانه: أي: بجذته وطراءته، والمعتصر: الذي يصيب من الشيء ويأخذ منه.

على أن عين المرء بالشك فاسد وأن يقيناً في الحياة رشاد

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

والحكّم مابه يجيء الشرع وأصل كل ما يضر المنع  
ذو فترة بالفرع لا يبراع وفي الأصول بينهم نزاع

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وما جاء دهرٌ بلذاته على من يظنُّ بخلع العذار

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سبحان خالق نفسي كيف لذتها فيما النفوس تراه غاية الألم

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ثمانية تجري على المرء دائماً ولا بد للمرء أن يلقى الثمانية  
سرور و حزن واجتماع وفرقة ويسر وعسر ثم سقم وعافية

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تزوجت البطالة بالتواني فأنجبتها غلاماً مع غلامه  
فأما الابن سَمَّوه بفقر وأم البنات سَمَّوه ندامة

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

الموت بابٌ وكلُّ الناسِ داخله      يا ليت شعري بعد البابِ ما الدارُ؟  
الدار دار نعيمٍ إن عملتَ بما      يرضي الإلهَ وإن خالفتَ فالنارُ  
هما محلانِ ما للمرءِ غيرهما      فاختر لنفسِك أي الدار تختارُ

وقال ابن القيم:

يا سلعة الرحمن لست رخيصةً      بل أنت غاليةٌ على الكسلانِ  
وسلعة الرحمن هي الجنة، اللهم إنا نسألك الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل،  
ونعوذ بك من النار وما يقرب إليها من قول أو عمل، ونسأله تعالى أن يجعل الجنة دارنا،  
ووالدينا ومن له حق علينا، وجميع إخواننا المسلمين.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا بغتْ أشياءً قد كان مثلها      قديماً فلا تعتدّها بغتات

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولكل طالبٍ لذةٌ متنزّرةٌ      وألذّ نزهة عالمٍ في كُتبه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولتفقدنّ خلائقاً محمودةً      ولتندمنّ ولات ساعة مندمٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وكان له فضلٌ علي لظنّه      بي الخير أني للذي ظنّ شاكر

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لئن غبتَ عن عيني فما غبتَ عن قلبي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أحرص على حفظِ القلوب من الجفا فرجوعها بعد التنافر يصعب

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

بينما المرء أمسى ناعماً جذلاً في أهله معجباً بالعيشِ ذا أنقى  
فما تزود مما كان يجمعه إلا حنوطاً وما وراه من خرق

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وذي حرصٍ تراه يلثمُّ وفرًا لوarithه ويدفعُ عن حمّاه  
ككلبِ الصيدِ يُمسكُ وهو طاوي فريسته ليأكلها سواه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ليس التعلُّ بالآمالِ من أربي ولا القناعةُ بالإقلالِ من شيمي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فإني رأيتُ الحبَّ والأذى إذا اجتمعا لم يلبثِ الحبُّ أن يذهبا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا كنتُ أعلمُ علمًا يقينًا بأن جميع حياتي كساعة  
فلم لا أكون ضنينًا بها وأجعلها في صلاحٍ وطاعة

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أخي لن تنال العلم إلا بسنةٍ      سأُنبيك عن تفصيلها بتمامي  
ذكاء وحرصٍ واجتهادٍ وبلغةٍ      ورفقةٍ أستاذٍ وطولٍ زماني

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تمتع بمالك قبل الممات      وإلا فلا مال إن أنت متا  
شقيت به ثم خلفته      لغيرك بُعدًا وسُخفًا ومقتا  
فجادوا عليك بزور البكا      وجُدت عليهم بما قد جمعتا  
وأوهبتهم كل ما في يديك      وخلوك رهنًا بما قد كسبتا

هذا الشاعر مع أنه أجاد إلا أنه ترك أهم ما في الموضوع وهو الشيء المحزن، وهو أن  
آثام المال الذي جمعه على الميت، وسوف يُسأل كيف جمعه وكيف أنفقته.

وقال الشاعر:

إذا ما منحت القرب فاعرف قدره      فإن السخي لمن يحب شحيح

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ما أسرع الساعات في الأيام      وأسرع الأيام في الأعوام

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا قل مال المرء لانت قناته      وهان على الأدنى فكيف الأبعد

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا قل مال المرء قل صديقه      وضائق عليه أرضه وسماؤه  
وأصبح لا يدري وإن كان حازمًا      أقدمه خير له أم وراؤه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يظنُّ الغمُّرُ أن الكتبَ تهدي      إلي فهمٍ لإدراكِ العلوم  
وما علم الجهولُ بأن الكتب تحوي      غوامضَ حيرتُ فكرَ الفهيم  
إذا رمت العلومَ بغيرِ شيخ      ضللتَ عن الصراطِ المستقيم  
وتلتبسُ العلومُ عليك حتى      تكونَ أضلَّ من تون الحكيم

وقال الشاعر:

من سره أن لا يرى ما يسوؤه      فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وشكوت من ظلم الوشاة فلن تجد      ذا سؤدد إلا أصيب بحسد  
فلسنت بحبي ولا ميت      إذا لم تُعادي ولم تُحسد

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سأحمل نفسي على آلةٍ      فأما عليها وإمالها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أراني كلَّ يومٍ في انتقاصٍ      وهل بقي على النقصان شيءٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وتزعّم أنك جرّمٌ صغيرٌ      وفيك انطوى العالمُ الأكبرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى      وصاروا إلى موعودها في المصاحف  
وقال الشاعر:

هذا الزمان الذي كنا نحدثه      في عهد عمر وفي عهد ابن مسعود  
إن دام هذا ولم يحدث له غير      لم يُيك مئت ولم يُفرح بمولود

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لم يبق عندي ما يُباع بدرهم      تنيك حالة مظهري عن مخبري

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وما يدري الفقير متى غناه      وما يدري الغني متى يعيل

\*\*\*\*\*

ومما ينسب للإمام الشافعي رحمه الله:

أحبُّ الصالحين ولست منهم      لعلني أن أنال بهم شفاعته  
وأكره من بضاعته المعاصي      ولو كنا سواء في البضاعة

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مثل القوم نسوا تاريخهم      كلقيط عي في الناس انتسابا

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

خُلقت ألوفا لورجعت إلى الصبا      لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أودُّ من الأيام ما لا تودّه      وأشكو إليها بيننا وهي جنده

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا كان شكري نعمة الله نعمةً علي له في مثلها يجبُ الشكرُ  
فكيف بلوغُ الشكرِ إلا بفضلِهِ ولو طالت الأيامُ واتصل العمرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كمغبونٍ يعضُّ على يديه تبينَ غبنُهُ بعد الغيابِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تعلم فإن الجودَ في الناس فطنةٌ يقوم بها الأحرارُ والطبع أغلبُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وقل ما يفجأ المكروهُ صاحبهِ حتى يرى لوجوه الشرِّ أسبابا

وقال الشاعر:

رويدك حتى تنظري عمَّ تنجلي عماية هذا العارضِ المتألقِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإذا حلَّت العبادةُ قلباً نشطت في العبادةِ الأعضاء

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وكنّا كندمانِي جديمة برهةً من الدهرِ حتى قيل لن يتصدعا  
فلما تفرقتنا كأي ومالكاً لطول اجتماعٍ لم نبت ليلةً معاً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أطالب العلم مهلاً لا تدنسه بالموبقات فما للعلم من خلفٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضت ما بيننا سكن الدهر

وقال الشاعر:

تجاوزت بنت العم وهي حبيته مخافة أن يضوي عليّ سليلي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وليس يعلم ما في القبر من أحدٍ إلا الإله وساكن الأجداد

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فلا المعزى يباق بعد مئته ولا المعزى ولو عاشا إلى حين

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا أنت لم تقبل من الدهر كل ما تكرهت منه طال عتبك للدهر

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فمن يزرع الريح في أرضه فلا بد أن يحصد الزوبعا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أترجو مواهب نعمائه وأنت إلى صف أعدائه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فإن كنت مشغولاً بشيءٍ فلا تكن      بغيرِ الذي يرضى به الله تُشغلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وكان لبعضنا وطنٌ سليبٌ      فصار لكنا وطنٌ سليب

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وقد جدَّ الرحيلُ فكن مجدًّا      فإن الشيبَ تمهيدُ الحمَامِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لا يعرفُ الشوقُ إلا من يكابدهُ      ولا الصبابةُ إلا من يُعانيها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإذا تزاحم في فؤادك مرةً      أمرانِ فاعمدْ للأعفِّ الأجمَلِ

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

أفاضلُ الناسِ أغراضُ لذا الزمنِ      يخلو من الهمِّ أخلاهم من الفطنِ  
وإنما نحن من جيلٍ سواسيةٍ      شرٌّ على الحرِّ من سُقمٍ على بدنِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فعادوا فأثنوا بالذي أنت أهله      ولو سكتوا أثنت عليه الحقائقُ

وقال الشاعر:

في تلك حُجَّتنا منهم ثمانيةً      من بعدِ عشرٍ وبقى سبعةٌ وهم

إدريس هوذ شعيب صالح وكذا ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا  
 بين في هذه الآيات عدد الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم، وهم خمسة وعشرون  
 نبياً، جاء في سورة الأنعام ذكر ثمانية عشر نبياً، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ  
 عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا  
 هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ  
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ  
 وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَنُوحًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾، والباقون من الأنبياء وهم سبعة جاء  
 ذكرهم في آيات متفرقة وهم المذكورين في البيت السابق.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولا أؤخرُ شغلَ اليومِ عن كسلٍ إلى غدٍ إن يومَ العاجزينَ غدُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

استصِفِ خِلْكَ واستخْلِصْهُ أفضلَ من تبديلِ خَلٍّ وكيف الأمنُ بالبدلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولو أن حمداً يخلدُ الناسَ خُلدوا ولكنَّ حمدَ الناسِ ليس بمخلدِ

وقال الشاعر:

ليس في القولِ رجعةٌ حين يبدو بقبيحٍ يكونُ أو بجمالِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أحلّم عن الأدنينِ وأسبقُ ودَّهم ولن تستطيعَ الحلمَ حتى تحلّم

\*\*\*\*\*

وقال جعفر بن الزبير:

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشراً ولو رضيت رمح اسية لاستقرت

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

ولا تطمئن من حاسدٍ في مودةٍ وإن كنت تُبديها له وتُنيلُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب أيضاً:

رمى واتقى رمي ومن دون ما اتقى هوئى كاسر كفى وقوسى وأسهمي

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

يجني الغنى للئام لو عقّلوا ما ليس يجني عليهم العدم  
هم لأموالهم ولسن لهم والعارُ يبقى والجرحُ يلتئم

وقال الشاعر:

نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وما قضى أحدٌ منها لبانتته ولا انتهى أربى إلى أرب  
وربما احتسب الإنسان غايته ففاجأته بأمرٍ غيرٍ محتسبٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشقٌ من لا يذلُّ ويخضعُ

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

لا يدركُ المجدَ إلا سيّدُ فِطْنٍ      لما يشقُّ على الساداتِ فعَالُ  
لولا المشقةُ ساد الناسُ كلُّهم      الجودُ يقرُّ والإقدامُ قتالُ  
قوله: (الجود يقر)، أي: في نظر الناس، وأما على الحقيقة فما نقصت صدقة من مال.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وآفةُ الرأي الهوى فمن علا      هواه عقله فقد نجى

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وتنفق الأسماء في اللفظ والكُنَى      كثيرًا ولكن لا تلاقي الخلائقُ

\*\*\*\*\*

وقال المنبي:

لا افتخارٌ إلا لمن لا يُضامُ      مدركٌ أو محاربٌ لا ينامُ  
ليس عزمًا مَرَضُ المرءِ فيه      ليس همًّا ما عاق عنه الظلامُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لكل داء دواء يستطبُّ به      إلا الحماسةُ أعيّت من يداويها

\*\*\*\*\*

وقال المعري:

رُبَّ لَحْدٍ قد صار لحدًا مرارًا      ضاحكًا من تَزاحم الأضدادِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

أَطْرَحُ المَجْدَ عَنْ كُنْفِي وَأَطْلُبُهُ      وَأَتْرُكُ الغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَتَنْجِعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَأَمَّنْ مَا يَكُونُ الْمَرْءُ يَوْمًا إِذَا لَبَسَ الْحِذَارَ مِنَ الْخَطُوبِ

وقال الشاعر:

إِنَّمَا التَّوَجُّيبُ إِجَابٌ وَسَلْبٌ فِيهِمَا لِلنَّفْسِ عَزْمٌ وَمَضَاءٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كَرَّرَ عَلَيَّ حَدِيثَهُمْ يَا حَادِي فَحَدِيثُهُمْ يَجْلُو الْفؤَادَ الصَّادِي

\*\*\*\*\*

وقال أحمد شوقي:

بِاطْنِ الْأَمَةِ مِنْ ظَاهِرِهَا إِنَّمَا السَّائِلُ مِنْ لَوْنِ الْإِنَاءِ

\*\*\*\*\*

وقال أحيحة بن الجلاح الأنصاري:

وَمَا تَدْرِي إِذَا ذَمَّزْتَ سَقْبًا لَغَيْرِكَ أَمْ يَكُونُ لَكَ الْفَصِيلُ

\*\*\*\*\*

وقال الوزير العالم بن هبيرة:

وَالْوَقْتُ أَنْفُسُ مَا عَنِتَ بِحَفْظِهِ وَأَرَاهُ أَسْهَلَ مَا عَلَيْكَ يَضِيعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَإِنْ أَمْرًا لَمْ يَحْيِي بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى النُّشُورِ نَشُورٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَإِذَا كَانَ آخِرُ الْعَمْرِ مَوْتًا فَسَوَاءٌ قَصِيرُهُ وَالطَّوِيلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي نصيحٍ أو مشورة حازم  
ولا تحسب الشورى عليك غَضاضَةً فإن الخَوَافِي قِوَةٌ للقوادمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لا تغلبُ السراءُ منهم شكرهم كلاً ولا الضراءُ صبرِ الصابرِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولن يصحب الإنسان من قبل موته ولا بعده إلا الذي كان يعملُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

والقبرُ إما روضةٌ للمتقين أو حفرةُ النارِ تصيبُ الظالمين

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

من كلِّ شيءٍ إذا ضيَّعته عَوْضٌ وَمَا مِنَ اللَّهِ إِِنْ ضَيَّعْتَ مِنْ عَوْضٍ

وقال الشاعر:

أَكْتَبْتَهُ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَلْقَيْتُهُ فَالسَّوْءُ اللَّقْبُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وليس فيهم من فتى مطيعٍ فلعنهُ اللهُ على الجميعِ

قول الشاعر: (فلعنهُ اللهُ على الجميعِ): والمعنى: أن الشاعر يلعن العصاة الذين يرتكبون بعض الذنوب والمعاصي، وهذا لا يجوز، فمن مذهب أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز لعن العاصي، وإنما يدعو له بالهداية.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولا يغرُّك ما أوليت من نعمٍ      فهل رأيت نعيمًا غيرَ منتقلٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإن الذي يأتني كمثل الذي مضى      وما هو إلا وقتك الضيقُ النزر

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تزود من الدنيا بساعتك التي      ظفرتَ بها ما لم تعقك العوائقُ  
فلا يومك الماضي عليك بعائدٍ      ولا يومك الآتي به أنت واثقُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإن وقَّيت بحمد الله شرَّتهم      فلتحمِدِ الله في العقبى كمن حمدوا

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

أبنت الدهرِ عندي كُـلُّ بنتٍ      فكيفَ وصلتِ أنتِ من الزحامِ

هذا البيت من قصيدة ميمية لأبي الطيب المتنبي اسمها بنت الدهر، وقد قالها عندما أصابته الحمى، ويقصد بنت الدهر: الحمى التي أصيب بها، وبنات الدهر هي شدائده ومصائبه.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يأتي على الظامي صباحٌ ومساءً      وكلُّنا لظروفِ الدهرِ نساء

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لا صحة المرء في الدنيا تؤجله ولا يقدم يوماً موته المرص

\*\*\*\*\*

وقال المؤمل بن أميل:

إذا مرضنا أتيناكم نعوذكم وتذنبون فأتاكم فنعذر

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

من نال من جوهر الأشياء بغيته يأسى ويحقر قومًا حظهم عرض

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فجد ولا تغفل وكن متيقظاً فمما قليل يترك الدار عامره

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وكم مرة اتبعتم بنصيحتي وقد يستفيد البغضة المتنصح

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

وأتعب من ناداك من لا تجيبه وأغيط من عاداك من لا تشاكر

وما التيه طبي<sup>(١)</sup> فيهم غير أني بغيض إلي الجاهل المتعاقل

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وأتعب خلق الله من بات حاسداً لمن بات في نعمائه يتقلب

\*\*\*\*\*

(١) طبي: أي: عاداتي.

وقال الشاعر:

صلحُ قرينِ السوءِ للقرينِ كمثلِ صلحِ اللحمِ والسكينِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وكلُّ ما لا يثمرُ الأعمالَ تكلفُ لا نرتضيه حالاً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولا نكفرُ مسلماً تشهَّداً وبالذي اقتضته اهتدي

\*\*\*\*\*

وقال القحطاني في نونيته:

لسنا نكفرُ مسلماً بكبيرة فإله ذو عفو وذو غفران

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

والصَّمتُ أجمَلُ بالفتى من منطقي في غير حينه  
لا خير في حشو الكلا م إذا اهتديت إلى عيونه  
ولربما احتقر الفتى من ليس ذي شرفٍ بدونه  
كلُّ امرئٍ في نفسه أعلى وأشرفُ من قرينه

\*\*\*\*\*

وقال العتاهية:

كم ذائقٍ للموتِ لاهٍ عنه الموتُ لا يفلتُ حيٌّ منه  
ما أسرعَ البغيَ لكلِّ باغٍ وربَّ ذي بغيٍّ من الفراغِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا الحملُ الثقيلُ توازعتَه رقابُ القومِ خفَّ على الجميعِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وأغفرُ عوراءَ الكريمِ إدِّخارَه واعرض عن شتم اللئيمِ تكرمًا

\*\*\*\*\*

وقال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

أشدد حيازيمَك للموت فإن الموتَ لا يقيك  
ولا تجزعُ من الموتِ إذا حلالٌ بواديبك

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ومن خانَه التدبيرُ والأمرُ طائعٌ فلن يحسنَ التدبيرَ والأمرُ جامعٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

الشيْبُ زرعٌ حان منه الحصدُ ولم يدم مَلِكٌ ولا سلطانُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

هل الدهرُ إلا يومٌ وليلةٌ يكران من سبتِ عليك إلى سبتِ؟  
فقلْ لجديدِ الدهرِ لابدَّ من بلىٍ وقلْ لاجتماعِ الشمْلِ لابد من شتِّ

\*\*\*\*\*

وقال أبو ذؤيب:

هلِ الدهرُ إلا ليلَةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمسِ ثم غيارُها؟

ومعنى قوله: (غيارها)، أي: غروبها، يقال: غارت الشمس، أي: غربت.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

قد يدّعي معنى العفافِ مخادعٌ      ويصوغُ فلسفةَ الأمانِ حرامِي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ألا ربَّ أسبابٍ إلى الخيرِ سهلةٌ      وللشرِّ أسبابٌ وهنَّ ضروبُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وجرَّ بالفتحةِ ما لم ينصرفِ      ما لم يُضَفْ أو يكن بعد أن ردِفِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يَهَيِّمُ بِهِذَا نَمَّ يَعَشِقُ غَيْرَهُ      وَيَسْأَلُهُمْ مِنْ وَقْتِهِ حِينَ يُصْبِحُ

\*\*\*\*\*

وقال بهاء الدين زهير:

وتلكَ أعظمُ حاجاتي إليك فإنْ      تنجحَ فما خابَ فيك القصدُ والأملُ  
ولم أزلْ في أموري كلما عرضتُ      على اهتمامك بعد الله أتكلُ  
وليسَ عندك في أمرٍ تُحاولُهُ      والحمد لله لا عجزٌ ولا كسلُ  
فالنَّاسُ بالنَّاسِ وَالدُّنْيَا مكافأةٌ      والخيرُ يذكُرُ والأخبارُ تتقلُّ  
والمَرءُ يَحْتالُ إن عَزَّتْ مطالبُهُ      وربما نفعتُ أربابها الحيلُ

\*\*\*\*\*

وقال أحمد بن عبيد لامرأة من الأعراب:

لعمرك ما الرزِيَّةُ فقدُ مالٍ      ولا شاةٌ تموتُ ولا بعيرُ  
ولكن الرزِيَّةُ فقدُ ميتٍ      يموت لموته بشر كثيرُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يرثي غالب بن السعدي:  
 عَلَى أَنَّهَا الْإِيَّامُ قَدْ صَرَنَ كُلُّهَا عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ  
 هذه القصيدة من أجود الرثاء وأصنعه وأتقنه وأبدعه.

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي أيضًا:  
 إِذَا الْمَرْءَ لَمْ يَسْتَخْلَصِ الْحَزَمَ نَفْسُهُ فَذُرُوتُهُ لِلْحَادِثَاتِ وَغَارِبُهُ  
 أَعَادَلْتِي مَا أَخْشَنَ اللَّيْلَ مَرْكَبًا وَأَخْشَنُ مِنْهُ فِي الْمَلَمَّاتِ رَاكِبُهُ  
 دَعِينِي وَأَهْوَالَ الزَّمَانِ أَفَانِهَا فَأَهْوَالُهُ الْعُظْمَى تَلِيهَا رَغَائِبُهُ  
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزَّمَاعَ عَلَى السُّرَى أَخُو النُّجْحِ عِنْدَ النَّبَاتِ وَصَاحِبُهُ

\*\*\*\*\*

وقال سحيم بن وثيل الرياحي:  
 أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعُ أَشْدِّي وَنَجَّذَنِي مُدَاوِرَةُ الشُّؤُونِ

\*\*\*\*\*

وقال القطامي (ابن الرقاع):  
 إِذَا ذَكَرْنَا حَدِيثًا قُلْنَا أَحْسَنَهُ وَهَنَّ عَنْ كُلِّ سَوْءٍ يُتَّقَى صَدْفُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:  
 وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفٌ مِنْ أَنْاسٍ فَقُلْ: يَارَبِّ لَا تَرْغِمْ سِوَاهَا  
 وقال أبو الطيب المتنبي:

كثِيرُ سُهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يُؤَرِّقُهُ فِي مَا يُشْرِقُهُ الْفِكْرُ  
 كثير سهاد العين، أي: يسهر كثيرًا من غير علة توجب السهر، ولكن يؤرقه التفكير فيما  
 يزيده شرفًا.

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي أيضًا:

ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا      فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمُرُ  
إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ      عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فَيَمَنُ لَهُ الشُّكْرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فاحذر مفاجأة المنون فإنه      لا يلتجئ منها ولا يستشفع

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فصبراً على الأعمال حتى تحوزها      فمما قليل بعدها ينفع الصبر

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أصبحت ترجو غداً يأتي وبعد غدٍ      وربّ ذي أملٍ قد خانه الأملُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وأكبر تيهي أنني بك واثقٌ      وأكثر مالي أنني لك أمل

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

قد هوّن الصبر عندي كل نازلةٍ      ولين العزم حدّ المركب الخشن

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولا خير في من لا يوطن نفسه      على نائبات الدهر حين تنوب

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

نعمَّ دُنْيَانَا بِتَخْرِيْبِ دِينِنَا      فَلَا دِينُنَا بِيَقْيِ وَلَا مَا نَعْمَرُ

\*\*\*\*\*

قال أبو القاسم الشابي:

سَأَعِيشُ رَغْمَ الدَّاءِ وَالْأَعْدَاءِ      كَالنَّسْرِ فَوْقَ القَمَّةِ الشَّمَاءِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

قَدِ يَهْوُونَ العَمْرُ إِلَّا سَاعَةً      وَتَضِيقُ الأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعًا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَأَعْجَزُ النَّاسِ حَرُّ ضَاعٍ مَن يَدِهِ      صَدِيقٌ فَلَمْ يُرِدْهُ بِالْحِيَلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كُلُّ مَحْبُوبٍ فَمِنْهُ خُلْفٌ      مَا خَلَا اللهُ فَمَا مِنْهُ خُلْفٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَلَا فَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَأَنْتُمْ      بَغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

زَمَنْ لَيْسَ لَنَا لِسَانَالَهُ      مَا الَّذِي عَنْهُ إِذَا نَعْتَذِرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

زَعَمْتَ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبَ رَبُّهَا      وَلِيغْلِبَنَّ مُغْلَبُ الغُلَابِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فعالٌ ومفعالٌ أو فعولٌ في كثرةٍ عن فاعلٍ بديلٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ليس مُلكٌ الذي يموتُ بملكٍ إنما الملكُ ملكٌ من لا يموتُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا استشفيتَ من داءٍ بداءٍ فاقتُلَ ما أعلَّك ما شفاكَ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

حاشا لفضلك أن تقنَّطَ عاصياً المجدُّ أجزلُ والمكارمُ أوسعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لك الحمدُ مولانا على كلِّ نعمةٍ ومن جملةِ النعماءِ قولي لك الحمدُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لا أشربُ إلى ما لم يفتُ طمعاً ولا أبيتُ على ما فات حسرانا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا المرءُ لم يحتلْ وقد جدَّ جدُّه أضاع وقاسى أمره وهو مدبرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وأخو الجهالةِ في خفارةِ جهله والجهلُ قد يُنجي من الكفرانِ

أي: أن الأمي الجاهل المقلد يعذر، فهو ليس كالعالم أو طالب العلم، ومعلوم أن الجاهل لا يَكْفُرُ بفعل المكفّر حتى تقام عليه الحجة، لأن بعض المبتدعين كفروا من وقع في أحد المكفّرات قبل إقامة الحجة.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

موقفٌ يُنسى الحلِيمَ سداؤه      ويطيشُ فيه النابيهُ البيطارُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

نبئتُ عمراً غيرَ شاكرٍ نعمتي      والكفرُ مخبثةٌ لنفسِ المنعمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أتيتُك بالفقرِ يا ذا الغنى      وأنتَ الذي لم تزلَ محسناً  
كُتبَ هذا البيتُ على قبرِ أحدِ العلماء.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وأني لأدعو الله والأمرَ ضيقُ      عليّ فما ينفكُّ أن يتفرَّجا  
وكم من فتى سُدَّتْ عليه وجوهه      أصاب لها في دعوة الله مخرجا

وقال الشاعر:

هلا سَعَوْا سَعِي الكرامِ فأدركوا      أو سلّموا المواقعِ الأقدارِ

\*\*\*\*\*

وقال ابن تيمية:

أنا الفقيرُ إلى ربِّ البرياتِ      أنا المسيكين في مجموعِ حالاتي

\*\*\*\*\*

وقال الشافعي:

وليس الذئب يأكل لحم ذئبٍ      ويأكل بعضنا بعضاً عياناً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إن العوائد كالأغلالِ تجمَعُنا      على قلوبٍ لنا منهن أشاتُ

\*\*\*\*\*

وقال صفي الدين الحلي:

وليس صديقاً من إذا قلتَ لفظَةً      توهم في أثناءٍ موقعها أمراً  
ولكنه من لو قَطَعْتَ يمينه      توهمها نفعاً لمصلحةٍ أُخرى

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فالدهرُ يَفْجَعُ بالمني ويغصُّ إن      هنيئاً ويهدم ما بنى بيوارِ

وقال الشاعر:

لا تأكلنَّ نقيعَ السمِّ متكللاً      على عقاقيرٍ قد جُرِّبْنَ من قدمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

من دبَّر العيسَ بالأراءِ دام له      صفوٌ وجاء إليه الخطبُ معذراً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولو أني أقيمتُ مقامَ شوقي      لفاض في الشعرِ من تحتي وفوقي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإن أولى الموالى من تواليه      عند السرورِ الذي واساك في الحزنِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وقد يتقاربُ الوصفانِ جدًّا ومَوْضُوفاهما متباعـدانِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ما طَعِمْتُ لذةَ العيشِ حتى صرْتُ للبيتِ والكتابِ جليسا  
إنما الذُّلُّ في مخالطةِ الناسِ فدَعُهُم وعشْ عزيزاً رئيساً

وقال الشاعر:

ولستُ بمفراحٍ إذا الخيرُ مسَّني ولا جانعٌ من صرفةِ المتقلبِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كأنَّه وهو فردٌّ في جلالتهِ في عسكرٍ بهيئةٍ وفي خدمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

علوم الأرضِ لم تَصِلوا إليها فكيف بكم إلى علمِ السماءِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سهاًمُ الليلِ لا تخطي ولكن لها أمدٌ ولأمدٍ انقضاءُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لكل فاتحةٍ للقولِ معتبرةٌ حقُّ الثناءِ على المبعوثِ بالبقرة

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أفادتكم النعماء مني ثلاثةٌ يدي ولساني والضميرُ المحجَّبُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبّي:

وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءِ تَسْرِي إِلَيْهِمْ وَزَاكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحَجَّبُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَحْنُ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ وَأَيْنَ مِنَ المَشْتَاقِ عِنَاءُ مُغْرَبُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سَمَوْتَ بِهَمَّةٍ تَسْمُو فَتَسْمُو فَمَا تُتْلَى بِمَرْتَبَةٍ قَنُوعَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

غَزَلْتُ لَهُمْ غَزْلًا ثَمِينًا فَلَمْ أَجِدْ لَغَزَلِي نَسَاجًا فَكَسَّرْتُ مِغْزَلِي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَإِنْ ابْنَ عَمِّ المَرءِ فَاعْلَمْ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَنْهَضُ البَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا نَالَ لَمْ يَفْرَحْ وَلَيْسَ لِنَكْبَةٍ أَلَمَّتْ بِهِ بِالْخَاشِعِ المِتضَائِلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

خَيْرٌ مِنَ الخَيْرِ مَسْدِيهِ إِلَيْكَ كَمَا شَرٌّ مِنَ الشَّرِّ أَهْلُ المِطْلِ وَالدَخَلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ فَسِيحَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كَفَةٌ حَابِلٍ  
يُؤْتِي إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ أَلْقَتْ إِلَيْهِ بِقَاتِلٍ

\*\*\*\*\*

وقال سابق البلوي:

وَدَاهِنٌ إِذَا خَفَتْ يَوْمًا مَسْلَطًا عَلَيْكَ وَلَنْ يَحْتَالَ مَنْ لَمْ يُدَاهِنْ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَأَصْبَحَ عَابِدُ الْأَصْنَامِ قَدَمًا حَمَاةَ الْبَيْتِ وَالرَّكْنَ الْيَمَانِي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَإِنَّ الْقَرَابَةَ لَا تَقْرُبُ قَاطِعًا وَإِذْ الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَلْفِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَكَانَتْ لَوْعَةٌ ثُمَّ اطمَأْنَنْتَ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

وقال أحمد شوقي:

وَالشَّرُّ إِذَا تَلَقَّه بِالْخَيْرِ ضَمَّتْ بِهِ ذَرْعًا وَإِنْ تَلَقَّه بِالشَّرِّ يَنْحَسِمُ  
وَالنَّاسُ إِذَا تَرَكَوا الْبِرْهَانَ وَاعْتَصَمُوا فَالْحَرْبُ أَكْبَرُ مِنْ السَّلَامِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ذَكَرْتُ وَصَلًا كَانَ لَمْ أَفْزُبْهُ وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثَبًا

\*\*\*\*\*

قال الإمام الشافعي:

وواجبٌ عند اختلافِ الفهمِ إحسانك الظنَّ بأهلِ العلمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإن قليلَ الحبِّ بالعقلِ صالحٌ وإن كثيرَ الحبِّ بالجهلِ فاسدٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أنستُ بوحدتي ولزمتُ بيتي وطاب الأُنسُ لي ونما السرورُ  
وأدبني الزمانُ فلا أبالي أزار الناسُ أم لم يـزوروا

\*\*\*\*\*

وقال امرؤ القيس:

ألا أيُّها اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ألا أنجلِي بصُبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ما أنت إلا كسارٍ غرّة قمرٍ أو رائدٌ أعجبته خضرة الدمنِ  
وأقول تعليقاً:

ما أنت إلا كزرعٍ عند خضرته بكلِّ نوعٍ من الآفاتِ مقصودٌ  
فإن سلمت من الآفاتِ أجمعها فأنت عند تمامِ الزرعِ محصودٌ

وقال الشاعر:

هي الأيامُ تسري كالرياحِ فهل أنا مدركٌ منها ارتياحي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا ما طمحتُ إلى حياةٍ ركبْتُ المنى ونسيْتُ الخطرَ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وما الخوفُ إلا ما تخوفه الفتى ولا الأمنُ إلا ما رآه الفتى أمناً

\*\*\*\*\*

قال شاعر العراق الزهاوي:

جرت الدموعُ على دموعٍ قد جرت وجَرى على مجرى الدموعِ دماءُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

وكم ذنبٍ مؤلِّده دلالٌ وكم بُعْدٍ مؤلِّده اقترابُ  
وجُرمٍ جرَّه سفهاءُ قومٍ وحلٌّ بغيرِ جارِمه العذابُ

وقال أبو نواس:

تَقُولُ الَّتِي مِنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَرْكَبِي عَزِيْزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَكَ تَسِيرُ  
أَمَا دُونَ مِضْرٍ لِلْغِنَى مُتَطَلَّبٌ بَلَى إِنَّ أَسْبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرُ  
فَقُلْتُ لَهَا وَاسْتَعْجَلَتْهَا بَوَادِرُ جَرَتْ فَجَرَى فِي جَرِيهِنَّ عَبِيرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإذا أصابتك مصيبةٌ فاصبر لها صبرَ الكريمِ فإنه بك أرحم

\*\*\*\*\*

وقال ابن دارج القسطلي من قصيدة:

ألم تعلمي أنَّ الثواءَ هو الثوى وأنَّ بيوتَ العاجزينَ قبورُ

\*\*\*\*\*

وقال الشيخ العلامة إسماعيل بن أبي بكر المقري الزبيدي في لاميته:

من يقظةٍ بالفتى إظهارٌ غفلته مع التحرزِ من غدرٍ ومن حيلٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تحركُ أبا الهولِ هذا زمانٌ      تحرك فيه حتى الحجر

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

غايةُ المسلم أن يلقى الردى      باسم الثغرِ سرورًا ورضا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أفسدت بالمنِّ ما أسديت من حسنٍ      ليس الكريمُ إذا أسدى بمنانٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

جدد العهدَ وجنّبي الكلام      إنما الإسلامُ دينُ العاملين

\*\*\*\*\*

وقال أبو العلاء المعري:

كلُّ من لا قيتُ يشكو دهره      ليت شعري هذه الدنيا لمن

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فإن لم أكن فيكم خطيبًا فإنني      بسيفي إذا جد الوغى لخطيبُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ويعرفُ الحكمُ من القرآنِ      على أساليبٍ وبالبيانِ

ومن نصوصِ السنةِ المطهرة      وفقًا لما روى الثقاتُ البررة

وقال الشاعر:

وما كسّ في الناسٍ يُحمد رأيه      فيوجدُ إلا كان في الحبِّ أحمقُ

وما أحدٌ ذاق بؤسَ عشيةٍ فيعشَقُ إلا ذاقَها حينَ يعشَقُ  
لقد صدق الشاعر في قوله؛ فإن الهوى كله هوان وشغل.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أبَيْتُ سَهْرَانَ الدُّجَى وتبَيُّته نوَمًا وتبغى بعد ذاك لحاقي  
روي هذا البيت في ديوان الشافعي ضمن مجموعة أبيات، ونسبها بعضهم إلى  
الزمخشري.

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

أَقَلَّ اشْتِيَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ رَبِّمَا رَأَيْتَكَ تَصْفِي الْوَدَّ مِنْ لَيْسِ صَافِيَا

\*\*\*\*\*

وقال مروان حديد:

أَحْزَانُ قَلْبِي لَا تَزُولُ حَتَّى أَبْشُرَ بِالْقَبُولِ  
وَأَرَى كِتَابِي بِالْيَمِينِ وَتَقْرُ عَيْنِي بِالرَّسُولِ

وقال الشاعر:

وَالْأَسَى قَبْلَ فِرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

فَلَا عَبْرَتُ بِي سَاعَةٌ لَا تَعَزِّي وَلَا صَحْبَتِي مَهْجَةٌ تَقْبَلُ الظُّلْمَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إنما طولُ عمركَ ما عمَّرتَ في الساعةِ التي أنتَ فيها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إن جئتَ أرضاً عوراً أهلها فغمَّضْ عينَكَ الواحدَ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإني لأدعو اللهَ حتى كأنني أرى بجميلِ الضيقِ ما اللهُ صانع

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إن من أضعفِ الضعفاءِ لدى اللهِ قويٌّ يستضعفُ الضعفاءَ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

عيد بأيةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إني عهدتُك لا تكونُ يؤوساً مهما لقيتَ مصائباً ونحوساً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وأستكبرُ الأخبارُ قبلَ لقائه فلما التقينا صغرَ الخبرُ الخبر

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

إذا غدرتَ حسناءً وقتَ بعهدِها فمنَ عهدِها أن لا يدومَ لها عهدُ

وإن عَشِقْتُ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً      وإن فَرِكْتُ فَازْهَبُ فَمَا فِرْكَهَا قَصْدُ  
وإن حَقَدْتُ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضَى      وإن رَضَيْتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حِقْدُ  
كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النَّسَاءِ وَرُبَّمَا يَضِلُّ      بها الهادي ويخفى بها الرشدُ  
ولكنَّ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَا      يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ

\*\*\*\*\*

قال علي بن أبي طالب:

عرفتُ الشرَّ لا للشرِّ لكن لتوقيه      ومن لا يعرف الخيرَ من الشرِّ يقع فيه  
وقال الشاعر:

شهورٌ ينقضين وما شَعَرْنَا      بأنصافٍ لهنَّ ولا سرارٍ (١)  
فأما ليلهنَّ فخير ليلٍ      وأقصرُ ما يكونُ من النهارِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

في الجهلِ قبل الموت موتٌ لأهله      وأجسامهم قبل القبورِ قبورُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وحالاتُ الزمانِ عليك شتى      وحالك واحدٌ في كلِّ حالٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فلما تلاقينا لَجَّ بي الهوى      علمت بأني كنتُ في الحبِّ أعبُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

(١) أي: آخر الشهر.

عجبت لها أنّ يكونُ كلامُها فصيحًا ولم تفتحْ لمنطقِها فما

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

دعها سماويةً تجري على سننٍ لا تعترضُها برأيٍ منك منقوص

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

والفاءُ للترتيبِ باتصالي وتُومُّ للترتيبِ بانفصالِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أبا جبّلي نعمانَ بالله خلياً نسيمَ الصّبا يخلصُ إلي نسيماً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

هي الوسطُ المحمّيُّ فانقلبت بها بها الأحوالُ حتى أصبحت طرفاً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

والكونُ مشحونٌ بأسرارٍ إذا حاولتَ تفسيراً لها أعياكاً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

الخيرُ أبقي وإن طال الزمانُ به والشرُّ أخبث ما أويتَ من زادٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إنّ ابنَ آدمَ لا يعطيك نعبته إلا إذا أخذ منك الثورَ والجملَ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ليس بحملى ما أطاق الظَّهر      إنما الحملُ ما وعاه الصدر  
وليس البكا أن تسفح العين      وإنما أحرُّ البكا ما لجَلَجِ الصدرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر في القرآن:

بيِّنَ فيه كلَّ شيءٍ ومنه      أخذَ قَدْرَ ذهنِه كلُّ تالي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يساقُّ للسجنِ من سبِّ الزعيمِ      ومن سبِّ الإله فالناسُ أحرار

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لهم جُلُّ مالي إن تتابع لي الغنى      وإن قلَّ مالي لم أكلفهم رِفدا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إنما تنجحُ المقالةُ في المرءِ      إذا وافقتُ هَوِيَّ في الفؤادِ

وقال الشاعر:

وما الأهلُ بالأهلِ الذين ألفتهم      ولا الدارُ بالدارِ التي كنت أعرفُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

جراحاتُ السهامِ لها التئامُ      ولا يلتئمُ ما جرحَ اللسانُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

والعجزُ عن دركِ الإدراكِ إدراكُ      والبحثُ في ذاته كفرٌ وإشراكُ

\*\*\*\*\*

وقال سعيد بن لب:

وهبك وجدت العفو عن كل زلة فأين مقام العفو من معقد الرضى

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام:

قد يُنعم الله بالبلوى وإن عظمت ويتلى الله بعض القوم بالنعم

\*\*\*\*\*

وقال بدوي الجبل:

من راح يحمل في جوانحه الضحى هانت عليه أشعة المصباح

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يقصُرُ اللفظُ عن معانٍ للحبِّ في كيانٍ مُضمرات

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إن كان لا يُغنيك ما يكفيك فكل ما في الأرض لا يُغنيك

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولله مني جانب لا أضيعه وللهم مني والبطالة جانب  
ولكن المسلم يتعد عن البطالة واللهو المحرم، إلا أن ما في ديننا من الفسحة واللهو  
المباح غنية عما حرم الله تعالى.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ألا إنما الإنسان ضيف لأهله يقيم قليلاً عندهم ثم يرحل

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فما حُبُّنا سهلٌ فكلُّ من ادَّعى سهولته قلنا له قد جهلتنا

\*\*\*\*\*

قال شوقي في مدح النبي ﷺ:

يا أيها الأميُّ حسبك رتبةً بالفضلِ أن دانت لك العلماءُ

وقال الشاعر:

ردت صنائعه إليك حياته فكأنه من نشرها منشورٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

اجعل لربك كلَّ عزك يستقرُّ ويثبتُ فإذا اعتزرتَ بمن يموتُ فإن عزك ميتٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وكم من طالبٍ يسعى لشيءٍ وفيه هلاكه لو كان يدري

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لا تعرضنَّ بذكرنا في ذكرهم ليس الصحيحُ إذا مشى كالمقعدِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ما زال يلهجُ بالرحيلِ وذكره حتى أناخ ببابه الجمالُ

فأصابه متيقظاً متجهزاً ذا أهبةٍ لم تُلهه الأموالُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي      وَقَلِيلٌ مِمَّنْ تَحِبُّ كَثِيرٌ  
وقال الشاعر:

وَاحْسُرَتَاهُ لَوْ ضَاعَ عَمْرِي      فَالْوَيْلُ إِنْ كَانَ بَاقِيَهُ كَمَا ضِيَهُ  
\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تَمُرُّ اللَّيَالِي مَسْرَعَاتٍ وَتَنْتَهِي      كَذَلِكَ مَرَرْنَا كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ  
\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَلَيْسَ عِتَابُ الْغَيْرِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا      إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ نَفْسٌ تَعَاتِبُهُ  
\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَا أَنْفَتَ<sup>(١)</sup> وَإِنْ كَانُوا عَلَى حَرْجٍ      مِنْ أَنْ يَحُجَّكَ بِالْآيَاتِ عَاصِيهَا  
\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَنْ يَجْعَلُ الضَّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَهُ      تَصَيِّدُهُ الضَّرْغَامُ فَيَمْنُ تَصَيِّدًا  
\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تَجْرَدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا      خَرَجْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مَجْرَدٌ  
وقال الشاعر:

مُودُتُّهُ تَدُومٌ لِكُلِّ هَوْلٍ      وَهَلْ كَلُّ مُودُتُّهُ تَدُومٌ  
\*\*\*\*\*

(١) أي: كرهت.

وقال الشاعر:

إن عشتَ تُفجع بالأحبة كلَّهم      وفناءُ نفسك لا أبالك أفجعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وليس الذي يتبع الويلَ رائداً      كمن جاءه في بيته رائدُ الويلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ربُّ العبادِ إذا وهب      لا تسألنَّ عن السَّببِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ذهبَ الذين أُحِبُّهم      وبقيتُ مثلَ السيفِ فرداً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سقيناهم كأساً سقونا بمثلها      ولكننا كنا على الموتِ أصبراً  
إذا المرءُ لم يطلُبْ معاشاً يكفُّه      شكا الفقرَ أو لامَ الصديقَ فأكثرأ

وقال الشاعر:

لها عينٌ أصابت كلَّ عينٍ      وعينٌ قد أصابتها العيونُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مناقِبُ قومٍ إذا افتخروا بها      تكنُ عند قومٍ منَّا كالمثالبِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لا بارك الله بالدنيا إذا انقطعت      أسبابُ دنياك عن أسبابِ ديانا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تبدت لنا كالشمس تحت غمامةٍ    بدا حاجبٌ منها وضنت بحاجبٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

جمال الجسم مع قبح النفوس    كقنديلٍ على قبرِ المجوسي

\*\*\*\*\*

وقال حسام الشاوي:

إليك في العيدِ أشواقِي وتهنّتي    ريانةٌ قد غشاها الودّ واشتملاً  
مختومةٌ بدعاءٍ صادقٍ عطرٍ    تقبلَ اللهُ منك القولَ والعملَ

وقال الشاعر:

أعادي على ما يوجبُ الحبَّ للفتى    وأسكتُ والأفكارُ في تدورُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا ما لبستُ الدهرَ مستمتعاً    تخرقتُ والملبوسُ لم يتخرّقا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تموتُ النفوسُ بأوصابِها    ولم يدر عوَّأدها ما بها  
وما أنصفتُ مهجةً تشتكِي    أذاهَا لغيرِ أحبِّبها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تاريخُنا من رسولِ الله منبعُّه    وما عدها فلا خبر ولا شأنُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو علي القالي:

وقد تُخْرِجُ الحاجاتُ يا أمَّ مالِكٍ      نفائسَ من ربِّ بهنَّ ضنينُ  
وقال الشاعر:

إنَّ اللَّيْبَ إذا بَدَا من جِسمِهِ      مرَضانِ مختلفانِ داوئِ الأخطِرا

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطَّيِّبِ أحمد بن الحسين المتنبِّي:

أنا السَّابِقُ الهادي إلى ما أَقُولُهُ      إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ القائِلينَ مَقُولُ  
وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فيمَا يُرَبِّينِي      أَصُولُ وَلَا لِقائِلِيهِ أَصُولُ  
أُعَادِي على ما يُوجِبُ الحُبَّ لِلْفَتَى      وَأَهْدأُ وَالأفكارُ في تَجْوُولُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وصرنا نرى أن المتارك محسنٌ      وأن خليلاً لا يضرُّ وصولاً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ربِّ حِلْمٍ أضاعه عدمُ المالِ      وجهلٌ غطى عليه النعيمُ

\*\*\*\*\*

وقال الأسود بن يعفر:

جَرَّتِ الرِّياحُ على مَحَلِّ ديارِهِمُ      فَكَانَتْهُمْ كَأَنَّوْا على ميعادِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وما صابئةٌ مشتاقٍ على أملٍ      من اللقاءِ كمشتاقي بلا أملٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وكتاب القضاء أقرأ فيه صوراً ما قرأتها في كتاب

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يا ليلة الجزع هلا عدت ثانيةً سقى زمانك هطالاً من الدميم

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إن كان عندك يا زمانُ بقيةً مما يُهان به الكرامُ فهاتها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

جاءني منك عتابٌ يرتدي أعذب حُلّه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

عددُ الحصى والرملِ في تعددهم فإذا نظرت وجدتهم أصفاراً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وهوّن مابي أنّ فرقةً بيننا فراقٌ حياةٍ لا فراقٌ مماتٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وطولُ مقامِ المرءِ مُخلِقٌ لذيّاجتِيّه فاغترِبْ تتجدّداً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وصرنا نرى أن المتارك محسنٌ وأن خليلاً لا يضرُّ ووصولاً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فاصبر فإن لكل ذي أجلٍ يوماً يجيء فينقضي أجله

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولعنا بدنيانا كرؤيا عالم وبالعكس مما قد رآه تأولوا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

هو الجدُّ حتى تفضل العين أختها وحتى يكون اليوم لليوم سيّدا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولا كتب إلا المشرفية عنده ولا رسل إلا الخميس العرمم

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سلكت طريق الحب حتى إذا انتهت تعوضت حب الله عن حب غيره

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يقولون هذا عندنا غير جائز فمن أنتم حتى يكون لكم عند

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ورحلت في حلّ الثناء وإنما عدم الثناء نهاية الإعدام

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إن يوم الفراق أصعب يوم ليتني متُّ قبل يوم الفراق

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وتفرقوا شيعاً فكلُّ قبيلةٍ فيها أمير المؤمنين ومنبرُ

\*\*\*\*\*

وقال الإمام علي بن أحمد بن حزم الظاهري:

أنا الشمسُ في جَوِّ السَّمَاءِ مُنِيرَةٌ وَلَكِنَّ عَيْبِي أَنَّ مَطْلَعِي الْغَرْبُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولا تظمَعَنَّ من حاسدٍ في مودةٍ وإن كنت تُعطيها له وتنيلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ ورغبةٌ فلله هذا الدهرُ كيف تردداً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإنما المرءُ حديثٌ بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كم إلى كم أقول ما ليس أعني وكم إلى كم أبني على الوهم معني

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

جَلَى الشَّيْبُ عَنْ عَيْنِي كُلَّ مَسَلِكٍ      كَمَا أَنْجَابَ عَنْ ضَوْءِ الصَّبَاحِ ضَبَابُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

دَارٌ مَتَى أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا      أَبَكْتُ غَدًا قَبْحًا لَهَا مِنْ دَارٍ

\*\*\*\*\*

قال حسان:

مَا أَبَالِي أَنْبَّ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ      أَمْ لِحَانِي بظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كَيْفَ أَشْكُو إِلَى طَبِيبِي مَا بِي      وَالَّذِي أَصَابَنِي مِنْ طَبِيبِي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَا زِلْتُ يَاسِيطَ الْكِرَامِ مَحْسَدًا      وَالتَّافَهُ الْمَسْكِينُ غَيْرُ مَحْسَدٍ

\*\*\*\*\*

قال مصطفى عكرمة:

بِذَوْرِ الْمَجْدِ تُبْتَبِتُ كُلَّ مَجْدٍ      وَهَلْ فَرَعٌ بِلَا جَنْدِرٍ تَنَامِي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

دَمَّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنزِلَةِ اللَّوِيِّ      وَالْعَيْشُ بَعْدَ أَوْلَائِكَ الْأَيَّامِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَا الدُّنْيَا وَإِنْ أَعْطَتْ دَلَالًا      بِمَعْطِيَةٍ لِصَاحِبِهَا مَائِلًا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

عَلَبُوا عَلَيَّ أَعْصَابِهِمْ فَتَوَهَّمُوا      أَوْهَامَ مَغْلُوبٍ عَلَيَّ أَعْصَابِهِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يَا مَعْشَرَ الْخَلَانِ قُولُوا لِلْمَعَانِي      لَسْتَ تَدْرِي مَا بَقَلْبِ الْمَوْجِعِ

\*\*\*\*\*

قال عليُّ بنُ جبلة:

وَأَرَى اللَّيَالِي مَا طَوَّتْ مِنْ قُوَّتِي      رَدَّتْهُ فِي عِظْتِي وَفِي إِفْهَامِي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَا تَعْتَرِزْ بِنَبِي الزَّمَانِ وَلَا تَقُلْ      عِنْدَ الْحَوَادِثِ لِي أُخٌّ وَحَمِيمٌ  
جَرَّبْتُهُمْ فَإِذَا الْمَعَاقِرُ عَاقِرٌ      عِنْدَ الْحَوَادِثِ وَالْحَمِيمُ حَمِيمٌ

وقال الشاعر:

مَنْ كَانَ فَوْقَ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ      فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُهُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَشْغُوفَةٌ بِخِلَافِي لَوْ أَقُولُ لَهَا      يَا لَيْلَةَ الْجَزَعِ قَالَتْ لَيْلَةَ الْغَارِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَوْ كَانَ قَلْبِي مَعِي مَا اخْتَرْتُ غَيْرَكُمْ      وَلَا رَضِيْتُ بِغَيْرِكُمْ بَدَلًا

\*\*\*\*\*

وقال أحمد شوقي:

فَلَا الْأَذَانُ أَذَانٌ فِي مَنْارَتِهِ      إِذَا تَعَالَى وَلَا الْأَذَانُ أَذَانٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا كنت في السنين لم يكن لعمرك أن تموت طيباً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

محسّدون على ما كان من نعم لا ينزع الله عنهم ما به حسّدوا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

قالوا نزالاً كنت أول نازلٍ وعلام أركبُه إذا لم أنزل

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر يصف الدنيا:

أحلام ليلٍ أو كظلم زائلٍ إن اللبيب بمثلها لا يخدع

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

خذ الصفر ولا تبالي فإن الصفر من شيم الرجال

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لقد كنت مشتاقاً إلى موت زوجتي ولكن قرين السوء باق معمر  
فياليتها أمسّت بقبرٍ ضجعةً يعدّها فيه نكيرٌ ومنكرٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وليس بعامرٍ ببيان قومٍ إذا أخلاقهم كانت خراباً

\*\*\*\*\*

وقال شوقي:

والتَّسُّسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلُهُ شَبَّ عَلَيَّ حُبُّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطِمُهُ يَنْفَطِمُ

وقال الشاعر:

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْزَعْهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تَزِيلُ النِّعَمَ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وانتهز الفرصة إن الفرصة تصير إن لم تنتهزها غصه

\*\*\*\*\*

وقال الصحابي الجليل عبدالله بن أبي رواحة رضي الله عنه:

يَيْتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَن فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَنْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ

قيل هذا البيت في وصف الرسول ﷺ.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَا يِنَالُ الْحَيْرُ بِالشَّرِّ وَلَا يَخْصِدُ الزَّرْعُ إِلَّا مَا زَرَعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وقال الشاعر:

وَإِذَا اتُّمِنْتَ عَلَى الْأَمَانَةِ فَارْزَعْهَا إِنَّ الْكِرِيمَ عَلَى الْأَمَانَةِ رَاعٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَاتَّقِ اللَّهَ فَتَقْوَى اللَّهُ مَا جَاوَرْتَ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلَ

\*\*\*\*\*

وقال شوقي:

دَقَّاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ: إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَانِي  
فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا فَالذِّكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمُرٌ ثَانِي

\*\*\*\*\*

وقال شوقي:

أَتَيْتَ وَالنَّاسُ فَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ إِلَّا عَلَى صَنِمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنِمٍ  
وقد صدق شوقي في هذه الأبيات التي وصف فيها النبي ﷺ.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

العِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتًا لَا عِمَادَ لَهُ وَالْجَهْلُ يَهْدِمُ بَيْتَ الْعِزِّ وَالشَّرْفِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَا حَاكَ جِلْدَكَ مِثْلَ ظُفْرِكَ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أُمَّرِكَ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

والعجزُ كالجهلِ في الأزمانِ قاطبةً داءٌ تموتُ به بل تُمسَخُ الأممُ  
والمجدُ يَأْتُلُ حيثُ البأسُ يدعُمُه حتى إذا زال زال المجدُ والكرمُ  
وإن شأوَ المعالي ليس يُدرِكُ عزمُ تَسَرَّبَ في أثنائِه السَّامُ

\*\*\*\*\*

قال الجارم:

إِنْ تَطَلَّعْتَ لِلرَّغَائِبِ فابْدُلْ تِلْكَ فِي الدَّهْرِ سُنَّةَ الْكَائِنَاتِ  
ليس يجني من السُّبَاتِ سِوَى الْأَحْ لَامٍ فَانْهَضْ وَقِيَّتْ شَرَّ السُّبَاتِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ليس الحياةُ بأنفاسٍ تكررُها      إن الحياةَ حياةُ الجدِّ والعمَلِ  
قيمةُ الإنسانِ ما يُحسِنُه      أكثرَ الإنسانِ مِنْهُ أو أقلُّ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ومن أراد العُلا عفوًا بلا تعبٍ      قضى ولم يقضِ من إدراكِها وطرا  
وقول ابن الوردى:  
اطلبِ العلمَ ولا تكسلْ فما      أبعدَ الخَيْرَ على أهلِ الكسلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ليس البطالةُ والكسلُ      بالجليلينِ لك العسلُ  
فاعمَلْ فإنَّ اللهَ قد      حثَّ المطيعَ على العملِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ما أحسنَ الدينَ والدُّنيا إذا اجتمعا      وأقبحَ الكفرَ والإفلاسَ بالرَّجُلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لا يحملُ الحِقْدَ من تعلو به الرتبُ      ولا ينالُ العُلا من طَبَعُه الغضبُ

\*\*\*\*\*

وقال عديُّ بن الرعلاء الغساني:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيْتٍ      إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ  
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ شَقِيًّا      كَأَسْفًا بِالْأَلْفِ قَلِيلُ الرَّجَاءِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لكلّ شيءٍ زينةٌ في الورى      وزينةُ المرءِ تمامُ الأدبِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لا زينةَ المرءِ تُعليه ولا المالُ      ولا يُشرفُه عمٌّ ولا خالُ  
وإنما يتسامى للعُلا رجلُ      ماضي العزيمة لا تُنيه أهوالُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَاهْجُرِ الحَمْرَةَ إِن كُنْتَ فَتَى      كَيْفَ يَسْعَى فِي جنونٍ من عَقَلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كَمْ نَظْرَةَ فَعَلْتَ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا      فَعَلِ السَّهَامِ بِأَلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

قَضَى اللهُ أَنْ البَغْيَ يَصْرَعُ أَهْلَهُ      وَأَنْ عَلَى البَاغِي تَدورُ الدَوَائِرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لَا يَعدَمُ جَوَازِيَهُ      لَا يَذْهَبُ العُرفُ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ

وقال الشاعر:

وَكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا      لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعَبْتِكَ المَنَاطِرُ  
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ      عَلَيْهِ وَلَا عَن بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أزرعُ جميلاً ولو في غيرِ موضِعِهِ فلا يضيعُ جميلٌ أينما زُرعا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى يَصَابَ بِهَا طَرِيقُ المِصْنَعِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا كَانَ رَبُّ الدَّارِ بِالدَّفِّ ضَارِبًا فَلَا تُلْمُ الصَّبِيَانَ فِيهِ عَلَى الرِّقْصِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَا يَزْرَعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ عَنِ الهَوَىِّ مِنْ النَّاسِ إِلَّا فَاضِلُ العَقْلِ كَامِلُهُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام حبيب بن أوس:

إِنَّ الكِرَامَ إِذَا مَا أَيْسَرُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي المَوْطِنِ الخَشِينِ

وقال الشاعر:

وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى نَسَبًا يَكُونُ كصَالِحِ الأَعْمَالِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَتَى تُسَدِّي مَعْرُوفًا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ رُزْتُ وَلَمْ تَظْفَرُ بِحَمْدٍ وَلَا أَجْرٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَدِينُ بدينِ الحَبِّ مَهْمَا تَوَجَّهْتُ رَكَئُبُهُ فَالحَبُّ دينِي وإيماني

هذا هو دين الصوفية، ودين الحب زندقة، وهو مصداق لقول من قال: من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وبسطُ الثناء يبيدُ المداذَ ويقصُر دونَ مديحِ العظامِ  
وهذا لا يصح إلا لله.

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

من يُهِن يسهُلُ الهوانُ عليه ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ

\*\*\*\*\*

وقال ابن الرومي:

ومن رعى غنماً في أرضٍ مسبَعَةٍ ونام عنها تولى رعيها الأسدُ  
يقال: لا تعهد إلى الذئب في رعاية القطيع.  
وهذا البيت يقال إذا كان هذا الراعي مستهتراً، فكيف إذا كان هو الذي عهد للذئب  
برعيها.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وليس الشرُّ من شيمي ولكن ركبْتُ الشرَّ مضطراً إليه  
أحياناً قد يضطر الشخص لفعل الشر، وأحياناً لا يتوصل إلى الخير إلا به، أما ما يقال:  
أشرُّ من الشر فاعله، فهذا ليس بصحيحٍ.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ثوبُ الرياءِ يشفُّ عما تحته فإذا التحفت به فإنك عاري  
وقد قيل في المثل: الملابس المعارة لا تدفع.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

حسبُ المحبينَ في الدنيا عذابُهُم      تالله لا عذبَّتْهم بعدها سقَرُ  
وهذا خطأ، وقسم كاذب من رجل فاسق.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولأن يُعادي عاقلاً خيراً له      من أن يكونَ له صديقٌ أحمقُ  
قيل: عدو عاقل خير من صديق جاهل.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا قلَّ ماء الوجه قلَّ حياؤه      ولا خير في وجهٍ إذا قلَّ ماؤه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كفى للمرء عيباً أن تراه      له وجهٌ وليس له لسان

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

اضربْ لكلِّ مُصَيِّبةٍ وتجلِّدِ      واعلم بأنَّ الدهرَ غيرُ مُخلِّدِ  
الدهر لا عمل له بل: (واعلم بأن المرء غير مخلد).

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مفرشي سهوة الحصان ولكن      قميصي مسرودةٌ من حديدِ  
قيل: من لم يقرأ للمتنبى فما يقرأ في العربية شيئاً.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وربمافات قومٌ كلٌّ عزَّهم وكان الحزْمُ لو عَجَلُوا  
وقد قيل: في التأي السلامة وفي العجلة الندامة.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يا أيها الدنيا أصحى واسمعي أنا بغير محمدٍ لا نقتدي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإياك والمال الحرامُ فإنه وبأل إذا ما قُدم الكفنان  
بل قبل ذلك يمحق بركة المال.

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

أشدُّ الغمِّ عندي في سُروِرٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْتَقِلَا  
قال ابن الجوزي: هذا البيت من أحسن حكم المتنبي.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وخالف نفوساً أطفأ الله نورها بأهوائها لا تستفيق ولا تعي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سماحةُ المرء تُنبئ عن فضيلته فلا يكن منك مهما أسطعت تقطيبُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فمالك والتلدد حول نجدٍ وقد غصت تهامة بالرجال  
التلدد: هو التلفت يمينا وشمالا.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

خَلَّ عَنْكَ الْمَحَالَّ يَا مَنْ تَعَنَّيَ      لَيْسَ يَلْقَى الرَّجَالُ غَيْرَ الرَّجَالِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

هَكَذَا هَكَذَا يَكُونُ التَّعَامِي      هَكَذَا هَكَذَا يَكُونُ الْغُرُورُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

اللَّهُ عَمَّا قَدَّمْتُمْ لِي الْجَمِيلَ      فَحَسَّ عَلَيَّ مَا قَدَّمَ مَضَى

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَرَى طَوْلَ الْحَيَاةِ عَلَيَّ غَمًّا      فَهَلْ أَنَا مِنْ حَيَاتِي مُسْتَرِيحٌ

وقال الشاعر:

فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيًّا لَكُمْ      وَلَكِنْ مَا يُقْضَى فِسُوفَ يَكُونُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَنْ لَمْ يَعْ التَّارِيخَ فِي صَدْرِهِ      لَمْ يَدْرِ حُلُوقَ الْعَيْشِ مِنْ مُرِّهِ

وَمَنْ وَعَى التَّارِيخَ فِي صَدْرِهِ      أَضَافَ أَعْمَارًا إِلَى عُمْرِهِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو البقاء الزندي:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ      فَلَا يُعَرُّ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ

هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتَهَا دَوْلُ      أَمِنْ سِرِّهِ زَمَنْ سَاءَتْهُ أَرْزَامُنُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَأَلْمَنِي وَأَلَمَ كُلَّ حُرٍّ سؤَالُ الدَّهْرِ: أَيْنَ الْمَسْلَمُونَ؟

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يَا رَجَاءَ الْعَيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

ءَأَلَّةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ فَإِذَا وُلِيَاعِنَ الْمَرءِ وَلَّي

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي أيضًا:

أَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمَفْتَحِخِرٍ فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مَيْمٌ وَلَا دَالٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَقَدْ بَاعَتْنِي الْأَقْوَامُ بِخَسَا وَعَهْدِي بِالذَّخَائِرِ لَا تُبَاعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ التَّفَافَةُ عَلَى غَيْرِ مَعْصُومٍ وَغَيْرِ مُعَانٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِنْ عَشْتِ تَفْجَعُ بِالْأَحْبَةِ كُلَّهُمْ وَفَنَاءَ نَفْسِكَ لَا أَبَالِكَ أَفْجَعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تَشِيرُ فَأَدْرِي مَا تَقُولُ بَطْرِفِهَا وَأَطْرُقُ طَرْفِي عِنْدَ ذَاكَ فَتَمُهِمُ

تُكَلِّمُ مَنْا فِي الْوَجُوهِ عِيُونُنَا      فنحن سكوتٌ والهوى يتكلمُ  
وقال أبو الطيب المتنبي:

تَصْفُو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ      عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ  
ولمن يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ      وَيَسْؤِمُهَا طَلَبَ الْمُحَالِ فَيَطْمَعُ  
هذين البيتين من قصيدة لأبي الطيب المتنبي في رثاء أبي شجاع فاتك الرومي.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

رُبَّ مَا لَا يُعْبِرُ اللَّفْظُ عَنْهُ      وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادَ اعْتِقَادَهُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

أَسْمَعْتَنِي وَدَوَائِي مَا أَشْرَتْ بِهِ      فَإِنْ غَفَلْتُ فِدَائِي قَلَّةُ الْفَهَمِ  
وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً      بَيْنَ الرَّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ  
هُوَ عَلَى بَصِيرٍ مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ      فَإِنَّمَا يَقْطَعُ الْعَيْنَ كَالْحُلْمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كَيْفَ الرَّجَاءِ مِنَ الْخُطُوبِ تَخَلُّصًا      مَنْ بَعْدَ مَا أَنْشَبْنَ فِي مَخَالِبَا  
والمعنى: كيف أرجو التخلص من حوادث الدهر وبلاياه بعد أن تمكنت مني،  
وأدخلت في مخالبيها!.

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي أيضًا:

أَرْوْحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي      بِحُبِّكَ أَنْ يَحِلَّ بِهِ سِوَاكَ  
إِذَا اسْتَشَفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ      فَأَقْتُلْ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفَاكَ  
إِذَا اسْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودِ      تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى

وَمَنْ أَعْتَاضُ مِنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا      وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وفي تعبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوْءَهَا      وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضْرِبِ  
الضرب: المثل، ويمثل الشاعر ممدوحه بالشمس، ويمثل حساده بمن يريد أن يأتي للشمس  
بنظير فهو في تعب دائم؛ لأنه يجهد نفسه في طلب المحال.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سَوَى وَجَعِ الْحَسَادِ دَاوٍ فَإِنَّهُ      إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَزُولُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَاحِحًا      وَأَفْتُهُ مِنْ الْفَهْمِ السَّقِيمِ  
وهذا مشهور ومعلوم؛ حيث أن الكثير من الناس يعيب الأشياء التي لا يلحقها عيب  
لجهله بها، فكم من إنسان يعيب قولاً صحيحاً لا آفة فيه، وإنما يعيبه بسبب فهمه السقيم؛  
حيث لا يتصور جودة الكلام وصحته.

وقال الشاعر:

أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كَتْفِي وَأَطْلُبُهُ      وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَنْتَجِعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإن قليل الحبِّ بالعقلِ صالحٌ      وإن كثير الحبِّ بالجهلِ فاسدٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فما هي إلا ساعةٌ ثمَّ تنقضي      ويحمدُ غيبَ السيرِ من هو سائرٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فما هي إلا ساعةٌ ثم تنقضي      ويصبح ذو الأحزان فرحاناً جاذلاً

\*\*\*\*\*

وأنشد أحمد بن يوسف صاحب أبي عبيد:

ولربما ابتسم الوقور من الأذى      وفؤاده من حره يتأوه

\*\*\*\*\*

وقال إيليا أبو ماضي:

مرت بي الأعوام تقفو بعضها      وثب القطا تعدو إلى آجالها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا كان الطباع طبعاً سوءاً      فلا أدب يُفِيد ولا أديب

\*\*\*\*\*

وأنشد محمود الوراق:

أراك يزيديك الإثراء جزواً      على الدنيا كأنك لا تموت  
فهل لك غاية إن صرت يوماً      إليها قلت: حسبي قد رضيت

\*\*\*\*\*

وقال إقبال:

ومن ذا الذي باع الحياة رخيصةً      ورأى رضاك أعز شيءٍ فاشترى

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أيا من ليس لي منه مجيرٌ      بعفوك من عذابك أستجير  
أنا العبد المقرر بكل ذنبٍ      وأنت السيد المولى الغفور

فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَبِسُوءِ فِعْلِي      وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيدٌ  
أَفِرُّ إِلَيْكَ مِنْكَ وَأَيْنَ إِلَّا      إِلَيْكَ يَفِرُّ مِنْكَ الْمُسْتَجِيرُ

\*\*\*\*\*

وقال شوقي بك:

أَمَّا الْعِتَابُ فَبِالْأَحَبَّةِ أَخْلَقُ      وَالْحَبُّ يَصْلُحُ بِالْعِتَابِ وَيَصْدُقُ

وقال أبو نواس:

يَا رَبِّ إِنْ عَظَّمْتَ ذُنُوبِي كَثْرَةً      فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ  
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ      فَمَنْ يَلُودُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ  
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا      فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ  
مَالِي إِلَيْكَ وَسَيْلَةٌ إِلَّا الرَّجَا      وَجَمِيلُ عَفْوِكَ نَمَّ أَنْي مُسْلِمُ

رأى بعض إخوان أبي نواس له في النوم بعد أيام من موته، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بأبيات قلتها، وهي الآن تحت وسادتي، فنظروا فإذا برقعة تحت وسادته في بيته مكتوب فيها هذه الأبيات.

\*\*\*\*\*

وقال معن بن أوس المزني:

وَرَثْنَا الْمَجْدَ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ      أَسَأْنَا فِي دِيَارِهِمُ الصَّنِيْعَا  
إِذَا الْحَسَبُ الرَّفِيعُ تَوَاكَلْتَهُ      بُنَاءُ السَّوَاءِ أَوْشَكَ أَنْ يَضِيْعَا

قال الأصمعي: دخلت على ابن روح بن حاتم المهلبي فوجدته عاكفا على غلام من ولده، فقلت له: قبحك الله! لقد عمدت إلى الموضع الذي كان أبوك يضرب فيه الأعناق ويعطي فيه اللهي، وأنت تفعل فيه ما أرى وتركب فيه ما تركب! فالتفت إلي من غير أن يزول عنها، ثم قال: هذين البيتين، يمدح فيها أباه ويهجو نفسه.

\*\*\*\*\*

وقال إيليا أبو ماضي:

مَرَّتْ بِي الْأَعْوَامُ تَتَلَوُ بِعَضِّهَا وَأَنَا كَأَنِّي لَسْتُ فِي الْأَعْوَامِ  
وقال جرير:

إِنَّ الْعُيُونَ التِّي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا  
يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهٍ وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا  
قيل: وهذا أغزل بيت قالته العرب.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمِثْلُكَ لَا يُنْسَى وَمَنْ يَكُ نَاسِيًا لِمِثْلِكَ لَا أَدْرِي لِمَنْ هُوَ ذَاكِرٌ  
فَأَنْتَ بَعِيدٌ عَنِ عَيْوَنِي وَغَائِبٌ وَلَكِنْ إِلَى قَلْبِي قَرِيبٌ وَحَاضِرٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر العراقي عباس الجنابي:

فَأَعْطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مَجْدًا وَرَفْعَةً هُوَ اللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيُحْرِمُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

عَوْدٌ لِسَانِكَ قَوْلُ الصِّدْقِ تَحْظُ بِهٍ إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدَتْ يَعْتَادُ

\*\*\*\*\*

وقال أوس بن حجر:

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّ - مَنْ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا  
الْأَلْمَعِيُّ مِنَ الرَّجَالِ: هُوَ الرَّجُلُ الْحَادُّ الذِّكَاءَ، الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَحْدِسَ الْأُمُورَ فَلَا  
يَخْطِئُ، وَأَنَّهُ فَظَنٌ صَادِقُ الظَّنِّ جَيِّدُ الْفِرَاسَةِ.

ويضرب للرجل المصيب بظنونه، وأصله: مَنْ لَمَعَ إِذَا أَضَاءَ؛ كَأَنَّهُ لَمَعَ لَهُ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ  
غيره، وكان عمر رضي الله تعالى عنه كذلك.

وكان الأَصْمَعِيُّ وَالْمَفْضَلُ الضَّبِّيُّ وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْتَدِئْ أَحَدًا مِنَ الشُّعْرَاءِ

ابتداء مرثية أحسن من ابتداء هذا الشعر .

\*\*\*\*\*

وقال وليد الأعظمي:

شريعةُ الله للإصلاحِ عنوانٌ وكلُّ شيءٍ سوى الإسلامِ خسرانٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لا تُعرضنَّ بذكرنا مع ذكرهم ليس الصَّحيحُ إذا مشى كالمُقعدِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو علي البصير:

ولكنَّ البلادَ إذا اقشَعرتْ وصَوَّحَ نَبُّها رُعِي الهَشِيمُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

والدينُ رأسُ المالِ فاستمسِكْ به فضَياعُه من أعظمِ الخُسرانِ

\*\*\*\*\*

وقال عبدالرحمن العشماوي:

لا يَسْتَوِي من سارَ نحو مرادِهِ مسرعًا كمن يمشي وراءه القهقرا

وقال الشاعر المصري المحقق أحمد الزين رحمه الله:

كُلُّهُم في الهوى يُزَيِّنُ دينَهُ ألفُ مُفتٍ ومالكٌ في المدينة

\*\*\*\*\*

وقال عنتر بن شداد العبسي:

نُبِّئتُ عَمراً غَيْرَ شاكرِ نِعَمَتِي والكُفْرُ مَحَبَّةٌ لِنَفْسِ المُنْعَمِ

\*\*\*\*\*

وقال الإمام أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري:

أَنَا حَبْلِيٌّ مَا حَيْثُ وَإِنْ أُمْتُ فَوَصِيَّتِي لِلنَّاسِ أَنْ يَتَحَبَّلُوا  
قال ابن طاهر: سمعت الإمام أبا إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري ينشد هذه  
الآيات وهو على المنبر بهراة في يوم مجلسه.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا كُنْتَ مَسْرُورًا لَهْجَرِي فَإِنِّي مِّنْ سَرُورِكَ فِي سَرُورِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَوْلَا ابْتِدَاعُهُمْ فِي دِينِنَا طَرْفًا وَاللَّهِ مَا هَانَ الْأَمْرُ وَافْتَرَقْنَا

\*\*\*\*\*

وقال الأحوص:

وَإِذَا اللَّدْرُ زَانَ حُسْنًا وَجَوْهٍ كَانَ لِلدَّرِّ حُسْنٌ وَجْهِيكَ زَيْنًا

وقال أبو الطيب المتنبي:

قَصَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ وَأَتَوْا كَيْ يُقَصِّرُوهُ فَطَالَا

\*\*\*\*\*

وقال حسان بن ثابت:

وَإِنْ أَمْرًا نَالَ الْمَنَى ثُمَّ لَمْ يُنَلْ بِهِ قَرِيْبًا وَلَا إِذَا حَاجَةٌ لَزِيْدُ

\*\*\*\*\*

وقال ابن الفارض:

مَالِي سَوَى رُوحِي وَبِأَذْلِ نَفْسِي فِي حَبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِافٍ

\*\*\*\*\*

وقال أيضًا:

وَكَفَى غَرَامًا أَنْ أَيْبَتَ مَتِيْمًا شَوْقِي أَمَامِي وَالْقَضَاءُ وَرَائِي

\*\*\*\*\*

وقال بعض الحكماء:

ما نالت النفس على بغيةٍ      ألدّ من ودّ صديقٍ أمين  
من فاتته ودّ أخٍ صالحٍ      فذلك المقطوعُ منه الوتين

\*\*\*\*\*

وقال الحلاج:

قلوبُ العارفين لها عيونٌ      ترى ما لا يراه الناظروننا

وقال صخر بن عمرو بن الشريد السلمي:

أرى أمّ صخرٍ لا تمَلُّ عيادتي      ومَلّتْ سُلَيْمِي مَضْجَعِي وَمَكَانِي  
وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً      عليكِ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ  
فأَيُّ امْرِئٍ سَاوَى بَأَمِّ حَلِيلَةٍ      فلا عاشَ إِلَّا فِي شَقًّا وَهَوَانِ  
أَهْمُّ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ      وقد حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَيْقَظَتْ مَنْ كَانَ نَائِمًا      وَأَسْمَعَتْ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ  
وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَانَتْهَا      مَحَلَّةً يَعْسُوبُ بِرَأْسِ سِنَانِ

مناسبة هذه الأبيات: أن التقى صخر بن عمرو بن الشريد السلمي ورجل من بني أسد، فطعن الرجل صخرًا، فقبل لصخر: كيف طعنك؟ قال: كان رمحه أطول من رمحي بأنبوب، فمرض صخر منها، وطال مرضه، وكانت أمه إذا سُئلت عنه، قالت: نحن بخير ما رأينا سواده بيننا، وكانت امرأته قد ضجرت منه، فإذا سُئلت عنه، قالت: لا هو حي فيرجى، ولا ميت فينعى، فقال صخر هذه الأبيات، وقوله:

أَهْمُّ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ      وقد حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ

والمعنى: أنه يريد أن يهزم بالجماع ليرضي زوجته أم صخر، ولكن العضو لا يستجيب له.

وذكر الشيخ حمد الحقييل قاضي مدينة الخرج سابقًا في كتاب الحكم الشعرية بيتًا أظنه يخص

السيدات، قال:

لمارأته قائمًا صفت      والناس في الدنيا مع القائم  
وقال الشريف الرضي:

لا تجعلنَّ دليلَ المرءِ صورته      كم مخبرٍ سمجٍ في منظرٍ حسنٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إياك ترغِبُ في سِلْمٍ على دَخَلٍ      فالحربُ أسلمٌ من سِلْمٍ على دَخَلٍ

\*\*\*\*\*

وقال الخطَّبيُّ جدُّ جرير:

وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْغَيْبِ وَإِنَّمَا      صَحِيفَةٌ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

\*\*\*\*\*

وقال: دعبل بن علي الخزاعي:

وإنَّ أولَى البرايا أن تُواسِيَهُ      عندَ السرورِ الذي واصلَكَ في الحزنِ  
إنَّ الكرامَ إذا ما أسهلوا ذكروا      من كان يألُفُهُم في المنزلِ الخشنِ

\*\*\*\*\*

وقال حبيب بن أوس الطائي:

ولضرية من كاتبِ بينانِه      أمضى وأقطع من رقيقِ حُسامِ  
قومٌ إذا عزموا عداوةَ حاسدٍ      سفكوا الدِّمًا بأسنةِ الأَقلامِ

\*\*\*\*\*

وقال ابن نباتة المصري:

وإذا امرؤٌ أهدى إليك صنيعةً      من جاهِه فكأنَّها من ماله

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إياك والأمرَ الذي إن توسَّعتْ      مواردهُ ضاقتْ عليك المِصادِرُ

فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ      وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الأسود الدؤلي:

يَصِيبُ وَمَا يَدْرِي وَيُخْطِي وَمَا دَرَى      وَكَيْفَ يَكُونُ النُّوْكَ إِلَّا كَذَلِكَ

مناسبة هذا البيت: أن أبا الأسود الدؤلي كتب كتاباً إلى الحصين بن أبي الحر العنبري يستجديه، وهو يلي بعض أعمال الخراج لزياد، وكتب أيضاً إلى نعيم بن مسعود النهشلي وكان يلي مثل ذلك، ففعل ذلك نعيم بن مسعود وأجابه، ورمى الحصين بن أبي الحر بكتاب أبي الأسود وراء ظهره فعاد الرسول فأخبره، فقال أبو الأسود للحصين هذا البيت.

\*\*\*\*\*

وقال سالم بن وإبصة:

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ      فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِرِزْقِهِ عُنْدًا

\*\*\*\*\*

وقال علي بن مقرب:

وَأَخْسَرُ النَّاسِ سَعْيًا رَبُّ مَمْلَكَةٍ      أَطَاعَ فِي أَمْرِهِ النَّسْوَانَ وَالْخَدَمَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَبَأْنَاهُ لِلْقَسَا      فَلَمَّا اتَّقَيْنَا صِرْتُ أَحْرَسَ الْكِنَا

\*\*\*\*\*

وقال العرزمي:

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَيَّ كَرِيمٍ حَاجَةً      فَلِقَاؤُهُ يُغْنِيكَ وَالتَّسْلِيمُ

وروي هذا البيت عن أبي الأسود الدؤلي.

\*\*\*\*\*

ومما ينسب إلى الرئيس أبو علي:

لا تشربنَّ عقيبَ أكلِ عاجلاً      فتقوُدُ نفسَكَ للأذى بزَمَامِ  
 واجعلْ طعامَكَ كلَّ يومٍ مرةً      واحذرْ طعاماً قبلَ هضمِ طعامِ  
 واحفظْ مَنِيَّكَ ما استطعتَ فإنه      ماءُ الحياةِ يُراقُ في الأرحامِ  
 كان الرئيس أبو علي نادرة عصره، وعلامة دهره، وهو أحد فلاسفة المسلمين، وله وصايا في الطب كثيرة، نظماً ونثراً؛ وهذه الأبيات مما تنسب إليه.

\*\*\*\*\*

وقال أبو سليمان الخطابي:

تَسَامَحْ وَلَا تَسْتَوْفِ حَقَّكَ كُلَّهُ      وَأَبْقِ فَلَـمَ يَسْتَقْصِ قَطُّ كَرِيمُ  
 وَلَا تَغْلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ      كَلَّا طَرَفِي قَصِدِ الْأُمُورِ ذَمِيمُ

\*\*\*\*\*

وقف رجل بباب أبي دلف، فأقام حيناً لا يصل إليه، فتلطف برقعة أوصلها إليه، وكتب فيها:

إِذَا كَانَ الْكَرِيمُ لَهُ حِجَابٌ      فَمَا فَضِلُ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّئِيمِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام قولاً ألطف منه:

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا      إِنَّ السَّمَاءَ تُرَجِّئِي حِينَ نَحْتَجِبُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام:

إِذَا الْمَرْءُ أَبْقَى بَيْنَ رَأْيِهِ ثُلْمَةً      تَسُدُّ بِتَعْنِيفٍ فَلَـيْسَ بِحَازِمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تأمل فلا تسطيعُ ردَّ مقالتي      إذا القولُ في زلاته فارقُ الفما

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

عَبَّتْ عَلَيَّ بِشْرٍ فَلَمَّا فَفَدْتُه      وَجَرَّبْتُ أَقْوَامًا بَكَيْتُ عَلَيَّ بِشْرٍ

\*\*\*\*\*

وقال المتوكل لأبي العيناء: ما بقي أحد في المجلس إلا هجأك وذمك غيري فقال:

إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي      فَلَا زَالَ غَضَبَانَا عَلَيَّ لِثَامَهَا

\*\*\*\*\*

وقال الشريف الموسوي الرضي:

وَقَرَابَةُ الْأَدْبَاءِ يَقْضُرُ دُونَهَا      عِنْدَ الْأَدِيبِ قَرَابَةُ الْأَرْحَامِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا مَا أُرِدْتَ الْأَمْرَ فَادْرَعْهُ كُلَّهُ      وَقِسْهُ قِيَّاسَ الثَّوْبِ قَبْلَ التَّقَدُّمِ  
لَعَلَّكَ تَنْجُو سَالِمًا مِنْ نَدَامَةٍ      فَلَا خَيْرَ فِي أَمْرٍ أَتَى بِالتَّنَدُّمِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو يعقوب الجريمي:

كَانُوا بَنِي أُمَّ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ      عَدَمُ الْعُقُولِ وَخَفَةُ الْأَحْلَامِ

\*\*\*\*\*

وقال العباس بن الأحنف:

تَحَمَّلَ عَظِيمَ الذَّنْبِ مَمَّنَ تَحَبَّه      وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَفُكِلْ أَنَا ظَالِمٌ  
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَغْفِرِ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى      يَفَارُقُكَ مِنْ تَهْوَى وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَلَمْ أَرِ فِي كُنُوزِ النَّاسِ دُخْرًا      كَمِثْلِ مَوَدَّةِ الْحُرِّ الْكَرِيمِ

\*\*\*\*\*

قال علي بن أبي طالب:

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكَّ فَاعْتَنَمَهَا      فَعُقِبِي كُلَّ خَافِقَةٍ سَكُونُ  
وَإِنْ دَرَّتْ نِيَأُكَّ فَاحْتَلَبَهَا      فَمَا تَدْرِي الْفَصِيلُ لِمَنْ يَكُونُ

\*\*\*\*\*

وأنشدنا محمد بن يزيد:

وَكُلُّ لَذَاذَةٍ سَتُمَلُّ إِلَّا      مُحَادِثَةُ الرَّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا اللَّهُ لَمْ يَأْدُنْ لِمَا أَنْتَ طَالِبٌ      أَعَانِكَ فِي الْحَاجَاتِ غَيْرُ مَعَانِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَإِذَا صَفَا لَكَ مِنْ أَخٍ وَدُّ فَلَآ      تَسْأَلُهُ عَنِ نَسَبٍ وَلَا عَنِ مَذْهَبِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَإِذَا صَفَا لَكَ مِنْ زَمَانِكَ وَاحِدٌ      فَهُوَ الْمَرَادُ وَأَيُّنَ ذَاكَ الْوَاحِدُ؟

\*\*\*\*\*

وقال محمودُ الورَّاق:

وَإِذَا تَلَا حَظَّتِ الْعُيُونُ تَفَاوَضَتْ      وَتَحَدَّثَتْ عَمَّا تَجُنُّ قُلُوبُهَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَإِنْ تُجْمَعِ الْأَفَاتُ فَالْبُخْلُ شَرُّهَا      وَشَرُّ مِنَ الْبُخْلِ الْمَوَاعِيذُ وَالْمَطْلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وما هداك إلى أرضٍ كعالمها وما أعانك في غمٍ كعزامٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وليلك شطرُ عمركِ فاغتنيمه ولا تذهبْ بشطرِ العُمُرِ نوما

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وماذا ينفعُ الترياقُ يوماً إذا وافى وقدمات اللديغ<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أحاديثُ لو صيغتُ لألهت بحُسنِها عن الدرِّ أو شمت لأغنت عن المسكِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وطولُ جمامِ الماءِ في مُستقرِّه يُغيِّره لوننا وريحنا ومطعمنا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ربَّ أمرٍ يسوءُ ثمَّ يسرُّ وكذلك الأمورُ: حلوٌ ومُرُّ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

والمَرءُ يَحْتالُ إن عَزَّتْ مَطالبُهُ وربما نَفَعَتْ أربابُها الحيلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

(١) الترياق: هو الدواء الذي يعالج به اللديغ الذي لدغته الحية أو العقرب.

وإذا ضمنت لصاحبٍ لك حاجةً فاعلم بأن تمامها تعجيلها  
وقال الشاعر:

ما يحررُ المرءُ من أطرافه طرفاً إلا تخولّه النقصانُ من طرفٍ

\*\*\*\*\*

قال ابن الرومي:

ولا تُهملن أُمراً وهى منه جانبٌ سيَّبَعُهُ في الوهي لا شكَّ باقيه  
إذا طرفٌ من حبلِك انحَلَّ عقْدُهُ هل الحبلُ تبقي بعدُ من عقْدَةٍ فيه

\*\*\*\*\*

قال أحمد شوقي:

الناسُ جارٍ في الحياةٍ لغايةٍ ومُضَلَّلٌ يجري بغيرِ عنانٍ  
دقاتُ قلبِ المرءِ قائلته له إن الحياةَ دقائقٌ وثوانٍ  
فارفعْ لنفسِك بعد موتِك ذكرها فالذكرُ للإنسانِ عُمرٌ ثانٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ليس لربِّ البيتِ في بيته عيشٌ إذا ما فسدَ الأهلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا كنت ملحيًا مسيئًا ومحسنًا فغشيان ما تهوى من الأمرِ أكيسُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولا يرهبُ ابنُ العمِّ ما عشت صولتي ويأمنُ منِّي صولة المتهدد

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإني وإن أوعدتُـه وَعَدْتُـه لَمَكْذِبُ إِيْعَادِي وَمَنْجَزُ مَوْعِدِي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَمَا الرُّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَرُوا بِعَيْمِكُمْ بَيْسًا وَلَا أَنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ بِالدَّمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَالنَّفْسُ إِنْ رَوَيْتْ بِأَوَّلِ مَنْهَلٍ غَنِيَتْ بِلَاكُزِهِ لِشَرْبِ ثَانِي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سَتَوْرُ الضَّمَائِرِ مَهْتَوَكَةٌ إِذَا مَا تَلَاخَظَّتِ الْأَعْيُنُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الفتح البستي:

تَكَلَّمْ وَسَدِّدْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا كَلَامُكَ حَيٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ  
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ فَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ السَّدَادِ سَدَادُ

وقال الشاعر:

يُرَوِّى حَدِيثٌ عَنْ نَبِيِّ الْهَدْيِ يَحْكِيهِ عَنْ أَسْلَافِنَا حَامِلُوهُ  
أَنْ رَسُولَ اللَّهِ فِي مَجْلَسٍ قَالَ وَقَدْ حَفَّ بِهِ حَاضِرُوهُ  
إِذَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَحَدٍ حَاجَةً فَالْتَمَسُوهَا مِنْ صَبَاحِ الْوُجُوهِ

يشير الشاعر في هذه الأبيات إلى الحديث المروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وغيره، أن النبي ﷺ قال: «اطلبوا الخير عند صباح الوجوه».

والحديث له طرق كثيرة، قال الشيخ الإمام أبو بكر الخطيب: هذا حديث غريب من حديث سفيان الثوري عن طلحة بن عمرو، وقد ضعفه جميع المحققين من أهل العلم، ومنهم الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٢٨٢٣).

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يَمْضِي أَخْوَكُ فَلَا تَلْقَى لَهُ خَلْفًا      وَالْمَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْمَالِ مَكْتَسَبُ

\*\*\*\*\*

وقال صالح بن عبد القدوس:

إِذَا وَتَرْتَ امْرَأً فَاحْذَرِ عِدَاوَتَهُ      مَنْ يَزْرَعِ الشُّوكَ لَا يَحْصِدُ بِهِ عِنَبًا

\*\*\*\*\*

وقال العباس بن الأحنف:

لَكِنْ مَلَيْتُ فَمَا لِي بِصَدِّكَ حَيْلَةٌ      صَدُّ الْمَلُولِ خِلَافُ صَدِّ الْعَاتِبِ

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

وَفِي الشَّعْرِ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ اسْتِمَاعَهُ      وَفِي الشَّعْرِ مَا قَدْ ضَمَّهُ حَبْلُ حَاطِبِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو فراس الحمداني:

نَسِيئُكَ مَنْ نَاسَبْتَ فِي الْوُدِّ قَلْبَهُ      وَجَارُكَ مَنْ صَافَيْتَهُ لَا الْمَصَاقِبُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَالْخَصْمُ لَا يُرْتَجَى النِّجَاحُ لَهُ يَوْمًا      إِذَا كَانَ خَصْمُهُ الْقَاضِي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

دَارِ الصَّدِيقَ إِذَا اسْتَشَاطَ تَغْضَبًا      فَالْغَيْظُ يَخْرُجُ كَامِلَ الْأَحْقَادِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

غَضَبُ الكَرِيمِ وَإِنْ تَأَجَّجَ نَارُهُ كَدَخَانِ عَوْدٍ لَيْسَ فِيهِ سِوَادٌ

\*\*\*\*\*

وقال ابن الرومي:

وَكَمْ دَاخِلٍ بَيْنَ الحَمِيمِينَ مُصْلِحٌ كَمَا انْغَلَّ بَيْنَ الجَفْنِ وَالْعَيْنِ مِرْوَدٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِنَّ العَرَانِينَ نَلَقَاهَا مُحَسَّدَةً وَلَا تَرَى لِلنَّاسِ حُسَّادًا

\*\*\*\*\*

قال دعبل الخزاعي:

هِيَ النَفْسُ مَا حَسَّنَتْهُ فَمَحْسَنٌ إِلَيْهَا وَمَا قَبَّحَتْهُ فَمَقْبُحٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كَأَنَّكَ لَمْ تُسَبِّقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً إِذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

\*\*\*\*\*

قال أبو تمام:

أَعْنَدُكَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِهَا وَأَنْتَ مَشْتَغَلُ الأَلْحَاطِ بِالقَمَرِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَقَدْ هَزَزْتُكَ لَا أَلْوَكُ مَجْتَهِدًا لَوْ كُنْتُ سَيْفًا وَلَكِنِّي هَزَزْتُ عَصًا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَإِنِّي وَإِشْرَافِي عَلَيْكَ بِهَمَّتِي لَكَالْمَبْتَغِي زُبْدًا مِنَ المَاءِ بِالمُخَضِّ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مأماً كَفُّكَ إِن جَادَتْ وَإِن بَخَلَتْ      مِن مَاءٍ وَجَهِيَّ إِن أَفْنَيْتُهُ عَوَضُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولسْتُ بِإِمْعَةٍ فِي الرِّجَالِ      يَسَائِلِ هَذَا وَذَا مَا الْخَبْرُ  
ولكنني مُذْرَبُ الْأَصْغَرِينَ      بِمَا سَوْفَ يَأْتِي وَبِمَا قَدْ غَبَرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَتَى تُسَدِّ مَعْرُوفًا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ      رُزْنَتْ وَلَمْ تَظْفَرْ بِحَمْدٍ وَلَا أَجْرٍ

\*\*\*\*\*

سمع محمد بن يزداد كاتب المأمون قول الشاعر:

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ      فَإِن فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا  
فَأُضَافُ إِلَيْهِ:

وَإِن كُنْتَ ذَا عَزْمٍ فَأَنْفِذْهُ عَاجِلًا      فَإِن فَسَادَ الْعَزْمِ أَنْ يَتَأَخَّرَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ تَشَاوَرَ عَاجِزًا      وَمَا الْحِزْمُ إِلَّا أَنْ تَهَيَّأَ فَتَفْعَلَا

\*\*\*\*\*

وقال علي بن محمد التنوخي:

تَخَيَّرَ إِذَا مَا كُنْتَ فِي الْأَمْرِ مَرَسَلًا      فَمَبْلَغُ آرَاءِ الرِّجَالِ رَسُولُهَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَأَسْرَعُ نَسْيَانِي الَّذِي لَا يَهْمُنِي      وَنَسْيَانِي الشَّيْءِ الْمَهْمِ قَلِيلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وحسبُك تهمَةً بـيرِيءِ قـومٍ يـضمُّ عـلى أـخي سـقمِ جـناحـا

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

إذا ضاقَ صَدْرُ المـرءِ لـم يـصـفُ عَيشُهُ وَمَا يـسـتـطـيـبُ العَيشَ إلَّا المـسـامـحُ

\*\*\*\*\*

وقال ابن الرومي:

حـديـثُ ذـوي الألبابِ أهـوى وأشـتـهـي كـما يـشـتـهـي المـاءَ المـبـردَ شـاربُهُ  
وأفـرحُ إن ألقاهم في نـديهم كـما يـفـرحُ المـرءُ الذـي أب غائبُهُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا العـضـو لـم يـؤلـمك إلَّا قـطـعـتـه عـلى مـضـى لـم تـبـق لـحمًا و لا دـمًا

وقال الشاعر:

لـجـلسـةً مـع أديبٍ في مـذاكـرة أنـسـي بـها الـهـمَّ أو أـسـتـجـلـبُ الأديبـا  
أشـهـى إلـيَّ مـن الدنـيا وزخـرفـها و ملئـها فـضـةً أو ملئـها ذـهـبـا

\*\*\*\*\*

قال حاتم الطائي:

إذا لـزمَ النـاسُ البـيوتَ وجـدتهم عـمـاءً عـن الأخبـارِ خـرقَ المـكـاسبِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

بـصـيرٌ بـأعـقابِ الأـمـورِ كـأنـمـا تُخـاطـبـه مـن كـلِّ أـمـرٍ عـواقـبـه

\*\*\*\*\*

قال الشريف الرضي:

ومن لم يوطن للصغير من الأذى توقّع أن يلقى أجلاً وأعظماً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وقد يقطع العضو النفيس لغيره وتدفع بالأمر الكبير الكبائر

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يُعالج نفساً بين جنبيه كزّة إذا هم بالمعروف قالت له: مهلاً

وقال الشاعر:

ودعوى القوي كدعوى السباع من الظفر والناب برهانها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إننا نريد إذا ما الظلم حاق بنا عدل الأناسي لا عدل الموازين  
عدل الموازين ظلم حين تنصبها على المواسة بين الحر والدين  
ما فرقت كفة الميزان أو عدلت بين الحلي وأحجار الطواحين

\*\*\*\*\*

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً إنها تتقلب  
فلا الجود يُفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يُبقئها إذا هي تذهب

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ومن البليّة أن تحبّ ولا يحبّك من تحبّه

\*\*\*\*\*

وقال أبو الفتح البستي:

إذا ما اصطفت امرأً فليكن شريف الطباع زكي الحسب  
فندل الرجال كندل النبات لا للثمار ولا للحطاب

وقال ابن الأعرابي:

وتعرف في جود امرئ جود خاله ويندل أن تلقى أخا أمه ندلا

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

من أطاق التماس شيءٍ غلاباً واغتصاباً لم يلتمسه سؤالا

\*\*\*\*\*

وقال إبراهيم بن العباس الصولي يهجو محمد بن عبد الملك الزيات:

نجابك لؤمك منجى الذباب حمته مقاديره أن ينالا!

\*\*\*\*\*

وقال البحري:

ما كان في عقلاء الناس لي أمل فكيف أملت خيراً في المجانين

\*\*\*\*\*

وقال البحري:

وإذا صحت الروية يوماً فسواء ظن امرئ وعيانه

\*\*\*\*\*

وقال قيس لبنى:

تمتع بهما ما ساعفتك ولا تكُن عليك شجاً في الحلق حين تبين

\*\*\*\*\*

وقال أبو الفتح البيغاء:

فلم أرُ منذُ عرفتُ محل نفسي بلوغ غنى يساوي حمل من

\*\*\*\*\*

وقال الأرجاني:

اقرنُ برأيك رأيَ غيرِكِ واستشرُ فالحقُّ لا يخفى على الاثنين  
للمرءِ امرأةٌ تريه وجهه ويرى قفاهُ بجمعِ مراتين

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا اعتذر الصديقُ إليك يوماً من التقصيرِ عذراً أخمقراً  
فصنّته عن عتابك واعفُ عنه فإن العفو شيمةٌ كلُّ حرّ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

من فارق المعهودَ من زبّه فذاك لا كاسٍ ولا عارٍ

\*\*\*\*\*

وقال ابن الرومي:

بلوتُ الرجالَ وأفعالهم فكلُّ يعودُ إلى عنصره

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وما بي إن جفيتني من ضراعةٍ وما افتقرت نفسي إلى من يلومها

\*\*\*\*\*

وقال أبو العلاء المعري:

وبعضُ جسمك يرمي بعضه بأذى وأكثرُ الشرِّ يأتي من ذوي الرّحم

\*\*\*\*\*

وقال أيضاً:

لا يُعجبتك إقبالُ يربك سناً إن الحمودَ لعمري غايةُ الضّرَم

\*\*\*\*\*

وقال أيضاً:

أرئى وَلَدَ الْفَتَى عِبْنًا عَلَيْهِ لَقَدْ سَعِدَ الَّذِي أَمَسَى عَقِيمًا  
 أما شاهدتَ كلَّ أبي وليدٍ يَوْمَ طَرِيقَ حَتْفِ مُسْتَقِيمَا؟  
 فإمّا أن يُرَبِّيَهُ عَدُوًّا وإمّا أن يُخَلِّقَهُ يَتِيمًا

\*\*\*\*\*

وقال البحري:

فَمَا خَرَقُ السَّفِيهِ وَإِنْ تَعَدَّى بِأَبْلَغَ فِيكَ مِنْ حَقْدِ الْحَلِيمِ  
 متى أحرَّجتَ ذا كَرَمٍ تَخَطَّى إِلَيْكَ بِبَعْضِ أَخْلَاقِ اللَّئِيمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أخوكَ الَّذِي إِنْ تَدَعَاهُ لِمِلْمَةٍ يُحِبُّكَ وَإِنْ تَغْضَبَ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبُ

\*\*\*\*\*

وقال الأعشى في ديوانه:

وَمَنْ يُطْعِ الْوَاشِينَ لَا يَتْرُكُوهُ صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الْحَيِّبَ الْمُقْرَبَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَنْ يُدْرِكَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا حَتَّى يَنْزِلُوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامِ  
 وَيُشْتَمُّوا فَتَرَى الْأَلْوَانَ مُسْفِرَةً لَا صَفْحَ ذُلٍّ وَلَكِنْ صَفْحُ أَحْلَامِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام:

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ تُدْعَى حُقُوقُهُ مَغَارِمَ فِي الْأَقْوَامِ وَهِيَ مَغَانِمُ

\*\*\*\*\*

وقال الشريف أبي الحسن الرضي الموسوي:

كان العظيمُ وغيرِ بُدِّ عٍ منه أن ركبَ العظيما  
والحرُّ من حذرِ الهوا نِ يحاولُ الأمرَ الجسيما

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

وأبعدُ من ناداك من لا تجيبه وأغبطُ من عاداك من لا تُشاكِلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

متى تنقضي حاجاتُ من ليس واصلاً على حاجةٍ حتى تكونَ له أخرى

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

وإنَّ امرأً يسعى لغيرِ نهايةٍ لمنغمسٌ في لُجَّةِ الفاقةِ الكُبْرَى

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

قد عرفناك باختيارك إذ كان دليلاً على اللبيبِ اختياره

\*\*\*\*\*

وقال ابن المعتز:

ولكلِّ عقلٍ غفوةٌ أو سهوةٌ والحرُّ محتاجٌ إلى التنبيه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لا ترجُ أمراً كاملاً نفعه فالسبيلُ وهو الغيثُ فيه الغنى

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّىٰ مَا لِمُفْتَخِرٍ فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالٌ  
عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلٌ مُضَاعَفَةٌ وَقَدْ كَفَّاهُ مِنَ الْمَازِي سِرْبَالٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وكم رافضٍ أمراً وفيه نجاته ومرتجياً نفعاً وفي نفعه الأفعى

\*\*\*\*\*

قال السيد المرتضى:

لَا تُضْغِ إِن شَرِدَعَا فَالشَّرُّ إِن تَنْهَضُ لَهُ يَنْهَضُ وَإِن تَسْكُنُ سَاكِنٌ  
وَسَدِيدٌ رَأْيِي لَا يُحَرِّكُ فِتْنَةً سَاكِنٌ وَإِن حَرَّكَتَهُ الْفِتْنُ اطْمَأَنَّ

لما وقع بين الشريف حسن بن عجلان وبين الأمير أحمد بن إسماعيل الغساني صاحب جهات اليمن الحرب منع مسير الجلاب بالحبوب إلى أهل الحرم الشريف، فأنشأ السيد المرتضى قصيدة يستشفع عند الأمير أحمد في إطلاق الحبوب إلى أهل مكة، فقبل شفاعته وأطلقها، وهذه أبيات منها.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

متى ما يكن مولاك خصمك لم تزل تذلُّ ويصرعك الذين تصارعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أضحى يسدُّ فم الأفعى بأصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه أصبعه

\*\*\*\*\*

وقالت الخنساء: وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد:

ومن ظنَّ مَمَّنْ يُلاقِي الحُرُوبَ بأنَّ لا يُصابَ فقد ظنَّ عَجْزاً

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام:

فإن نلتُ ما أملتُ فيكَ فإنني جديرٌ وإلا فالرحيلُ قريبُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر الموريتاني سيد محمد ولد الشيخ سيديا:

وأحرارُ النفوسِ تذوبُ شوقاً فتأتي كلُّ ما تأتي اضطراراً  
ومن يأتي الأمورَ على اضطرارٍ فليس كمثلِ آتيتها اختياراً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يهيمُ بهذه ثم يعشقُ غيرها ويسلاهما من وقته حين يُصبحُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي:

إذا المرءُ لم تستخلصِ الحزمَ نفسه فذروئته للحادثاتِ وغارب

وقال بهاء الدين زهير:

وتلك أعظمُ حاجاتي إليك فإن تنجحُ فما خابَ فيك القصدُ والأملُ  
ولم أزلُ في أموري كلما عرَضتُ على اهتمامك بعد الله أتكلُ  
وليسَ عندك في أمرٍ تُحاولُهُ والحمدُ لله لا عجزٌ ولا كسلُ  
فالناسُ بالناسِ والدنيا مكافأةٌ والخيرُ يذكرُ والأخبارُ تنتقلُ  
والمرءُ يحتالُ إن عزتْ مطالبُهُ وربما نفعتُ أربابها الحيلُ

\*\*\*\*\*

وقال علي بن الغدير الغنوي:

وهلكُ الفتى أن لا يراحَ الی الندى وأن لا يرى شيئاً عجيباً فيعجبا  
ومن يتبعِ مني الظلّامةَ يلقني اذا ما رأني أصلعَ الرأسِ أشيبا

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام الطائي:

على أنّها الأيام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب!

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام أيضًا:

أعاذلتي ما أخشن الليل مركبًا وأخشن منه في الملمات راكبًا  
ذريني وأهوال الزمان أقاسها فأهواله العظمى تليها رغائبه  
ألم تعلمي أنّ الزمّاع على السرى أخو النجح عند النائبات وصاحبه

وقال سحيم بن وثيل الرياحي:

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت رأس الأربعين  
أخو خمسين مجتمع أشدي ونجّدي مداولة الشؤون

وهذه الأبيات هي ضمن قصيدة لسحيم مطلعها:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام الطائي:

وما أبالي وخير القول أصدقهُ حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام:

كملت ملاحه وفضلت ظرفًا فأنت مهدّب لا عيب فيه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً إن السماء تُرجى حين تحتجب

\*\*\*\*\*

وقال الإمام الشافعي رحمه الله:

غنيٌّ بلامالٍ عن الناسِ كلهم      وليس الغنى إلا عن الشيء لا به

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وفي الخُذورِ مها حورٌ مُصوِّرةٌ      خُلِقْنَ أَحْسَنَ مِمَّا قَالَ مَنْ يَصِفُ  
إِذَا ذَكَرْنَ حَدِيثًا قُلْنَ أَحْسَنَهُ      وَهَنَّ عَن كُلِّ سَوْءٍ يُتَّقَى صَدْفُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام:

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ      وَجَهَلْتُ كَانَ الْحَلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ  
وَإِذَا طَرَبْتُ إِلَى الْمَدَامِ شَرَبْتُ مِنْ      أَخْلَاقِهِ وَسَكِرْتُ مِنْ آدَابِهِ  
وَتَرَاهُ يُصْنَعِي لِلْحَدِيثِ بِسَمْعِهِ      وَبِقَلْبِهِ وَلَعْلَهُ أَذْرَى بِهِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً      لَسُقْنَا لَهُمْ سَيِّئًا مِنَ الْمَالِ مُفْعَمًا  
وَلَكِنْ أَبِي قَوْمٌ أَصِيبَ أُوهُمُ      رَضَا الْعَارَ فَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَ

\*\*\*\*\*

وقال الحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّي:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي      وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبِ مَظْلَمًا  
صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ فِينَا سَجِيَّةً      بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمًا  
نَفَلِقُ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ      عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْتَقَ وَأَظْلَمًا

\*\*\*\*\*

وقال أيضًا:

عَلَى أَنِّي لَمْ أَحْوِ وَفَرًّا مَجْمَعًا      فَفَزْتُ بِهِ إِلَّا بِشَمْلٍ مُبَدَّدٍ  
وَلَمْ تَعْطِنِي الْإِيَّامُ نَوْمًا مُسَكَّنًا      أَلْذُبُهُ إِلَّا بِنَوْمٍ مَشْرَدٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَلَا صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي هُوَ صَانِعٌ فَإِنْ تَكُ مِجْرَاعًا فَمَا الْبَيْنُ جَارِعٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَأَزْنَتْ بَيْنَ مَلِيحِهَا وَقِيحِهَا فَإِذَا الْمَلَا حَةُ بِالْقَبَاحَةِ لَا تَفِي

\*\*\*\*\*

وقال عبدالله الخفاجي في ديوانه:

وَلَا أَنَا بِالْمُشْتَاقِ إِنْ قُلْتُ بَيْنَنَا طَوَالُ الْعَوَالِي أَوْ طَوَالُ السَّبَاسِبِ

\*\*\*\*\*

وقال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

تَجَنَّبْتَ إِثْيَانَ الْحَيِّبِ تَأْتِمًا، أَلَا إِنَّ هِجْرَانَ الْحَيِّبِ هُوَ الْإِثْمُ  
فَذُقْ هَجْرَهَا، قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ رَشَادٌ، أَلَا يَا رَبِّمَا كَذَبَ الزَّعْمُ

\*\*\*\*\*

وقال محمد الوراق:

إِنَّ اللَّيِّبَ إِذَا تَفَرَّقَ أَمْرُهُ فَتَقَّ الْأُمُورَ مَنَاطِرًا وَمُشَاوِرًا  
وَأَخُو الْجَهَالَةِ يَسْتَبْدُّ بِرَأْيِهِ فَتِرَاهُ يَعْتَسِفُ الْأُمُورَ مَخَاطِرًا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فِيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

\*\*\*\*\*

وقال قيس بن زهير:

وَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمَّهُ فَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَمَا سَتَدِيمُ

وتصلية العصا: إدارتها على النار لتستقيم، واستدامتها: التأني فيها.

ومعنى البيت: ما قام بحاجتك مثل من يعني بها ويحب قضاءها ويصبر.

\*\*\*\*\*

وقال الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي لما أقام بباب  
عبد الملك ولم يصل إليه فكر راجعاً، وقال:  
صَحْبُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتُ نَفْسِي أَلْوْمُهَا

\*\*\*\*\*

وقال ابن جابر:

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْعُلَى وَيَقْنَعُ بِالْدُونِ مَنْ كَانَ دُونَا

\*\*\*\*\*

وقالت بثينة، ترثي جميلاً، ولا يحفظ لها غيره:

وَإِنَّ سُلوِيَّ عَن جَمِيلٍ لَسَاعَةٌ مِّنَ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ جِينُهَا  
سَوَاءً عَلَيْنَا يَا جَمِيلُ بَن مَعْمَرٍ إِذَا مُتَّ، بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلِينُهَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَحِبُّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أُحِبُّ لِحُبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَإِذَا غَضِبْتَ فَكُنْ وَقُورًا كَاطِمًا لِلغَيْظِ تُبْصِرُ مَا تَقُولُ وَتَسْمَعُ  
فَكَفَى بِهِ شَرَفًا تَصْبِرُ سَاعَةً يَرْضَى بِهَا عَنكَ الْإِلَهُ وَتُرْفَعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَجَارَتْنَا مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَعْلَقُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا الْمَشْكَلَاتُ تَصَدَّيْنِ لِي كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ

\*\*\*\*\*

وقال عقبة الأسيدي:

مُعَاوِيَةَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ فَلَسْنَا بِالْجَبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

\*\*\*\*\*

وقال النابغة الذبياني:

يَجْمَعُ الْجَيْشُ ذَا الْأَلُوفِ وَيَغْرُؤُ ثُمَّ لَا يَرِزَا الْعَدُوَّ فَتَيْلَا

\*\*\*\*\*

قال المتنبي:

إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعَكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ عَلَى هَبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ

\*\*\*\*\*

وقال أيضًا:

وَقِنَعْتُ بِاللَّقِيَا وَأَوَّلِ نَظْرَةٍ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر ديك الجن واسمه عبدالسلام بن رعيان وهو من العصر العباسي:

إِذَا شَجَرُ الْمَوَدَّةِ لَمْ يَجِدْهُ سَمَاءُ الْبَرِّ أَسْرَعُ فِي الْجَنَافِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَا الْحُبُّ مِنْ حَسَنِ وَلَا مِنْ دِمَامَةٍ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ بِهِ الْقَلْبُ يَكْلَفُ

\*\*\*\*\*

وقال العباس بن الأحنف:

أَرَى الطَّرِيقَ قَرِيبًا حِينَ أَسْأَلُكَهُ إِلَى الْحَبِيبِ بَعِيدًا حِينَ أَنْصَرِفُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَّهُ      وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَأَخْ إِنْ جَاءَنِي فِي حَاجَةٍ      كَانَ بِالْإِنْجَاحِ مِنِّي وَاثِقًا  
وَإِذَا مَا جِئْتُهُ فِي مِثْلِهِ      كَانَ بِالرَّدِّ بَصِيرًا حَذَقًا  
يَعْمَلُ الْفِكْرَةَ فِي رَدِّي بِهَا      قَبْلَ أَنْ أَفْرَغَ مِنْهَا نَاطِقًا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَعَمْرِي لَقَدْ فَاحْشَتَنِي فَعَلَبْتَنِي      هَنِئًا مَرِيئًا أَنْتَ بِالْفُحْشِ أَرْفَقَ

\*\*\*\*\*

قال أفنون التغلبي:

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي      إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا  
كَانَ بَعْضُ الْكُهَّانِ أَنْذَرَ أَفْنُونَ التَّغْلَبِيِّ بِهَلَاكِهِ مِنْ لَدَغَةِ تَصْبِيهِ، وَكَانَ يَتَحَرَّزُ مِنْهَا بِجَهْدِهِ  
وَلَا يَنَامُ إِلَّا عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ وَهِيَ تَرَعَى إِذْ التَّوَتَ حَيَّةٌ عَلَى  
مَشْرِفِهَا فَاضْطَرَبَتْ فَرَمَتْ بِهَا إِلَيْهِ فَلَدَغَتْهُ، فَقَالَ بَوَقْتِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ.

\*\*\*\*\*

وقال أبو عامر بن الفضل التميمي:

وَحَكَى لِي الرَّسُولُ أَنَّكَ غَضَبِي      يَا كَفَى اللَّهُ شَرًّا مَا هُوَ حَاكٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَحْسَنُ مَا يَخْرُجُ مِنْ يَدَيْكَ      تَأْدِيَةُ الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْكَ

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

وَأَنْتَى شِئْتِ يَا طُرُقِي فَكُونِي أَدَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكًا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَلَنْ تُصَادَفَ مَرَعَى مَمْرَعًا أَبَدًا إِلَّا وَجَدْتَ لَهُ آثَارَ مَا كُولِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَإِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ مُتَفَاوِضٌ لُ فَاشْغَلْ فَوَادَكَ بِالَّذِي هُوَ أَفْضَلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لِمَا نَافِعٌ يَسْعَى اللَّيْبُ فَلَا تَكُنْ لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيًا

\*\*\*\*\*

وقال الأحنف بن قيس:

وَمَنْ يَحْكُمُ (١) وَلَيْسَ لَهُ سَفِيَةٌ يَلَاقِي المَعْضَلَاتِ مِنَ الرِّجَالِ

\*\*\*\*\*

وقال كعب بن سعد الغنوي:

وَلَمْ يَلْبِثِ الجُهَّالُ أَنْ يَتَهَضَّبُوا أَخَا الحِلْمِ مَا لَمْ يَسْتَعِنْ بِجَهُولِ

\*\*\*\*\*

وقال البهاء السنجاري:

إِذَا حَقَّقْتَ مَنْ خِلٌّ وَدَادًا فِرْزُهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ مِالًا

\*\*\*\*\*

وقال البحترى:

(١) أي: يكون زعيمًا أو ملكًا أو سلطانًا.

قَفْ مَشُوقًا أَوْ مُسْعِدًا أَوْ حَزِينًا أَوْ مُعِينًا أَوْ عَازِرًا أَوْ عَاذُولًا  
وقال حسان بن ثابت في عبدالله بن عباس:

كَفِي وَشَفِي مَا فِي النَّفْسِ وَلَمْ يَدْعُ لَذِي إِرْبَةِ فِي الْقَوْلِ جِدًّا وَلَا هَزْلًا  
\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيبُهُ وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ شَاغِلُهُ  
\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

دَلَّ عَلَى حِيلَةٍ فِيهَا لِنَا فَرَجٌ إِنْ الدَّلِيلَ عَلَى خَيْرٍ كَمَنْ فَعَلَا  
\*\*\*\*\*

وقال البحري:

وَكَا نَ رَجَائِي أَنْ أَوْبَ مُمَلَّكًا فَصَارَ رَجَائِي أَنْ أَوْبَ مُسَلَّمًا  
\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَسَالَمْتُ لِمَا طَالَتِ الحَرْبُ بَيْنَنَا إِذَا لَمْ تُظْفِرْكَ الحَرْوْبُ فَسَالِمٌ  
\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

فَمَا تَنْفَعُ الخَيْلُ الكِرَامُ وَلَا القَنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الكِرَامِ كِرَامٌ  
\*\*\*\*\*

وقال ابن براق الهمداني:

مَتَى تَجْمَعُ القَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِّبُكَ المَظَالِمُ  
\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وما الرأي إلا بعد طول تثبت ولا الحزم إلا بعد طول تلوم

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وأوبئة مشتاقٍ لغير دراهم إلى أهله من أعظم الحدثن

\*\*\*\*\*

وقال بهاء الدين زهير:

ومن سَمِعَ الغِنَاءَ بغيرِ قلبٍ ولم يطربْ فلا يلِمُ المغني

\*\*\*\*\*

وقال الإمام الشافعي رحمه الله:

فأذراً لهم ما استطعت عن النّفْـسِ فس فحملناك الهموم جنون  
إن ربّا كفّاك بالأمس ما كان سيكفيك في غدٍ ما يكون

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

هوّن الأمر تكن في راحةٍ قلمها هونت أمراً لا يهون

وقال الشاعر:

بل جناها أضح عليّ كريمٍ وعليّ أهلها براقش تجني

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

والمرء ما شغلته فرصة لذة ناسي العواقب أمن الحدثن

\*\*\*\*\*

وقال صالح بن عبد القدوس:

لا أسأل الناس عمّا في ضمائرهم ما في ضميري لهم من ذلك يكفيني

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

سَاهِلِ النَّاسَ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا عَزَّ أَخْوُوكَ فَهِنَ

\*\*\*\*\*

وقال مطيع بن إياس:

أَظْهَرْتَ مِنْكَ لَنَا هَجْرًا وَمَقْلِبَةً وَغَبْتَ عَنَا ثَلَاثًا لَسْتَ تَغْشَانَا  
هَوْنٌ عَلَيْكَ فَمَا فِي النَّاسِ ذُو إِبِلٍ إِلَّا وَأَيْتُقُّهُ يَشْرُدُنْ أَحْيَانَا

مناسبة هذه الأبيات ما ذكره محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني المهلب عن أبيه عن إسحاق، قال: كان لمطيع بن إياس صديق من العرب يجالسه، ففقد ذات يوم وهو عنده فاستحيا وغاب عن المجلس، ففتفقه مطيع وعرف سبب انقطاعه، فكتب إليه وقال له هذه الأبيات.

وقال موسى بن جابر الحنفي:

وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَقِي الدَّمَ رَبَّهُ وَنَفْسٍ أَمْرِي فِي حَقِّهَا لَا يُهَيِّنُهَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِنَّمَا تَعْرِفُ الصَّدِيقَ إِذَا مَا جِئْتَهُ مِنْ خِلَافٍ مَا يَشْتَهِيهِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو محمد يحيى بن محمد الأرزني:

لَيْسَ يَصِفُو دُؤْمَنَ وَاخِيَتَهُ إِنْ تَعَرَّضْتَ لِشَيْءٍ فِي يَدَيْهِ

\*\*\*\*\*

وقال المؤمل بن أميل:

لَا تَحْسَبُونِي غَنِيًّا عَنْ مَوَدَّتِكُمْ إِنِّي إِلَيْكُمْ وَإِنْ أَيْسَرْتُ مُفْتَقِرٌ

\*\*\*\*\*

قال الحسن بن سهل بن منصور سمعت بهلولاً وقد رماه الصبيان بالحصى وقد أدمته

حصاة فقال:

رَبِّ رَامٍ لِي بِأَحْجَارِ الْأَذَى لَمْ أَجِدْ بَدًّا مِنْ الْعَطْفِ عَلَيْهِ

\*\*\*\*\*

وقال ابن أبي مرة المكي:

كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُهَا فَرِيْسَةٌ بَيْنَ سَاعِدَيْ أَسَدٍ

وقال العباس بن الأحنف:

يُقْرَبُ الشُّوقُ دَارًا وَهِيَ نَازِحَةٌ مَنْ عَالَجَ الشُّوقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَ

\*\*\*\*\*

وقال البحري:

أَمَدٌ كَفَى لِأَخْذِ الْكَأْسِ مِنْ رَشَاءٍ وَحَاجَتِي كُلُّهَا فِي حَامِلِ الْكَاسِ

\*\*\*\*\*

وقال بشار بن برد:

عَرَّضْنَا لِلَّذِي تُحِبُّ بِحُبِّ نَمَّ دَعَاهُ يَرُوضُهُ إِبْلِيسُ

\*\*\*\*\*

وقال بهاء الدين في ديوانه:

إِنَّ الْمَلِيحَةَ تُغْنِيهَا مَلَا حَتُّهَا لَا سِيَّمَا وَعَلَيْهَا الْحَلِي وَالْحُلُّ

\*\*\*\*\*

وقال بهاء الدين في ديوانه:

مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا إِذَا مَا انْقَضَتْ أُحْدُوثَةٌ لَوْ تُعِيدُهَا

\*\*\*\*\*

وقال إبراهيم الغزي:

خَيْرُ الْمَوَاطِنِ مَا لِلنَّفْسِ فِيهِ هَوَى سَمُّ الْخِيَاطِ مَعَ الْأَحْبَابِ مِيدَانُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا سمح الزمانُ بمن ضنّت وإن سمحت يضمنُ بها الزمانُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أنت على أنك لي ظالمٌ أعزُّ خلقِ الله طرّاً علي

\*\*\*\*\*

وقال مجنون ليلى:

فيا ربّ إن صيرت ليلى هي المنى فزنى بعينها كما زيتها لي

\*\*\*\*\*

وقال أبو الفضل بن الأحنف:

لو لا محبتكم لَمَاعَاتِبْتُمْ وَلَكُنْتُمْ عِنْدِي كَبَعْضِ النَّاسِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أحسن من خمسين بيتاً سدى جمعك إياهنّ في بيت

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

خوفهم أظهر التودد فيهم وبهم منكم كحز المواسي

\*\*\*\*\*

وقال صفي الدين الحلبي:

فمن يُردك لأمرٍ يمللك عند انقضائه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فلا تسع في إصلاح ما هو فاسدٌ من الطبع إن السعي فيه عناءٌ

\*\*\*\*\*

وقال ابن الرومي:

وظنونُ الذكي أنفذُ في الحقِّ      سهامًا من رؤيةِ الأغبياءِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا رُزقَ الفتى وجهًا وقاحًا      تقلّب في الأمور كما يشاءُ

\*\*\*\*\*

وقال يحيى بن أكتم القاضي:

وقارن إذا قارنت حراً فإنما      يزين ويُزري بالفتى قرناؤه

\*\*\*\*\*

وقال الحسن بن هانئ:

صارَ جدًّا ما مزحتُ بهِ      رُبَّ جِدِّ جَرَّةِ اللَّعْبِ

\*\*\*\*\*

وقال منصور النميري:

أقلِّ عتابٍ من استربتُ بودهِ      ليست تُنالُ مودةٌ بعتابِ

\*\*\*\*\*

وقال سيف الدولة:

إذا بَرِمَ المولى بخدمتهِ عبدهِ      تجنّى له ذنبًا وليس له ذنبُ

\*\*\*\*\*

وقال القاضي الأرجاني رحمه الله تعالى:

وإذا رأيتَ العبدَ يهْرُبُ ثم لم      يُطلب فمولى العبدِ منه هاربُ

\*\*\*\*\*

وقال الأمير أبو فراس الحمداني:

وأعظم آفات الرجال ثقاتها وأهون من عاديته من يحارب

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فضول العيش أكثرها هموم وأكثر ما يضرك ما تحب

\*\*\*\*\*

وقال ابن الحجاج:

خذ الوقت أخذ اللص واسرقه واختلس فوائده بالطيب أو بالتطيب  
ولا تتعلل بالأمانى فإنها مطايا أحاديث النفوس الكواذب

وقال الشاعر:

وليس أخي من ودني رأي عينه ولكن أخي من ودني وهو غائب

\*\*\*\*\*

وقال ابن حيوس وهو من شعراء العصر العباسي:

ولست كمَنْ أنحى عليه زمانه فظلل على أخذانه (١) يتعتب  
تلذله الشكوى وإن لم يقد بها صلاحاً كما يلتذ بالحك أجرب

\*\*\*\*\*

وقال البحري:

ما أضعف الإنسان إلاممة في نبله أو قسوة في لبه  
من لا يؤدّي شكر نعمة خله فمتى يؤدّي شكر نعمة ربه

\*\*\*\*\*

وقال ابن الرومي:

توقّي الداء خير من تصدّ لأيسره وإن قرب الطيب

(١) أي أصحابه.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْوُدِّ وَدُّ تَطَوَّعَتْ لَهُ النَّفْسُ لَا وُدُّ آتَى وَهُوَ مُتَعَبٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَنْ يَكُنِ الْغَرَابُ لَهُ دَلِيلًا يَمْرُ بِهِ عَلَى جِيفِ الْكَلَابِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَنْ الْجَهْلُ أَنْ تُعْنَى بِأَمْرِ كُفَيْتِهِ وَتَتْرَكَ مَا كُفِّتَهُ لَا تَطَالِبُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُقَدِّرْ لَهُ مَا يَرِيدُهُ تَحَمَّلَ مَا يُقْضَى لَهُ شَاءَ أُمِّ أَبِي

\*\*\*\*\*

وقال الشَّعْبِيُّ لرجل قال له: أَلَا تَنْتَقِمُ مِنْ فُلَانٍ فَقَدْ عَادَاكَ وَنَصَبَ لَكَ؟ فَقَالَ:

لَيْسَتْ الْأَحْلَامُ فِي حَالِ الرِّضَا إِنَّمَا الْأَحْلَامُ فِي حَالِ الْغَضَبِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا هَكَذَا فَاصْطَبِرْ لَهُ رَزِيئَةُ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الفتح البستي:

وَلَا تَسْتَثِرْ حَرْبًا وَإِنْ كُنْتَ قَادِرًا بِشِدَّةِ رَكْنٍ أَوْ بِقُوَّةِ مَنْكَبٍ

وقال أبو الفتح البستي أيضًا:

وَلَنْ يَشْرَبَ السَّمَّ الزَّعَافَ أَخُو حَجِيٍّ مَدْلًا بِتَرْيَاقٍ لَدَيْهِ مَجْرَبٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإنك لا تدري أرزُك في الذي      تُطالبه أم في الذي لا تُطالبه

\*\*\*\*\*

وقال ابن الرومي:

أرى الصبرَ محموداً وفيه مذهبٌ      فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهبٌ

\*\*\*\*\*

وقال أبي الفرج بن هندو:

لا يوحشُك من مجدٍ تباعدهُ      فإن للمجدِ تدريجاً وترتياً  
إن القنأة التي شاهدتَ رفعتها      تُنمى فتصعدُ أنوباً فأنوباً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإذا خطبتَ إلى كريمٍ حاجةً      وأبى فلا تعقدُ عليه بحاجبِ  
فلربما منع الكريمُ ومابه      بخلٌّ ولكن سوءَ حظِّ الطالبِ

\*\*\*\*\*

وقال محمد بن أبي حازم الباهلي:

ألا إنما الدنيا على المرءِ فتنةٌ      على كلِّ حالٍ أقبلتَ أو تولتِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وما النفسُ إلا حيثُ يجعلُها الفتى      فإن أطمعتُ تأقتُ وإلا تسلتِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أعاذلُ إن نُضحكَ لي عناءً      فحسبُك قد سمعتُ وقد عصيتُ

\*\*\*\*\*

وقال ابن الرومي:

وإذا أتاك من الأمور مقدرٌ فررت منه فنحوه تتوجّه

\*\*\*\*\*

وقال البحتري:

فإن تُلحِقِ النُّعمَى بِنُعمَى فإنَّهُ يَزِينُ اللَّآلِي فِي النِّظَامِ انتِظَامُهَا

\*\*\*\*\*

وقال أشجع السلمي:

لـيس للحاجـاتِ إلّا من له وجهٌ وقـاح  
ولسـانٌ ذو بـيانٍ وغـدوٌ ورواح

وقال الشاعر:

قد يغلبُ المرءُ بتـديـره ألقا ولا يغلبُهم بالسـلاح

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وللمعالي رتبٌ في الـورى الرأى ثم الكيدُ ثم الكفاح

\*\*\*\*\*

وقال النابغة الذبياني:

واشـتَبِقِ وُدَّكَ لِلصَّـدِيقِ وَلَا تُكُنْ قَتَبًا يَعْضُ بِغَارِبٍ مِلْحَاحَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ضَبَّعَ مَا نَالَ بِمَا يُرْتَجَى وَالنَّارُ قَدْ يَحْمِدُهَا النَّافِحُ

\*\*\*\*\*

وقال بشار:

ترجو غداً وغداً كحاملةٍ في الحيِّ لا يدرون ما تلدُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فلسـتَ بحـيِّ ولا ميـتٍ إذا لم تُعـادَ ولم تُحـسـدِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كمر ضـعـةٍ أولادٍ أخـرى وضـيـعتُ بني بطنـها هذا الضـلالُ عن القـصـدِ

\*\*\*\*\*

وقال علقمة بن عبدة:

وقـد يعـقلُ القـلُّ الفـتـى دونَ هـمِّه وقد كان لولا القـلُّ طـلاعُ أنـجـدِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

جوـدُ المـقلِّ إذا أعطـاك نائـله ومكـثـرٌ في الغـنـى سـيـانٌ في الجـودِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا جـاء مـوسـى وألقـى العـصـا فـقد بطل السـحـرُ والسـاحـرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

شـرُّ المـواهبِ ما تجـودُ بـه في غـير مـحمـدةٍ ولا أجـرِ

\*\*\*\*\*

وقال الخريمي وهو أبو يعقوب:

العـيشُ لا عـيشٌ إلا ما قـنـعتَ به قد يكـثـرُ المـالُ والإنـسانُ مـفـتـقـرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر محمود الوراق:

إِذَا كَانَ وَجْهُ الْعُذْرِ لَيْسَ بَيْنِ      فَإِنَّ اطَّرَاحَ الْعُذْرِ خَيْرٌ مِنَ الْعُذْرِ

\*\*\*\*\*

وقال البحري:

وطلبتُ منكِ مودَّةً لم أُعْطِهَا      إِنَّ الْمَعْنَى طَالِبٌ لَا يظْفَرُ

\*\*\*\*\*

وقال ابن أبي عيينة:

مَا كُنْتُ إِلَّا كَلْحَمٍ مَيِّتٍ      دَعَا إِلَيَّ أَكْلِيهِ اضْطِرَّارُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَلَوْ نُعْطِيَ الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا      وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ الزَّمَانِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا صَحَّ فِكْرُ الْمَرْءِ فِيمَا يَنْوِبُهُ      مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَشْغَلْ بِحَادِثَةِ فِكْرِهِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يَخْفِي صِنَائِعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا      إِنَّ الْجَمِيلَ إِذَا أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أُردتُ ضِراري فاعتمدتُ مَسْرَتِي      وَقَدْ يُحَسِّنُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

\*\*\*\*\*

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

النَّاسُ اثْنَانِ ذُو عِلْمٍ وَمُسْتَمِعٍ      وَاعٍ وَغَيْرُهُمَا كَاللَّغْوِ وَالْهَذْرِ

\*\*\*\*\*

وقال خالد بن زهير:

وإن كنت تبغي للظلامه مركباً      ذلولا فإني ليس عندي بغيرها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وكل أذى فمصبورٌ عليه      وليس على قرين السوء صبر!

\*\*\*\*\*

وقال سعد بن ناشب المازني:

وفي اللين ضعفٌ والشراسة هيبه      ومن لم يهب يحمل على مركبٍ وعر

\*\*\*\*\*

وقال النابغة الجعدي:

وما طالب الحاجات في كل وجهه      من الناس إلا من أجددٍ وشمرا

\*\*\*\*\*

وقال أبو العلاء المعري:

تقضون والفلك المسخر دائر      وتقذرون فتضحك الأقدار

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا المرء لم يستطع سياسة نفسه      فإن به عن غيرها هو أعجز

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا كنت تبغي شيمه غير شيمه      جيلت عليها لم تطعك الغرائز

\*\*\*\*\*

وقال خدّاش بن زهير:

ولا أكونُ كمن ألقى رحالته على الحمارِ وخلّى صهوةَ الفرسِ

\*\*\*\*\*

وقال صفي الدين الحلبي:

إنما هذه القلوبُ حديدٌ ولذيدُ الألفاظِ مغناطيسُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

حاشا شمائلك اللطيفة أن تُرى عونا عليّ مع الزمانِ القاسي

\*\*\*\*\*

وقال محمد بن نصر:

لا تحقرنَّ امرأً قد كان ذا ضعةٍ فكم وضعٍ من الأقسامِ قد رآسا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وأشرفُ منزلٍ وأعزُّ عزٍّ وخيرُ رياسةٍ تركُ الرياسةِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

رضيتُ ببعضِ الذلِّ خوفَ جميعه كذلك بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ

\*\*\*\*\*

وقال أبو فراس الحمداني:

والفتى إن أرادَ نفعَ أخيه فهو يدري في نفعه كيف يسعى

\*\*\*\*\*

وقال البحري:

أجدك، ما المكروه إلا ارتقابه وأبرح ممال ما يتوقع

\*\*\*\*\*

وقال الحمدوني:

إِذَا مَا اتَّقَيْتُ عَلَى قُرْحَةٍ فَكُلْ بِلَاءٍ بِهَا مَوْلَعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمٍ وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَذْنِبْتَ مِنْ بَاسٍ  
إِلَّا ائْتِنِينَ فَلَا تَقْرُبُهُمَا أَبَدًا الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَالْإِضْرَارُ بِالنَّاسِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَإِذَا الْحَبِيبُ أَتَى بِذَنْبٍ وَاحِدٍ جَاءَتْ مَحَاسِنُهُ بِالْأَلْفِ شَفِيعِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا الْحِمْلُ الثَّقِيلُ تَوَزَّعَتْهُ أَكْفُ النَّاسِ هَانَ عَلَى الرَّقَابِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرُ قَدْرَهُ فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

\*\*\*\*\*

وقال أيضًا:

وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ سَبَبَتْهُ المُنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ المَطَامِعُ

\*\*\*\*\*

وقال ابن عبدربه في ديوانه:

وَإِنَّ أَمْرًا يَرْضَى الْهَوَانَ لِنَفْسِهِ حَرِيٌّ بِجَدْعِ الْأَنْفِ وَالْأَنْفُ أَسْنَعُ

وأنشد ثعلب:

وَلَوْ سَأَلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُؤُوا فَيَمْنَعُوا

\*\*\*\*\*

وقال راشد الكاتب:

إذا كانت الأرزاقُ في القربِ والنَّوى      عليك سواء فَاغْتَمِمْ لذة الدعة

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَلِيءٌ بِبُهْرٍ وَأَلْتَفَاتٍ وَسُغْلَةٍ      ومسحة عُثُونٍ وَفَتْلِ الأصابعِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وأغضِي على أشياء لو شئتُ قَلْتُهَا      ولو قَلْتُهَا لم أَبْقِ للصالحِ موضِعَا

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

فَمَا جَلَسْتُ حَتَّى انْتَشَتْ تُوسَعُ الخُطَى      كَفَاطِمَةٍ عَنْ دَرَّهَا قَبْلَ تَرْضِعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فَارْضِ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ      مِنْ قَرِّ عَيْنِنَا بَعِيثِهِ نَفْعُهُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَهَلْ حَازِمٌ إِلَّا كَأَخْرِ عَاجِزٍ      إِذَا حَلَّ بِالْإِنْسَانِ مَا يَتَوَقَّعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

اطْلُبْ وَلَا تَضْجِرْ لَدَى مَطْلَبٍ      فَأَفْةَ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجِرَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

عيبُ الأنفة وإن كانت مباركةً أن لا خلودَ وأن ليس الفتى حجراً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

كم مرةً حَفَّتْ بك المَكَاِرُ حَارَ لَكَ اللهُ وَأَنْتَ كَارِهِ؟

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

من الحزم أن لا يَضَجَرَ المرءُ بالذي يُعَانِيهِ من مكروهه فكأن قَدِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ومن يستعن بالصبرِ نال مُرَادَهُ ولو بعد حينٍ إنه خيرُ مُسْعَدِي

\*\*\*\*\*

وقال عبدالعزيز بن زرارة الكلابي:

ونكبة لو رمى الرامي بها حجراً أصم من جنديل الصمَّانِ لانصدعا  
مرت عليّ فلم أطرح لهم سلمي ولا استكنتُ لها وهنَّا ولا جَزَعَا  
وما أزال على أرجاء مُهلِكَةٍ يسائلُ المعشرُ الأعداء ما صَنَا  
ولا رميت عليّ خصمٍ بفاقرةٍ إلا رميتُ بخصمٍ فرَّ لي جزعا  
ما سُدَّ من مَطْلَعٍ يُخْشَى الهلاكُ به إلا وجدتَ بظهِرِ الغيبِ مُطْلَعَا  
لا يملأُ الهولُ قلبي قبل وقعته ولا يضيقُ به صدري إذا وقعَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فلن يعدمَ الشكرانُ من هو محسنٌ إذا سجلَ التاريخُ وهو نطوقُ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبت إلى كريم حاجةً      فلقاؤه يكفيك والتسليم  
 وإذا رآك مسلماً ذكراً الذي      كلمته فكانته ملزوم  
 وإذا طلبت إلى لئيم حاجةً      فألح في رفقي وأنت مُديم  
 والزم قبالة بيته وفنائيه      بأشد مالزم الغريم غريم

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا      فأهون ما يمر به الوحول

\*\*\*\*\*

وقال أيضاً:

وأفجع من فقدنا من وجدنا      قبيل الفقد مفقود المثل

\*\*\*\*\*

وقال أيضاً:

بذي العباوة من إنشادها ضرر      كما تضر رياح الوزد بالجعل  
 إن السعادة فيما أنت فاعله      وفقت مرتجلاً أو غير مرتجل

\*\*\*\*\*

وقال أيضاً:

رُبَّ أمرٍ أتاك لا تحمدُ الفعد      ال فيهِ وتحمدُ الأفعالا  
 كُلُّ غادٍ لحاجةٍ يتمنى      أن يكون الغصنُ نقر الرُّبّالا

\*\*\*\*\*

وقال أيضاً:

وقد يلقبه المجنون حاسده      إذا اختلطن وبعض العقل عقال  
 لطفت رأيك في برِّي وتكرمتي      إن الكريم على العلياء يختال  
 ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته      ما قاته وفصول العيش أشغال

وقال أيضًا:

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدْعِي الشُّوقَ قَلْبُهُ وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِالشَّغْلِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَتَّقِ الشَّبَهَاتِ وَازْهَدْ وَدَعْ مَا لَيْسَ يَعْنِيكَ وَاعْمَلَنَّ بِنِيَّةٍ

\*\*\*\*\*

وقال عبدالله الخفاجي:

وَمَشَّتِ الْعِزْمَاتِ يَنْفُقُ عَمْرُهُ حَيْرَانَ لَا ظَفَرٌ وَلَا إِخْفَاقُ

\*\*\*\*\*

وقال أيضًا:

وَأَبْصَرَ مِنْ زُرْقَاءِ جَوْ لَأَنِّي مَتَى نَظَرْتُ عَيْنَايَ سَاوَاهُمَا عِلْمِي  
وَنَقْنَا بَأْنَ تُعْطِي فَلَوْلَمْ تَجِدْ لَنَا لَخَلْنَاكَ قَدْ أَعْطَيْتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَهْمِ  
وَأَطْمَعْتَنِي فِي تَيْلٍ مَا لَا أَنَالُهُ بِمَا نِلْتُ حَتَّى صِرْتُ أَطْمَعُ فِي النُّجْمِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ حَقَّهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِنْ كَانَ مَنْزِلَتِي فِي الْحَبِّ عِنْدَكُمْ مَا قَدَرَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

انْعِمْ وَلِذِ وَاعْتَنِمْ فَرَصًا فَقَدْ يُدَارُ عَلَى النُّعْمَى بِدَوَارِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وَأَغْبَى النَّاسِ مَنْدَفَعٌ لَشَرِّ تَوَقَّعَ أَنْ يَصِيبَ وَلَا يُصَابُ

\*\*\*\*\*

وقالوا في الأمثال:

مَنْ جَرَّبَ الْمُجَرَّبَ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ

\*\*\*\*\*

وقال بشار في عمر:

إِذَا دَهَمَتْكَ عِظَامُ الْأُمُورِ فَنَبَّهْ لَهَا عَمْرًا ثَمَّ نَمِّ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِذَا مَا الْخَلُّ لَا يَكْفِيكَ خُطْبًا فَوْحَشْتُهُ وَأُلْفَتُهُ سِوَاءَ

\*\*\*\*\*

وقال النابغة الذبياني:

فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّابُّ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لَتَنْقَطَعَ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتَ بِنَا كَمَثَلِ مَصَابِتٍ عَلَى النَّاسِ عَمَّتِ

\*\*\*\*\*

وكان أحمد بن محمد الخياط الشاعر قد وصل إلى حلب سنة اثنتين وسبعين

وأربعمائة وبها يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب إليه ابن الخياط يقول:

لَمْ يَنْقُ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِدَرَاهِمٍ يَكْفِيكَ سِوَاءَ مَنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإني لأستحي من الله أن أرى      أُجرُّ حَبْلًا ليس فيه بَعِيرٌ  
وأن أسأل المرء اللئيم بَعِيرَهُ      وَبُعْرَانُ رَبِّي في البلادِ كَثِيرٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تَعَزَّ فَلَاشَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بِأَقْبَا      وَلَا وَزْرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَأَقْبَا

\*\*\*\*\*

وقال أبو بكر الخالدي:

مَا فِي زَمَانِكَ مَا يَعِزُّ وَجُودُهُ      إِنْ رَمَتْهُ إِلَّا صَدِيقٌ مُخْلِصٌ

وقال الشاعر:

الْيَوْمَ حَاجْتُنَا إِلَيْكَ وَإِنَّمَا      يُدْعَى الطَّيِّبُ لِسَاعَةِ الْأَوْصَابِ

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

وِغَايَةُ الْمُفْطِرِ فِي سَلْمِهِ      كِغَايَةُ الْمُفْطِرِ فِي حَرْبِهِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو العتاهية:

مَا كُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابٌ      جَوَابٌ مَا يَكْرَهُ السُّكُوتُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَسْتَحِيلُ مَحَبَّةً      بَتَدَارِكِ الْهَفْوَاتِ بِالْحَسَنَاتِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

الرَّفْقُ يُمَنُّ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ      وَكَثْرَةُ الْمَرْحِ مِفْتَاحُ الْعَدَاوَاتِ

\*\*\*\*\*

وقال علي بن إسحاق الزاهي:

إن أمكنتُ فرصةً فانهضُ لها عَجَلًا      ولا تأخَّرْ فللتأخيرِ آفاتُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ذو الجهلِ يفعلُ ما ذو العقلِ يفعلُه      في النائباتِ ولكن بعدما افتضحَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

دع الجدالَ ولا تحفَلْ به أبدًا      فإنه سببٌ للبغضِ ما وجدَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ومن أخذ البلادَ بغيرِ حربٍ      يهونُ عليه تسليمُ البلادِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أشقى البريةَ بالليلِ      إذا تحوّلَ أهْلُ ودّه

\*\*\*\*\*

وقال راشد بن إسحاق بن راشد، وهو أبو حُكيمة:

فديتُك لم أصبرُ ولي فيك حيلةٌ      ولكن دعاني اليأسُ فيك إلى الصبرِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا وجد الإنسانُ للخيرِ فرصةً      ولم يعتنَّها فهو لاشكَّ عاجزُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أشدُّ يدِيك بمن بلوتَ وفاءه      إنَّ الوفاءَ من الرجالِ عزيزُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وفي حالة السخط لا في الرضا      بين المحب من المبغض

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض      على الماء خائنه فروح الأصابع

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وترى اللئيم إذا تمكّن من أذى      يطغى ولا يُبقي لصلح موضعا

\*\*\*\*\*

وقال صالح عبدالقدوس:

واحفظ لسانك أن تقول فتبلى      إن البلاء موكّل بالمنطق

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ضجر الفتى في الحادثات مذمّة      والصبر أحسن بالرجال وأليق

\*\*\*\*\*

وقال الدميري:

إذا كنت في أمر فكن فيه مُحسناً      فعمّا قليل أنت ماضٍ وتاركه

\*\*\*\*\*

وقال محمد الأسيكائي:

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتهت      ولم ينهها تاقت إلى كل باطل

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا المرء لم يغلب هواه أقامه بمنزلةٍ فيها العزيرُ ذليلٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

جمالُ أخِ النهى كرمٌ وفضلٌ وليس جماله عَرْضٌ وطولٌ

\*\*\*\*\*

وقال البحري:

أراك تزيد في عيني وقلبي إذا نقصت موازين الرجال

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

في كل بيتٍ محنةٌ وبيئةٌ ولعل بيتك إن شكرت أقلها

\*\*\*\*\*

وقال عبد القيس بن خفاف:

وإذا هممت بأمرٍ شرٍّ فأتئد وإذا هممت بأمرٍ خيرٍ فافعل

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يُمارسُ نفساً بينَ جنبَيْهِ كزَّةٌ إذا همَّ بالمعروفِ قالت له مهلاً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

سامح صديقك إن زلت به قدمٌ فليس يسلم إنسانٌ من الزلِّ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

الزم الصمت إن سرّيت بليلاً والتفت في النهار قبل الكلام

\*\*\*\*\*

وقال الشريف الرضي:

وما كَلُّ أيامِ المشيبِ مريرةً ولا كَلُّ أيامِ الشبابِ عذابُ

\*\*\*\*\*

وقال عمرو بن معدي كرب:

وليسَ يُعابُ المرءُ من جُبِنَ يومه وقد عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إن الوظيفةَ لا تدومُ لواحدٍ إن كنت في شكٍّ فأين الأولُ  
فاعمَلْ لنفسِك في الحياةِ فضائلًا فإذا عَزَلْتَ فإنها لا تُعزَلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يجري تزايدُ هذا من تناقصِ ذاك فالليلُ إن طال غال اليومَ بالقصرِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فكيف يُرجى أن تثوبَ<sup>(١)</sup> وإنما يُرجى من الفتيانِ من كان ذو حجر

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تصنعتُ التجلُّدَ غيرَ أني شعرتُ برجفةٍ هزَّت كَياني

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا كان هذا فعلُهُ بمُحبِّه فماذا تراه في أعاديهِ يصنَعُ

\*\*\*\*\*

(١) تثوب: أي: ترجع.

وقال الشريف الرضي:

نظروا بعين عداوةٍ لو أنها عينُ الرّضَى لا ستَحَسَنوا ما استتَبِحُوا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فالحبُّ ربحانُ الحياةِ وربُّها وضياؤها وأريجُها متضوُّعٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإني ممَّن يرقبُ الدهرَ راجياً ليومٍ سرورٍ غير مُغررٍ بما مضى

\*\*\*\*\*

وقال ابن عنين:

أنتُ وحياضُ الموتِ بيني وبينها وجادتُ بوصلٍ حيث لا ينفَعُ الوصلُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لا تزهدنَّ في اصطناعِ العرفِ معَ أحدٍ إن الذي يُحرّمُ المعروفَ محرومٌ

\*\*\*\*\*

وقال كعبُ بن سعد الغنوي:

ومن لا يُنلُّ (١) حتَّى يسُدَّ خِلالَهُ يحدُّ شهواتِ النفسِ غيرَ قليلٍ

وقال الشاعر:

لا عُضْوَ لِي إلَّا وفيه صِبابَةٌ فكأنَّ أعضائي خُلِقنَ قلوبا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إذا ما التقى ذو شملةٍ عربيّةٍ بذِي عجمةٍ فالكلُّ في النطقِ أعجمٌ

(١) أي يعطي.

\*\*\*\*\*

وقال أبو تمام:

والحادثات وإن أصابك بؤسها فهو الذي أنباك كيف نعيمها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وليس كلُّ خلافٍ جاء معتبرًا إلا خلافٌ له حظٌّ من النَّظَرِ

\*\*\*\*\*

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

وعيرها الواشونَ أني أحبُّها وتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارها

\*\*\*\*\*

وقال أبو العلاء المعري:

والخيرُ والشرُّ ممزُوجانِ ما افترقا فكلُّ شُهدٍ عليه الصَّابُ مَذرورٌ

\*\*\*\*\*

وقال حبيب بن أوس الطائي:

إن الأسودَ أسودَ الغابِ همَّتْها يومَ الكريهةِ في المسلوبِ لا السلبِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إن الطيبَ إذا تعارضَ عنده مرضانِ مختلفانِ داوئِ الأخطرا

\*\*\*\*\*

وقال حارثة بن بدر الغداني:

أبا المغيرةِ والدينا مفعجةٌ وإنَّ منَ غرَّت الدينا لمغرور

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

لو يَشْرَبُونَ دَمِي لم يرو شاربهم وما دماؤهم يوماً لترويني

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فشِراهم لا يختفون بشِراهم وصلاح منتحلي الصلاح رياء

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إن في نفسك الضعيفة سُغلاً فاعتبر وامضِ فالمنونُ وراكا!

\*\*\*\*\*

وقال زُفر بن الحارث:

أبْذَهَبَ يَوْمٌ واحداً أسأتُهُ بصالحِ أيامي وحُسنِ بلائيا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ولا تنتظرُ بالسيرِ رفقةً قاعداً ودَعاهُ فإن الشوقَ يكفيكِ حاملاً

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَنْ يَسْكُنُ البَحْرَيْنِ يعظُمُ طحالُهُ وَيُعْبَطُ بما في بطنِهِ وهو جَائِعُ

\*\*\*\*\*

وقال علي بن محمد التهامي:

أهتَزُّ عندَ تَمَنِّي وُصلها طرباً ورُبَّ أمنيّةٍ أحلى من الظَّفَرِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أهلاً بمن ساق لي طيفَ الأحيّةِ بل أهلاً وسهلاً وترحيماً بما ساقا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وإن رُدِدْتَ فما في الردِّ منقَصَةٌ عليك قد رُدَّ موسى قبلُ والحَضْرُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

إن الهزيمة لا تكون هزيمة إلا إذا لم تُقتلْ أسبَابُها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وفعل الشرِّ ليس من شيمي ولكن أتيت الشرَّ مدفوعاً إليه

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

فإذا أمنت من الرؤوس فلا تكن منها ولا تتبَّع الأذنا با

\*\*\*\*\*

وقال أسعد ذي كرب:

وقد كان أربابُ الفصاحةِ كلما رأوا حسناً عدَّوه من صنعةِ الجنِّ

\*\*\*\*\*

وقال ابن الرومي:

يظلُّ عن الحربِ العوانِ بمعزلٍ وآثاره فيها وإن غاب تشهدُ

\*\*\*\*\*

وقال ابن الوكيل اليابري:

بلغنا بنعماء الأمانِ كلَّها فما بقيت أمانةٌ غير أن ترضى

\*\*\*\*\*

وقال أنس بن أبي إياس:

يقولون أقوالاً ولا يعرفونها وإن قيل هاتوا حَقُّوا لم يُحقِّقوا

\*\*\*\*\*

وقال أبو محمّد الحريري:

مَا كُلَّ دَاعٍ بِأَهْلٍ أَنْ يُصَاحَ لَهُ كَمَ قَدْ أَصَمَّ بِنَعْيٍ بَعْضُ مَنْ نَاحَا (١)

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَنْ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا ضَيَّعَتْهُ عَوْضُ وَمَا مِنْ اللَّهِ إِنْ ضَيَّعَتْهُ عَوْضُ

\*\*\*\*\*

وقال حاتم بن عبد الله الطائي:

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سَوْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مَتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعَا

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر يصف الدنيا:

أَحْلَامٌ نَوْمٍ أَوْ كَظْلٌ زَائِلٌ إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهِا لَا يُخْدَعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَرَاكَ جَمِيلاً فِي فِعَالِكَ كُلِّهَا أَرَاكَ جَمِيلاً حِينَ تَرْضَى وَتَغْضَبُ

وقال قتادة بن إدريس، الزيدي الحسني العلوي:

أَجْعَلُهَا تَحْتَ الرَّحَى (٢) ثُمَّ أَبْتَغِي خَلَاصًا لَهَا إِنْ إِذَا لَوْ ضِيْعُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَيَا دُرَّةً بَيْنَ الْمَزَابِلِ أُلْقِيَتْ وَجَوْهَرَةً بِيَعَتْ بِأَرْخَصِ قِيَمَةٍ

\*\*\*\*\*

(١) من النياحة.

(٢) الرحى: هي الآلة التي تطحن الدقيق وكانت تستعمل قديمًا قبل أن تكتشف الآلات الكهربائية.

وقال ابن قتيبة:

بَصِيرٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّمَا يُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ

\*\*\*\*\*

وقال ثعلبة بن عمير الحنفي:

إِذَا مَا قَضَيْتَ الدِّينَ بِالدِّينِ لَمْ يَكُنْ قَضَاءً وَلَكِنْ كَانَ غُرْمًا عَلَى غُرْمٍ

\*\*\*\*\*

وقال امرؤ القيس:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانٍ

\*\*\*\*\*

وقال الشريف الرضي:

العزْمُ فِي غَيْرِ وَقْتِ الْعَزْمِ مَعْجَزَةٌ وَالْإِزْدِيَادُ بِغَيْرِ الْعَقْلِ نَقْصَانٌ

وقال أيضًا:

وَمَنْ يَسْأَلِ الرَّكْبَانَ عَنْ كُلِّ غَائِبٍ فَلَا بَدَّ أَنْ يَلْقَى بِشِيرًا وَنَاعِيَا

\*\*\*\*\*

وقال يونس بن ميسرة:

رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أَيُّهَا الْعَاقِلُ اللَّيِّبُ تَصَبَّرْ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ ابْتِدَاءٌ وَغَايَةٌ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

مَا كَلَامِ الْأَنْهَامِ فِي الشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا الشَّمْسُ لَيْسَ فِيهَا كَلَامٌ!

\*\*\*\*\*

وقال أحمد شوقي:

وقد يموت كثيرٌ لا تحسُّهمُ كأنهم من هوانِ الخطبِ ما وجدوا

\*\*\*\*\*

وقال حاتم الطائي:

وقلَّ غناءً عنك مالٌ جمعتهُ إذا صار ميراثاً وواراك لاجدُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يَزِيدُ عَلَيَّ مَرَّ الْجَدِيدِينَ جَدَّةً فَالْفَاظُ مَهْمَا تَلَوْتَ عِذَابُ  
وَأَيَّاتُهُ فِي كُلِّ حِينٍ طَرِيَّةٌ وَتَبْلُغُ أَفْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ  
وَفِيهِ هُدًى لِلْعَامِلِينَ وَرَحْمَةٌ وَفِيهِ عُلُومٌ جَمَّةٌ وَتَوَابُ

\*\*\*\*\*

وقال قيس بن ذريح:

المغبون يعرض على يديه تبين غبنه بعد البياع

\*\*\*\*\*

وقال المتنبي:

لله حالٌ أرجيها وتُخْلِفنِي وأقتضي كونهَا دَهْرِي ويمطلني

\*\*\*\*\*

وقال حجل بن نضلة:

حَنَّتْ نَوَارُ وِلَاتِ هَنَّا حَنَّتِ وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ضلال الرئيس المقتدى بفعاله ضلال ألوف لا ضلالة واحد  
لا شك أن الزعيم إذا كان ضالاً منحرفاً فسوف يكون سبباً في إضلال الشعب، ولم

يقتصر ضلاله عليه وحده.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

تؤمّل في الدنيا طويلاً ولا تدري إذا جنّ ليلٌ هل تعيشُ إلى الفجرِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

داويت متئداً وداووا طفرةً وأخفُّ من بعض الدوائِ الداءُ

\*\*\*\*\*

وقال جرير:

تدلّيت تزني من ثمانين قامَةً وقصّرت عن باع العلاء والمكارم

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

تقضّى زمان لعناب به وهذا زمانٌ بنا يلعب

\*\*\*\*\*

وقال الأصمعي: ما سمعت الحسن بن سهل مُدّ صار في مرتبة الوزارة يتمثل إلا بهذين

البيتين:

وما بقيت من اللذات إلا محادثته الرجال ذوي العقول

وقد كانوا إذا ذكروا قليلاً فقد صاروا أقلّ من القليل

\*\*\*\*\*

وقال الآخر:

وما الدهرُ والأيامُ إلا كما ترى رزيةً مالٍ أو فراقُ حبيبٍ

\*\*\*\*\*

وقال أبو سليمان الداراني: رأيت على باب دمشق:

وكم من فتى يمسي ويصبح لاهياً وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبْدِي شَيْئًا تُتِمُّهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدٌ

\*\*\*\*\*

وقال أبو الطيب المتنبي:

حَاشَا لِمِثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بِخِيَلَةً وَلِمِثْلٍ وَجْهَكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا  
وَلِمِثْلِ وَضْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُمَنَّعًا وَلِمِثْلِ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيسًا

\*\*\*\*\*

قال الشاعر:

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فِي دَوْلَةٍ امْرِيٌّ نَصِيبٌ وَلَا حِظٌّ تَمَنَّى زَوَالَهَا  
وَمَا ذَاكَ مِنْ بُغْضٍ لَهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُرْجَى سِوَاهَا فَهُوَ يَهْوَى انْتِقَالَهَا

\*\*\*\*\*

كما قال القاضي عبدالوهاب المالكي:

مَتَى يَصِلُ الْعَطَاشُ إِلَى إِرْتَوَاءٍ إِذَا اسْتَقَتَ الْبَحَارُ مِنَ الرِّكَايَا  
وَمِنْ يَثْنِي الْأَصَاغِرَ عَنْ مَرَادٍ إِذَا جَلَسَ الْأَكْبَابُ فِي الزَّوَايَا  
وَإِنْ تَرَفَعَ الْوَضْعَاءُ يَوْمًا عَلَى الرِّفْعَاءِ مِنْ أَوْسَى الرِّزَايَا  
إِذَا اسْتَوَتْ الْأَسَافِلُ وَالْأَعَالِي فَقَدْ طَابَتِ مَنَادِمَةُ الْمَنَايَا

\*\*\*\*\*

وقال حكيم العرب زهير بن أبي سلمى:

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَّمْ  
مَتَى تَبَعْتُمُوهَا تَبَعْتُمُوهَا ذَمِيمَةً وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ  
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِنِفَالِهَا وَتَلْفَحُ كَشَافًا نَمَّ تُنْبِجُ فُنُجِيمِ  
فَتُنْبِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ نَمَّ تُرْضِعُ فَتَنْطِمِ

\*\*\*\*\*

قال المتنبي:

والظُّلم من شيم النُّفوس فإن تجد ذا عَفَّةٍ فلعلَّه لا يظلم

\*\*\*\*\*

## قصيدة في آداب التعلم والتفقه

هذه أبيات في آداب التعلم والتفقه، أوردها الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله، وقال: وأحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب إلى اللؤلؤي من الرجز، وبعضهم ينسبه إلى المأمون، وقد رأيت إيراد ما ذكر من ذلك لحسنه، ولما رجوت من النفع به لمن طالع كتابي هذا، فقال رحمه الله:

واعلم بأن العلمَ بالتعلمِ	والحفظِ والانتقانِ والتفهمِ
والعلمُ قد يُرزقه الصغيرُ	في سنّته ويُحرّمُ الكبيرُ
وإنما المرءُ بأصغريه	ليس برجليه ولا يديهِ
لسانه وقلبه المرگبُ	في صدره وذاك خلقُ عجبُ
والعلمُ بالفهمِ وبالمذاكرةِ	والدرسِ والفكرةِ والمنظرةِ
فربّ إنسانٍ ينال الحفظًا	ويورد النصّ ويحكي اللفظًا
وماله في غيره نصيبُ	مما حواه العالمُ الأديبُ
وربّ ذي حرصٍ شديدِ الحبِّ	للعلمِ والذكرِ بليدِ القلبِ
معجزٌ في الحفظِ والروايةِ	ليست له عمّن روى حكايةِ
وآخرٌ يُعطى بلا اجتهادِ	حفظًا لما قد جاء في الإسنادِ
يهزه بالقلبِ لا بناظرةِ	ليس بمضطرٍ إلى قماطرةِ
فالتمسِ العلمَ وأجمل في الطلبِ	والعلمُ لا يحسُنُ إلا بالأدبِ
والأدبُ النافعُ حسنُ الصمتِ	وفي كثيرِ القولِ بعضُ المقتمِ
فكن لحسنِ السمتمِ ما حييتا	مقارفاً تُحمدُ ما بقيت
وإن بدت بين أناسٍ مسألهُ	معروفةً في العلمِ أو مُفتعلةُ
فلا تكن إلى الجوابِ سابقًا	حتى ترى غيرك فيها ناطقًا
فكم رأيتُ من عجولٍ سابقِ	من غيرِ فهمٍ بالخطأ ناطقِ
أزرى به ذلك في المجالسِ	عند ذوي الأبوابِ والتنافسِ

والصمت فاعلم بك حقاً أزيّن  
 وقُلْ إذا أعياك ذاك الأمرُ  
 فذاك شطرُ العلمِ عند العُلما  
 إياك والعجبَ بفضلِ رأيِكَا  
 كم من جوابٍ أعقبَ الندامةُ  
 العلمُ بحرٌ منتهاهُ يبعُدُ  
 وليس كلُّ العلمِ قد حَوَيْتَهُ  
 وما بقِي عليكِ منه أكثرُ  
 فكُنْ لما سمعتهُ مستفهِما  
 القولُ قولان: فقوُلْ تعقلُهُ  
 وكلُّ قولٍ فلهُ جوابُ  
 وللِكلامِ أوَّلٌ وآخرُ  
 لا تقبلِ القوولَ ولا تردّه  
 فربما أعيَا ذوي الفضائلِ  
 فيمسكوا بالصمتِ عن جوابهِ  
 ولو يكونِ القوولُ في القياسِ  
 إذاً لكان الصمتُ من خيرِ الذهبِ  
 إن لم يكن عندك علمٌ متقنُ  
 مالي بما تسأل عنه خُبْرُ  
 كذاك ما زالت تقولُ الحُكما  
 واحذر جوابِ القولِ من خطائِكَا  
 فاغتنمِ الصمتَ مع السَّلامه  
 ليس له حدٌّ إليه يُقَصِّدُ  
 أجل ولا العُشر ولو أَحَصَيْتَهُ  
 مما علمتَ والجوادُ يَعْثُرُ  
 إن أنتَ لم تفهمِ منه الكلمَا  
 وآخرُ تسمعهُ فتجهلُهُ  
 يجمعُهُ الباطلُ والصوابُ  
 فافهمهُما والذهنُ منك حاضرُ  
 حتى يؤدِّيكِ إلى ما بعده  
 جوابُ ما يُلقى من المسائلِ  
 عند اعتراضِ الشكِّ في صوابهِ  
 من فضَّةٍ بيضاءَ عند الناسِ  
 فافهمْ هداك اللهُ آدابَ الطلبِ

\*\*\*\*\*

## جبار زمزم والحطيم

قصيدة تاريخية اجتماعية، نظمها شاعر الشام المجيد خير الدين أفندي الزركلي على إثر سقوط حسين بن علي المكي عن كرسي ملكه وخلافته، وفراره من الحجاز، فقال رحمه الله:

صبر العظيم على العظيم      جبار زمزم والحطيم

إن القضاة إذا تسلطوا  
 والنفس جامحة فخذ  
 انهض فقد طلعت الصبا  
 ألق السلام على الطلوع  
 ودع قصور (أبي نمي)  
 راعتك رائحة الملوك  
 سهرهم رماك الأقربو  
 لم يجردك الحذر الطوي  
 أيام كنت تسبيء ظنك  
 ما كنت تحفل بالنصي  
 للنعيمات يد الوشا  
 ريع الكرام بقصرك ال  
 اسمع أنين (القبو) ويح  
 أعددت للأحرار في  
 أكلت حياة (القبو) من  
 طال انقيادك للخصو  
 الإنكليز ومما أرا  
 ما في جموعهم وإن  
 قد يسنتيم أذاهم  
 ذؤبان واديك الفسي

ضاع فيه حجبى الحكيم  
 ما استطعت منها بالشكيم  
 ح ولاح محمراً الأديم  
 ل وحيي شاخصة الرسوم  
 لست فيها بالمقيم  
 ويؤت بالخطب الجسميم  
 ن به فغلغل في الصميم  
 ل من الموالى والخصيم  
 بالرضيع وبالفطيم  
 ح وكننت أحفى بالتموم  
 وللابابة لظلى الجحيم  
 معالي فذوق روع الكريم  
 (القبو) من حنق كظيم (١)  
 ه عقاب منتقم ظلموم  
 أرواحهم ومن الجسموم  
 م وأننت أدري بالخصوم  
 ك بأمرهم غير العليم  
 حدبوا عليك سوى غريم  
 حيناً وليس بمستتيم  
 ح وآفة الملك العقيم

(١) القبو: سجن تحت الأرض لا يدخله الهواء، ولا شعاع الشمس، كان يسام فيه الذين يغضب عليهم حسين سوء العذاب.

كالنَّارِ تُذَكِّيها الرِّيا  
 عَجَبًا لِمَن طَلَبَ الخِلا  
 أيمن الخِلافَةُ لا خِلا  
 تلك الذي ذَهَبَتْ مَعَ الأ  
 أو لَسْتَ أَعجَبَ لِلزَّعِيمِ  
 الجِماعِ المِتناقِضاتِ  
 الغافلِ، اليَقِظِ، الحارِصِ  
 المِدرِ العِصِيَّ العِصِيَّ  
 الصَّادِقِ الظَّنِّ الصَّحِيحِ  
 الطيبِ النَّفْسِ الأَنيسِ  
 يا نَاطِمَ العَقِيدِ الثَّيِّرِ  
 لِمَ أَلْفَ قَبْلَكَ هادِمٌ  
 كانت تُخوِّمُكَ لا تُنْنا  
 هذا وليدُكَ في (الرقيمِ  
 بحبوا (يهودا) ما حَبَّو  
 خَسِرُوا رَضِيَ موسى الكَلِيمِ  
 العَرَبُ قَوْمُكَ يا حَسِينُ  
 كَمَ عَلمُوكَ وَمَا عَلمُ  
 هَلا اِقْتَدَيْتَ وَأَنْتَ تَشْ

ح فكيْفَ تُظفِأُ بالنَّسِيمِ  
 فة والخِلافَةُ في النَّجْمِ  
 فة في الحَديثِ ولا القَديمِ  
 يامِ قَبْلَ ذَوي (سَلِيمِ)  
 مِ يَفوؤُتْهُ سَهْرُ الزَّعِيمِ  
 مَن الغرائِزِ والفُهومِ  
 الباذِلِ، العَانيِ، الرَحِيمِ  
 الطَّيِّعِ الشَّرِيسِ الحَلِيمِ  
 حِ الفاسِدِ الرَّأيِ السَّقِيمِ  
 السَّيِّئِ الخَلقِ السَّوْمِ  
 وناثِرِ العَقِيدِ النَّظِيمِ  
 ما كان يَبنِي مَن أُطومِ  
 لَ فهِلَ حَمَيْتَ حُمَيِّ التُّخومِ  
 م) يَعبَثُ في أَهلِ الرَّقِيمِ (١)  
 تَ ولسِ غيْرُكَ مَن مَومِ  
 فَنابَ عَن موسى الكَلِيمِ  
 وَأَنْتَ مَنهمِ في الصَّمِيمِ  
 تَ وحاوَلوا بِكَ مَن مَرومِ  
 هَادُ بالفتي (عبدالكَريمِ) (٢)

(١) الرقيم: قرية أصحاب الكهف، وكانوا بعمَّان قاعدة شرق الأردن اليوم (على ما قيل)؛ حيث يعبد أميرها عبدالله بن حسين.

(٢) يعني: محمد عبدالكَريم أمير الريف في مراکش.

المسـتـعـزُّ بقومـه هـ  
 والمسـتـردُّ عـلا حـمـا  
 التـارـكُ (الأسـبـان) طـا  
 والمـشـهـدُ الأـقـسـوم أن  
 والمـبـلـغُ الأـسـمـاعُ أنَّ  
 رفـع العـقـيـرة في الجـمـو  
 ونفـى الـهـمـومَ عـن الرـبـو  
 وشـفـى الصـدـورَ مـن الكـلو  
 ما إذا ادخـرت لـمـثـل يـو  
 أعـدـدت خـمـسـا سـابـحـا  
 وسـفـائـنـا مـرُّ النـسـيـم  
 ومـدارسُ ما كان يـنقـم  
 أعـدـدت أـجـنـاداً ومـا  
 ما في الـنـذـين دـعـيـت  
 يـاعـبـرةً لـنـذـوي البـصـا  
 قـل لـلـنـذـين سـيـخـلـفـو  
 الـوـارـدـينَ عـلى التـربـع  
 شـر المـمـالـك ما يُسـا  
 ما في العـرـوشِ عـلى الجـهـا  
 ومـن اسـتـدامَ المـلـك مـنـ

والمسـتـبـدُّ عـلى الغـشـوم  
 هـ بـحـد مـر هـفـه الـصـروم  
 ثـشـة المـدـاركِ والحـلـوم  
 الحـقِّ مـحـمـي الحـرـيم  
 الضـمـيمَ يـنـهـضُ بالمـضـيم  
 ع وأنـت لـا هـبـالـنـعـيم  
 ع وأنـت تـبـعـثُ بـالـهـمـوم  
 م وأنـت كُنـت مـن الكـلـوم  
 مـك والنـذـيرُ نـذـيرُ شـوم  
 ت في الفـضـاء بـالـرـجـوم (١)  
 م يـحـيـلـهن إـلى هـشـيم (٢)  
 صُ حُسنـهن سـوى العـلـوم  
 عـودتـها صـدَّ القـروم  
 (مُنقـذـهم) سـوى شـاك هـضـيم  
 نـر في الحـمـيدِ وفي الـنـذـيم  
 نـك مـن عـدو أو حـمـيم  
 في الدـسـوتِ وروـد هـمـيم  
 سـُ سـياسـة البـغـي الـوـخـيم  
 لـة والغـبـاء بمـسـتـقـيم  
 سـيًّا فـلـيس بمـسـتـتـيم

(١) يعني: خمس طيارات، ليس لهن قذائف يرحم بها العدو.

(٢) هي ثلاث بواخر صغيرة، اشتراهن؛ للاتجار ونقل الحجاج.

ما عرشُ (مكة) بالإما  
 عصرُ (الباداة) قد تَوَا  
 العرشُ منهـا إذا  
 لهفي على أهلِ (الجزيرة)  
 يتخبّطون من العمما  
 أتريي ينم (ابنُ الكريم)  
 فيؤلفُ الوحيدات طيبـة  
 ويهيئُ بالآحاد  
 أم يستبدُّ كما استبدَّ  
 فيبيتُ يجرعُ ما تجرَّ  
 ما كان والله (الحسينُ)  
 لكنَّ من خاف الهز  
 من حاد عن شركِ الغمو  
 طلب السلامة بالوننا  
 رة في (ثقيف) أو (تميم)  
 رى عهدُه بين الغيوم  
 لم يحمه علمُ العلـيم  
 رة) في السهول وفي الحزوم  
 ية في دجى حلك بهيم  
 إذا استوى عن طيب خيم  
 رة المنابت والأروم  
 يوقظها وبالحميم  
 مجانِبُ السنن القويم  
 عه سواء من سموم  
 الشيخُ بالشيخ النؤوم  
 يم رمته صاعقة الهزيم  
 م اصاده شركُ الغموم  
 فإذا به غيرُ السليم

\*\*\*\*\*

وقال محمد الأسمر المصري في قصيدته التي بعنوان: إلى الأمام إلى الأمام:

سرُّ النَّجَاحِ عَلَى الدَّوَامِ  
 فَإِلَى الأَمَامِ أَكَّانَ عَصْرُ  
 وَإِلَى الأَمَامِ إِلَى الأَمَامِ  
 نَعِمَ الشُّعَارُ لَمَنْ أَرَا  
 زَا حِمٌّ وَسِرُّ نَحْوِ الأَمَامِ  
 هِيَ مَوْكِبٌ مَنْ نَامَ فِيهِ  
 هُوَ أَنْ تَسِيرَ إِلَى الأَمَامِ  
 كَ عَصْرٍ حَرَبٍ أَمْ سَلَامِ  
 مَ وَإِنْ تَكُنْ أَنْتَ الإِمَامِ  
 دَلِّتْ نَفْسَهُ عَاشِ الكِرَامِ  
 مَ فَإِنَّمَّا الدُّنْيَا زَحَامِ  
 فَلَنْ يَكُونَ لَهُ قِيَامِ

سيانَ من حمَل اليراعةَ      فيه ومن حمَل الحسام  
فادأب كما دأب الهلالُ      فأصيحَ البدرَ التمام  
وانهضْ لما ترجُوه وامضِ      له كما تمضي السهام  
نعم الشعارُ إلى الأمام      فإلى الأمام إلى الأمام

\*\*\*\*\*

وقال الحريري المتوفي سنة ٥١٦هـ:

سامحُ أخاك إذا خلطُ      منه الإصابةَ بالغلطُ  
وتجافَ عن تعنيفه      إن زاعَ يوماً أو قسطُ  
واحفظْ صنيعَكَ عنده      شكرَ الصنيعةِ أم غمطُ  
وأطعمه إن عاصى وهنُ      إن عازَّ وأذن إذا شحطُ  
واقنَ الوفاءَ ولو أخـ      ل بما اشترطتَ وما شرطُ  
واعلمْ بأنك إن طلبـ      ست مهذباً رمت الشططُ  
من ذا الذي ماساء قـ      طُ ومن له الحسنى فقط  
ولو انتقدت بني الزما      نِ وجادت أكثرهم سقطُ

\*\*\*\*\*

ومن قصيدة نجوى للزركلي:

العينُ بعد فراقها الوطنـ      لا ساكننا ألفت ولا ساكننا  
ريانةً بالدمعِ أحداقها      ألا تحسس كبرى ولا وسنا  
كانت ترى في كلِّ سائحةٍ      حسنا وباتت لا ترى حسنا  
والقلبُ لولا أنه صعِدت      أنكرته وشككت فيه أنا  
ليت الذين أحبُّهم علموا      وهم هنالك ما لقيت هنا  
ما كنت أحسبني مفارقهم      حتى تفارق روعي البدنا

يا موطنًا عبث الزمانُ به  
قد كان لي بك عن سواك غنى  
من ذا الذي أغرى بك الزمنا  
لا كان لي بسواك عنك غنى  
وقال أبو الطيب المتنبي:

أَعْرَضُ لِلرَّمَاحِ الصُّمِّ نَحْرِي  
وَأَسْرِي فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ وَحُدِي  
فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا  
وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَيَّ خَسِيسٍ  
وَكَفِّ لَأْتُنَازِعُ مَنْ أَتَانِي  
وَقِلَّةِ نَاصِرٍ جُوزِيَتَ عَنِّي  
عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى  
فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفْسِي  
وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي  
وَأُنْصَبُ حُرًّا وَجْهِي لِلهَجِيرِ  
كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ  
عَلَى شَغْفِي بِهَا شَرَوَى نَقِيرِ  
وَعَيْنٍ لَا تُتَدَارُ عَلَيَّ نَظِيرِ  
يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخَيْرِي  
بَشَرٍّ مِنْكَ يَا شَرَّ الدَّهْورِ  
لَخِلْتُ الأَكْمَمَ مُوَعْرَةَ الصُّدُورِ  
لَجُدْتُ بِهِ لِذِي الجَدِّ العُثُورِ  
وَمَا خَيْرُ الحَيَاةِ بِإِلا سُرُورِ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

خذ من زمانك ما تيسر  
ولربِّ مجملٍ حاله  
والدهرُ ليس بـدائمٍ  
وأكرم حديدك جاهداً  
والناسُ آنيةُ الزجاجِ  
لا تعدم التقوى فمن  
وإذا امرؤُ خسِرَ الإلهة  
واترك بجهدك ما تعسّر  
ترضى به ما لم يُفسّر  
لا بد أن سيسوء إن سّر  
شمت المحدث أم تحسّر  
إذا عثرت به تكسّر  
عدم التقوى في الناسِ أعسر  
فليس خلقٌ منه أخسر

\*\*\*\*\*

## القسم الثاني:

## حکم مختارات من الشعر النبطي الشعبي

قال عمار المحقني:

إِنْ كَانَ مَقْبَلٌ يَمْنًا يَارِيشُ الْعَيْنِ      تَرَكَ شِفَىٰ يَا حَسِينَ الدَّلَالِي

\*\*\*\*\*

وقال الزلفي بن عويس:

الشَّيْنُ مَا وَدَكَ تَحَطُّهُ مَعَ الزَّيْنِ      وَدَكَ تَحَطُّ كُلِّ شَيْءٍ مَكَانَهُ

\*\*\*\*\*

وقال شاعر الوشم ابن لعبون:

رَجَالَهُمْ مَا يَسْفُهُ إِلَّا إِذَا شَابَ      مِثْلَ الْقَرَعِ يَفْسُدُ إِذَا زَانَ لِبِهِ  
تَلَقَّاهُ فِي عَمْرِ الثَّمَانِينَ مَا تَابَ      مَا قَدَّرَ أَشْيُوخَهُ وَلَا خَافَ رَبَّهُ

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر لحيدان:

حَنِيشٌ لَوْ بَعْمَرَكَ تَحُوشُ الْجَهَامَةَ      تَرَّتْ لَغَيْرِكَ وَأَنْتَ بِالرَّهْنِ مَثْبُورٌ

\*\*\*\*\*

وقال الأمير بدر بن عبد المحسن:

شَحْنُ الْمَرْبِيعِ تَوَهُ الْيَوْمَ مَعْمُورٌ      جَدْرَانُ طِينِ اطْمَامِ سَقْفِهِ جَرَايِدُ

\*\*\*\*\*

وقال بركات الشريف:

مَا هَقْوَتِي تَجِي دُونَ أَهَالِيكَ      وَلَا ذَكَرَ عُودَ الْوَرْدِ يَزْهَرُ بَتْنَبَاكَ  
التنباك هو الدخان المعروف الذي يشربه العامة من الناس ممن يجهل أضراره، وقد  
أفتى جمهور أهل العلم بتحريمه.

وهذا البيت كان يستشهد به جدي ناصر بن محمد الفريح رحمه الله، وهو جدي من

جهة والدتي، أي: والد أمي، رحم الله الجميع.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر المطيري:

إن كان تبكي ضايح لك رyalين يا ما غدا من دحم الأكياس ليه

\*\*\*\*\*

وقال عبدالله الفيصل:

لوفات لك بالعمر تسعين ما شئت في عين نفس علقت بك رجاهها  
أغلى حياتي هي ثوان بها ألقاك لولاك ما تسوى حياتي مدرها  
دنيا خلت من صاف الود واياك يا عل تكسف شمسها مع قمرها

\*\*\*\*\*

وقال محمد سعد العاصمي:

ترى السوالف يا ذهان الرجاجيل تسمع إذا عرضت على غير أهلها

\*\*\*\*\*

وقالت نوره بنت حوشان:

اللي بيينا عيت النفس تبغيه واللي نبي عي البخت<sup>(١)</sup> لا يجيه

\*\*\*\*\*

وقال محمد بن لعبون:

كل ما طقيت لي بأرض وتد من رداة الحظ وافق حصاة

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

درب مشيته ما مشي ولا ديس كله وعر ما فيه شبر متواسي  
مشيت به من فوق روس الدبابيس حتى وصلت أقصاه من قو باسي

(١) أي: الحظ.

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

أنا المحروم لا من يدعيه      كلام صادق لا ريب فيه  
 تراه يشتهي شيئاً وشيئاً      ومثلي يشتهي شيئاً لغيره  
 بعد أن صلينا العصر في الحرم صلينا على مجموعة من الأموات كان منهم الأمير المحروم  
 عبدالله الفيصل، وهو الذي سمى نفسه المحروم، فحينما كان يكتب قصائد الشعر يوقع المحروم،  
 وكان أحد التلاميذ من عنيزة لقبه الشبل حرر قصيدة تعليقاً على قصائد الأمير ودعواه ومنها هذه  
 الأبيات التي ذكرتها.

\*\*\*\*\*

وقال راكان بن فلاح بن حثلين:

يا ما حلا الفنجال مع سيحة البال      في مجلس ما فيه نفس هينة

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

ما كل رجال يعيذك برجال      ولا كل من ركب المطيه يدل

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

احذر عدوك في العمر مرة      واحذر صديقك عشر مرات

\*\*\*\*\*

قال الشاعر الشعبي بن حميد شيخ قومه:

وخير منها ركعتين في الأسحار      إذا طاب نوم الذي حياته خساره

\*\*\*\*\*

وقال عبدالله الصالحي الهذلي:

العين ما تكشف اللي ورا الثوب      كم من يظن ويخطئ الظن ويصيب

\*\*\*\*\*

وقال عبدالله اللويحان:

الحنظلة لوهي على شاطئ النيل زادت مرارتها القديمة مرارة

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

وأنا أحمد اللي طلعت منه بالهون توفيق من فضل الحميد القدير

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر النبطي:

إبل بلا خيل تراها نهيه لا عاد ما هلهما بركنه يفكون

\*\*\*\*\*

وقال سعدون العواجي:

عدونا نسقيه ويل إثر ويل صديقنا يشرب قراح زلال

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر النبطي:

نمشي مخاطر عمرهم ما مشوها ونارد حياض الموت ونضرس بالأنياب

\*\*\*\*\*

وقال سدحان الموركي البقمي:

نفعل ولا ننكر مفاعيل لجواد ولا نيب خطوات البخيل الجحودي

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر النبطي:

إذا صرت راعي حاجة مولعة بها احضب ترى التأخير يأتي له آفات

\*\*\*\*\*

وقال سليمان بن شريم:

ترى حلاة الهوى وإن طالت المدة      مهوب حق تولعني وتنساني

\*\*\*\*\*

وقال صخر بن عواد الدعسود:

والناس تحكها مقاليد وأعراف      والمدح نوماس الرجال النبيلة

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر بندر بن عبد المحسن:

ليتني قبل ما شوفك ما أشوف      وليت قلبي قبل حبك عمى

\*\*\*\*\*

وقال الخمشي العنزي:

قصيرنا ما حشمته عندنا يوم      يزيد مع طول اسنينه وقاره

\*\*\*\*\*

وقالت الشاعرة النبطية:

العرق يجذب يا عشيري والألبان      والحظلة ما تثرث إلا ثمرها

\*\*\*\*\*

وقال عبد الجليل الطبطبائي:

جل الذي بالحسن سواك      خلاك زينة في عباده

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر النبطي:

لك الله لا تنبش الذكريات      واخل الأسى في الحنايا دфина

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر النبطي:

لولا الأمل والرجاك يا عشيري      ما عشت للأيام أقاسي نكدها

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

يحز في نفسه أن الخصور غلت      لأنه بات مطلوبًا بتطليع  
وأن زوجته جاءت ملقنة      لأن أرحامه كانوا طاميع

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر:

نجى على الدنيا مثل وقعة الطير      ونروحُ وكنّا فوقها ما مشينا

\*\*\*\*\*

وقال محمد العوني:

دنياك يا غافل تخيف المخيفين      واعرف ترى مرگًا عليها مزلة  
لو كان تضحك لك وتوفي لك الدين      تجرحك جرح ما يلقي دؤاله

\*\*\*\*\*

وقال الشاعر عثمان الخزيم:

أنهار حيلي والمسافة بعيدة      والحل عاصي ضد كل القرارات

وقال الشاعر الفارس شالح بن خطاب بن هدلان القحطاني:

أنال يا كثرت الأشاوير ما شير      حلفت ماتي بارز ما دعاني  
وانا خويّه بالليل المعاسير      والا الرخا كلن يسد بمكاني  
وشوري ليا هجّت توالي المظاهير      شلفًا عليها رايب الدم قاني  
شلفًا معودها لجدع المشاهير      يوم السبايا كنها الديدحاني

\*\*\*\*\*

## فهرس المحتوى

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة ابن المؤلف.....
٩	ترجمة مختصرة للمؤلف الشيخ محمد الشاوي.....
١٣	القسم الأول: حكم مختارات من عيون الشعر والأدب.....
٢٧٧	مختارات من القصائد الطويلة.....
٢٨٨	القسم الثاني: حكم مختارات من الشعر النبطي الشعبي.....
٢٩٦	فهرس المحتوى.....

\*\*\*\*\*